الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزئر2 معهد الآثار

أزياء وعُدّة الجيش الإنكشاري بالجزائر من خلال اللوحات الفنية والمجموعات المتحفية

- دراسة أثرية فنية -

رسالة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة:

أمينة عبيد

إشراف الأستاذة الدكتورة:

عائشة حنفي

السنة الجامعية: 2018– 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزئر2 معهد الآثار

أزياء و عُدّة الجيش الإنكشاري بالجزائر من خلال اللوحات الفنية و المجموعات المتحفية

- دراسة أثرية فنية -

رسالة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في الآثار الإسلامية

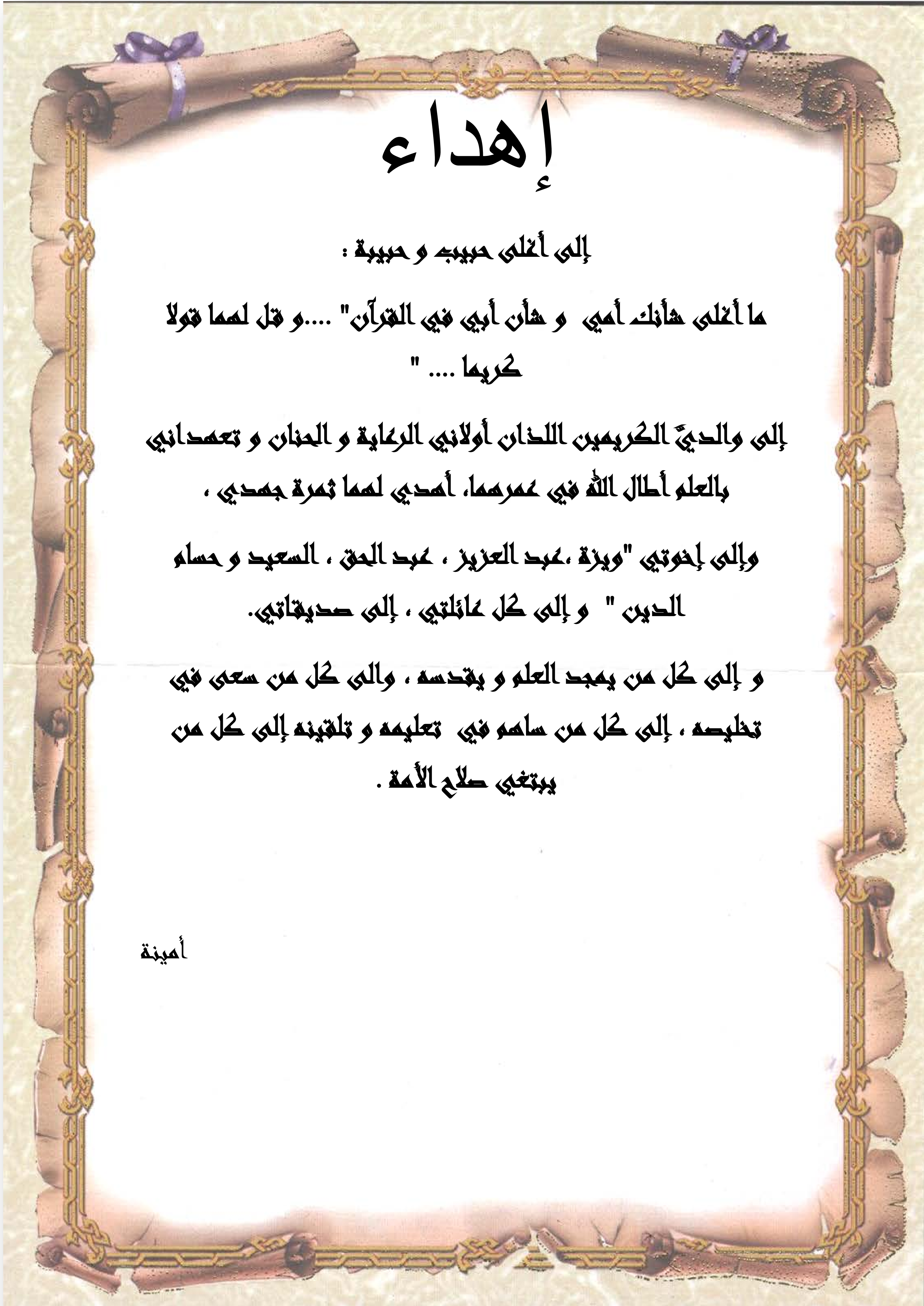
إعداد الطالبة: إشراف: الأستاذة الدكتورة

أمينة عبيد عائشة حنفي

لجنة المناقشة	
الأستاذ الدكتور عز الدين بويحياوي(جامعة الجزائر2	رئيسا
الأستاذة الدكتورة عـائـشــة حـنـفـي(جامعة الجزائر2	مشرفا ومقررا
الدكتـورة هجـيرة تمليكشت(جامعة الجزائر2)	عضوا
الدكــتـور فيصـل نــايـــم(جامعة الجزائر2)	عضوا
الدكتور محمد مـوشمـــوش(جامعة المسيلة)	عضوا

السنة الجامعية 2018 -2019


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

إلى أغلى حبيب و حبيبة :

ما أغلى شأنك أمي و شأن أبي في القرآن" ....و قل لهما قولا كريما .... "

إلى والديّ الكريمين اللذان أولاني الرعاية و الحنان و تعهداني بالعلم أطال الله في عمرهما، أهدي لهما ثمرة جهدي ،

وإلى إخوتي "ويزة ،عبد العزيز ، عبد الحق ، السعيد و حسام الدين " و إلى كل عائلتي ، إلى صديقاتي.

و إلى كل من يمجد العلم و يقدسه ، والى كل من سعى في تخليصه ، إلى كل من ساهم في تعليمه و تلقينه إلى كل من يبتغي صلاح الأمة .

أمينة

شــــــــــكر و عرفـــــــان

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه،و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني و شجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث؛ كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتني بإشرافها على رسالة بحثي الأستاذة الدكتورة " عائشة حنفي" التي لن تكفي حروف هذه الرسالة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل.

و إلى كل أساتذة لجنة التكوين، و على رأسهم الأستاذة الدكتورة خيرة بن بلة، و الأستاذ الدكتور عز الدين بويحياوي ،و الأستاذ الدكتور عبد الكريم عزوق، الدكتور محمد الطيب عقاب، و الدكتورة هجيرة تمليكشت.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى السيدة مديرة معهد الآثار الأستاذة الدكتورة خديجة نشار بواشي و إلى طاقم الإدارة و عمال مكتبة المعهد .

كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من قيادة القوات البحرية بأمرالية الجزائر على مساعدتهم و توجيهاتهم لي ،والى مدير المتحف المركزي للجيش ، و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.وإلى كل من قدم لنا رأيا أو نقداً ، أو نقد فكرة ، أو أسدى لنا نصحا لينير لنا جانبا من الدرب و لو بكلمة مشجعة.

نهدي هذا العمل المتواضع سائلا المولى عز و جل بأسمائه الحسنى و صفاته العلي أن يكون خالص لوجهه الكريـــــــــــــم.

قائمة المصطلحات

مصطلحات عسكرية :

الانكشارية : Yeniçeri و معناه العسكر الجديد ، و يذكر بعض المؤرخين ان السلطان مراد الأول (1359–1389) هو أول من أسس جيش من المماليك أطلق عليهم ينيكري ، لكن اغلب المصادر تشير الى ان السلطان أورخان هو أول من أسس الانكشارية واتخذها جيشا له .

-**أوجاق** : عرفت كلمة أوجاق بالجزائر ثلاث معان: الأول (أورتة orta) أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر، و عددها 400 وحدة ، الثاني : يعني الجيش النظامي ، أما الثالث: فيدل على حماية ذاتها.

الدوشرمة : devşirm***e*** كان نظام الدوشرمة ينص على تجنيد طفل واحد من بين خمسة أطفال ، مع إعفاء المتزوجين منهم،و كثيرا ما وجد الآباء في ذلك فرصة لتخليص أبناءهم من التجنيد ، فكانوا يبادرون إلى تزويجهم في سن مبكرة، أو يدفعون إلى اعتناق الإسلام لان هذه العملية تخص المسيحيين دون غيرهم، و في المقابل ، وجدت عائلات كانت تسارع إلى تقديم أبنائها نتيجة ما كان ينتظر هؤلاء من امتيازات و مناصب سامية.

عسكر اليايا: طائفة من الجند كانت قبل تشكيل فرقة الانكشارية، و قد انشأ هذه الفرقة جاندرلي قاره خليل، و كانوا جندا دائمين يتقاضون راتبا و يطلق على المشاة منهم (اليايا) و على الفرسان منهم (مًسلم) ، و بعدها أرسلوا إلى الروملي للمحافظة على الأمن فيها.

الملابس:

الدولامة: هو ثوب تنورته مفتوحة من الأمام تصل إلى الأقدام ، يعرف بالقفطان شائع في تركيا له كمان يصلان إلى المرفقين، و يتدلى حتى يصل إلى منتصف الساقين

الخلعة : لفظة عربية يقصد بها ما يخلع على الإنسان من الأثواب الفاخرة ، و التي تمنح عادة لكبار رجال الدولة ، و أصحاب الشأن من رجال الجيش في الجزائر و في غيرها من الدول و الولايات التابعة للباب العالي، على سبيل المكافأة و التشريف ، و جرت العادة ان ترسله الدولة العثمانية الى حكام الجزائر مع رموز الولاية ، وهي القفطان و السيف، السنجق (الراية).

اللباد: هو نوع من القماش تُصنع معظم أنواعه من ألياف الصوف بشكل كامل أو بنسب منه.

قاوق: بضم الواو ، تطلق على ما كان يلبسه العثمانيون على رؤوسهم، و هو قلنسوة مخروطية الشكل ، و ذلك قبل لبسهم الطربوش (الفس) ومن أنواعه : القلاوى (قلنسوة مخروطية يلبسها الوزراء)، و السليمي ،و الجوزة ، القلفات ،و كان يلف حولها قماش على الدوام

قلنسوة: هي لباس مستدير مبطن من الداخل ، يوضع على الرأس و يصنع من القماش أو الجلد، وتختلف القلانس بشكلها و هي تتنوع بحسب المناسبة التي تتخذ بها، و كان الناس لا يلبسون القلانس لوحدها بل يجعلون فوقها عمائم وقد اعتبر ذلك من السنة ،و كان الاعتناء بها كالاعتناء بالعمامة . استعملت قلانس طوال في زمن الأمويين، أما العباسيين فقد اختلفت القلانس من حيث طولها و شكلها.

السربوش: أو الطربوش: هو طاقية من الجوخ الأحمر، الملامس للرأس كل الملامسة و لمزود في ذروته بقنزعة من الحرير الأزرق العاتك، أما المادة الثالثة و الأخيرة فهي القطعة القماشية الطويلة التي تلف حول الطربوش.

المست : كلمة تركية فارسية معربة وردت باسم مست أو سبت معناها الخف ، و هو نوع من الأحذية الشبيهة بالجوارب تستعمل لركوب الخيل)

الكمر: القوشاق ، كان من القماش كما صنع القوشاق من المعدن و كان يزين بحسب الرتب بـ (سلاسل) و تعلق فوقه النياشين، فيتميز أصحابها بها ، و أصحاب المراتب العالية ، ارتدوا القوشاق المزين بالذهب أو دونه و كانوا يثبتون فيه الخنجر.

الكبوط : لباس يشبه السترة، ذو أكمام طويلة مزررة ، يرتديه الجنود أثناء الظروف المناخية القاسية، خاصة عند خروجهم الى البحر.

البيضة: غطاء لحماية الرأس يصنع من الحديد و الفولاذ

البدعية: نوع من أنواع الصدريات بدون أكمام تغلق من الأعلى إلى الأسفل أزرار وكانت تلبس من طرف الحكام و الاغنياء . يستعمل في صناعته الجوخ أو القطيفة، وتكون مطرزة بخيوط ذهبية ، عرفت في جميع انحاء المغرب العربي .

الغليلة : عبارة عن سترة طويلة من قماش خفيف و كانت تصنع من الصاتان أو القطيفة ، أو من الجوخ المختلفة الألوان و هي مقتصرة على الحكام و الاغنياء فقط.

القفطان : أصله من تركيا جيء به الى الجزائر في القرن 10هـ – 16 م ، عن طريق العثمانيين الذين لعبوا دورا هاما لا يستهان به في نشر ثقافتهم و لا سيما ملابسهم التقليدية في الجزائر . و هو عبارة عن جبة من القطيفة مفتوحة من الأمام لإظهار اللباس الداخلي و يلبس عادة فوق الصدرية و يكون لونها مخالفا للون القفطان ، و يحتوي على أكمام

قصيرة تصل الى المرفق أما عن طوله يصل إلى منتصف الساقين و في بعض الأحيان أسفل بقليل و يغلق القفطان بواسطة وشاح عريض و كبير لدرجة انه يصل الى الكليتين و بهذا يبقى القفطان مفتوحا من الأعلى و من الأسفل .

البرنوس : عبارة عن معطف من الصوف الخشنة بالنسبة لعامة الناس بينما يكون من الصوف البيضاء أو الجوخ لدى الأغنياء و الحكام ، يكون ضيقا من الجهة العلوية و به غطاء للرأس على شكل مربع و كلما نزلنا إلى الأسفل زاد اتساعا . و تزخرف برانس الحكام و الأغنياء بأشرطة من الحرير عند مستوى الصدر و على غطاء الرأس ، طوله لا يتعدى الركبتين بقليل لا يحتوى على أكمام مفتوح من الأمام و لا يشد إلا عند الصدر بأشرطة عريضة من الصوف أو الحرير .

الأسلحة البيضاء: les armes blanches

السيف : Sabre

خنجر: poignard

غمـد : Fourreau

مقبض: Poignée

نصل : lame

واقية : Garde

فليسة : Flissa

ياطغان: Yatagan

نمشة : Nemcha

الأسلحة النارية: les armes a feu

بندقية : Fusil

أركبوز : Arquabuse تعتبر هذه البندقية من أقدم الأسلحة النارية وهي على نوعين ذات الفتيل وذات العجلات كانت ثقيلة وصعبة الحمل وتتطلب تحضيرات معقدة لاستعمالها

اسكوبيت: Escopette تعني العديد من الأسلحة النارية المحمولة التي استعملت منذ القرن 15-الى 18م ، لاسيما في القرن 17م، وهي عبارة عن أسلحة ذات فوهة واسعة من العيار الكبير قدر طولها حوالي ثلاث أقدام،0.91م

موسكيت : Mousquet تعتبر بندقية الموسكي من النوع القديم ت طلق بفتيلة ملتهبة، وهي سلاح ناري استعمل خلال القرنين16-17م .

مسدس: Pistolet

زناد : Platine

ماسورة: Canon

قوارير البارود : Poire à poudre

الأساليب الزخرفية : Styles Décoratifs

تطريق : Repoussage

طرق : Martelage

تقطيع : Découpage

تلحيم : Assemblage / Soudure

تخريم : Décor ajouré

ترصيع : Incrustation

حز : Ciselage

حفر : Sculpture

خطوط منكسرة : Chevrons

مقدمة

"يني تشري" أي العسكر الجديد أو الجيش الجديد، هي واحدة من أقوى الفرق العسكرية في الجيش العثماني،التي لعبت دورا هاما في تحقيق الانتصارات في حروب الدولة العثمانية. ومع عدم معرفة وقت ظهور هذه الفرقة فقد أرجعها المؤرخون إلى عهد أورخان الأول وهو السلطان الثاني للدولة العثمانية، وفي عهد السلطان مراد الأول وهو السلطان الثالث للدولة العثمانية حيث اكتسبت الفرقة صفة الدوام والاستمرار.

تتميز هذه الفرقة بأنها أقوى وأعظم طائفة عسكرية في الجيش العثماني بل وحتى في العالم حيث كان يشتهر جنود الانكشارية بالشجاعة والصبر في القتال وكانوا يشكلون تنظيما خاصا في الحروب وعلى الرغم من قلة عددها إلا أنها كانت فعالة جدا ضد العدو في الجيش. وقد أرسلت هذه الفرق إلى عدد من البلدان الإسلامية لحمايتها من غارات المسيحين خاصة النكبة الأندلسية وهجرة مسلميها إلى سواحل المغرب الإسلامي عامة وإلى الجزائر خاصة .

فقد زودت الجزائر بقوات عسكرية ، للدفاع عنها، وإقرار الأمن والنظام فيها. وكانت هذه القوات العسكرية تتكون بصورة عامة من أوجاقين أساسيين:أوجاق من الفرسان (السباهية)،وكان هؤلاء في الولايات الإقطاعية،أي من الإقطاعيين، وأوجاق المشاة وهو على الأغلب من الانكشارية. ولكل أوجاق آغاه، وكخياه، ودفترداره والجميع تعينهم السلطة المركزية مباشرة. وسلطة الوالي على تلك القوات يحددها القانون نامه(شهدت الدولة العثمانية محاولة تشريعية عرفت باسم قانون نامة وكان ذلك حوالي 1455م، وكان يتضمن تنظيما كاملا للإدارة وأحكاما متعلقة بالعقوبات) في كل ولاية، ويبين واجبات كل أوجاق وقائده. وكان أوجاق الفرسان لا يقيم في العادة في المدن وإنما في الأرياف في حين كان أوجاق المشاة يوزع على حاميات المدن الكبيرة والصغيرة في كل ولاية. وهذه الحاميات كانت تقيم في القلاع والحصون، ويتراوح عدد أفراد الحامية بحسب حجم المدينة بين300 و3000

جندي. وكانت العساكر الإنكشارية هي التي تمثل في الواقع سلطة السلطان، حتى أن طائفة الانكشارية في الجزائر كانت لها الكلمة العليا ، فمنهم من أصبح دايا على الإيالة فيما بعد. ومنهم من دخل ميداني الصناعة والتجارة، وانخرط في المجتمع الجزائري ولذلك غدت كأنها من أهل البلاد.

حظيت هذه الفرقة باهتمام بالغ من قِبَل الدولة العثمانية لَم تَحظَ به أي هيئة حكومية أخرى، وكانت الدولة تتعهد بكل ما يحتاجه الجندي من لباس يميزه عن غيره، ومؤن وسلاح فكان منها الأسلحة الفردية الخفيفة كالسيوف والرماح والبنادق والمسدسات، وغيرها وأسلحة وقائية للجسم تحد من ضربات العدو المختلفة مثل الخوذة و الدرع و الترس.

التعريف بالموضوع:

يعد موضوع اللباس العسكري من المواضيع المهمة و الشيقة و الشاقة في نفس الوقت، لان الأزياء ترتبط بالإنسان و تعتبر ثالث المطالب الأساسية التي يحتاجها جسمه بعد الطعام والمسكن ، وهي تلازمه في حياته إلى مماته وتختلف حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وحسب ظروف البيئة والمناخ، فالملابس والأزياء الخاصة بالسلاطين وكبار رجال الدولة والجيش تتسم بالفخامة على عكس أزياء الطبقة الوسطى من المجتمع.

يتميز الجندي الانكشاري بأناقته و نظافته و بلونه الأحمر المفضل في لباسه، حيث كان يرتدي معطفا أحمرا، وحذاءا احمرا و سروالا أزرق اللون،وأكثر ما يميزه عن غيره هو ارتداءه لباس الرأس غريب الشكل،الذي يتمثل في قلنسوة طويلة وعلى جبينه حلقة من المعدن تلصق بها ملعقة من الخشب،أما أيام الحرب فيلبس الجميع خوذات من المعدن.

على ذكر اللباس والعُدة تعتبر الأزياء العسكرية للجيش الانكشاري مظهرا من مظاهر التاريخ العسكري والأثري، فالأزياء المعدة لميدان الحرب لم تكن وليدة هذا العصر بل لازمت

الإنسان منذ العصور القديمة لأنها تحمي جسد المحارب من قمة رؤوسه إلى قدميه، ووجود زيّ موحد أنيق يلتزم به جميع الضباط أو الجنود الإنكشارية يعطي صورة مميزة له، لما يظهر فيها بالانضباط و الالتزام والترتيب، والزيّ يَعْرِضُ هوية صاحبه بصورة واضحة يحس من خلالها بالفخر.

فدراسة الأزياء العسكرية لها فوائد كثيرة، حيث أنها تقيس مستوى الحضارات وخصائص تطورها،كما تظهر معالم الجمال وتدل أيضا على المراكز الاجتماعية للفرد، وكذا الفرق في الرتب العسكرية، فتتميز كل رتبة عن الأخرى بألبسة خاصة بها من حيث موادها وألوانها وطريقة خياطتها.

إشكالية البحث:

إن الدراسات الأثرية في الجزائر في الفترة العثمانية، شملت العديد من الجوانب منها المواضيع المتعلقة بالعمارة بأنواعها (دينية ومدنية وعسكرية)،منها ما اعتمد على الفنون التطبيقية كالأزياء والملابس بصفة عامة و الأزياء العسكرية بصفة خاصة، فالباحث في هذا الموضوع سوف يلاحظ انه رغم أهميته لم يحظ باهتمام الباحثين من قبل، مع أن الأزياء العسكرية من المواضيع الهامة التي مازالت في حاجة إلى دراسة معمقة، خاصة وأن الجيش الانكشاري استطاع أن ينخرط في المجتمع الجزائري ويمتهن مهنا أخرى غير الجندية ويتزوج من بنات هذا البلد، ومنه يمكن القول أن دراسة الملابس العسكرية للانكشاري وعدته بالجزائر تطرح إشكالية معالجتها كما يلي : **كيف يمكن إبراز خصوصيات أزياء الجيش الانكشاري وعُدته من خلال اللوحات الفنية و المجموعات المتحفية؟ و أرفقناها بأسئلة أخرى تمثلت في هل تأثر الجيش في زيّه و عدته بالزي المحلي، و كيف كان التفريق بين أصحاب الرتب في الانكشارية؟**

وعلى هذا فقد لاحظنا أن موضوع أزياء الجيش الانكشاري و عدته مازال في حاجة إلى دراسة معمقة، ومن ثم اخترناه موضوعا للتقدم لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م دي) في الآثار الإسلامية تحت عنوان" **أزياء و عدة الجيش الانكشاري بالجزائر في العهد العثماني من خلال اللوحات الفنية و المجموعات المتحفية" دراسة فنية أثرية .**

المصادر و المراجع:

تحتاج البحوث الأثرية و التاريخية إلى المادة العلمية المتمثلة في المصادر و المراجع التاريخية. ولتقصي ما كتب حول الموضوع المراد دراسته نلاحظ انه رغم أهميته لم يحظ باهتمام الباحثين من قبل باستثناء بعض الدراسات و الأبحاث التي مست هذا النوع من المواضيع العسكرية، فنجد رسالة دكتوراه للباحث **داود ميمن تحت عنوان << الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه و عدته 1518-1830 >>** شملت دراسته الجيش الجزائري بصفة عامة وأسس تنظيمه بمختلف قواته البرية والبحرية وافرد جزءا منها للجيش الانكشاري كما تحدث في هذه الرسالة عن العتاد العسكري له والمتكون من الأسلحة الثقيلة والخفيفة على حد سواء، بالإضافة إلى عمل الباحث حليم سرحان **الموسوم بـ<<الأزياء العسكرية الزيانية والعثمانية بالجزائر(633-1246هـ/1235-1830م) دراسة تاريخية وأثرية** ، دراسته كانت شاملة لتطور اللباس من حيث مكوناته ووظيفته من تغطية الرأس والبدن والقدم، مع ذكر لأنواع الأنسجة والأقمشة التي كانت تعتمد في خياطة الملابس العسكرية، مع وصف لملابس الفئة العسكرية لكل من الجيشن(الزياني و العثماني).

ولإثراء موضوعنا كان لابد من تتبع المصادر لجمع شتات تلك المعلومات عن الأزياء بالإضافة إلى ربط تلك الأجزاء بالتصاوير سواء المصورة في ثنايا المخطوطات أو الكتب، وكذلك قطع النسيج والأسلحة والمحفوظة بالمتاحف الجزائرية المختلفة

حيث اعتمدنا على كتب مصدرية عايشت الفترة العثمانية بالجزائر وقد تميزت معلوماتها بالعمومية والسطحية ومن بينها:

Nicolas de Nicolay, Les quatres premiers livres des navigations et pérégrinations orientales, a Lyon par guillaume Rouille français 1568.

يعتبر هذا الكتاب مسح شامل للعادات والأزياء في العالم العثماني، وتم الترحيب به كواحد من أقدم وأدق صور العالم الإسلامي ليظهر في أوروبا، و هو من أبرز المؤلفات التي تناولت الملابس العسكرية العثمانية مرفوقة بلوحات أصلية لا يمكن الطعن فيها .خلال القرن 10هـ/16م. والتي تعد بمثابة جوهر الكتب ، وتتبع صورة تعليقًا تصف فيه الطقوس الدينية والدين والمعالم الأثرية. تغطي الصور جميع جوانب الحياة اليومية العثمانية ، وتصور شخصيات تتراوح من السلاطين والكهنة إلى المصارعين والطهاة والجنرالات الإنكشارية.

Don Diego de Haedo, Topographie et histoire général d'Alger, traduir de l'espagnol par : Monnereau et berbrugger , en 1870.

هو مصدر فريد من نوعه من حيث ثرائه بالمعلومات، حيث يقدم صورة أكثر شمولية ودقة لعادات و تقاليد المجتمع الجزائري في أواخر القرن 16م.

فهو كما أمدنا بمعلومات حول الحكام و الجيش الانكشاري و قام بوصف عدد من ملابسهم العسكرية في إيالة الجزائر حسب الرتب العسكرية خلال القرن (10هـ/16م).

Le chevallier Laurent d'arvieux , Mémoire du chevalier d'arvieux , tom5 , paris Par le R. P. JEAN-BAPTISTE LABAT De l'ordre des Frères Prêcheurs. Tome 5 à paris.

يروي في هذا المصدر على مذكراته و على رحلاته إلى القسطنطينية و إلى آسيا وسوريا وفلسطين و وصف هذه البلدان متحدثا حول تاريخها وعادات و تقاليد وأديان أهلها، كما قام بزيارة إلى الجزائر وأعطى معلومات وافية حول الحكومة والجيش والوظائف وقام

بوصف ملابس عدد من ضباط الانكشارية بالجزائر ، بالإضافة إلى ملابس النساء و الرجال و الحلي و غيرها .

كما استعنا بكتاب في وصف بعض من الملابس العسكرية و رتبها بـ:

Laugie de tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724), Ed Loysel,Paris, 1992.

بالإضافة إلى : Venture de Paradis , Alger au 18 siècle حيث ساعدنا هذا المصدر في التعرف على مستلزمات التي تقدم إلى الجندي الانكشاري أثناء وصولهم إلى الإيالة و تسجيلهم في دفتر الانكشارية .

بالإضافة إلى المراجع :

Devoulx(A) , Tachrifate, recueil de note histoire sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852.

يعتبر هذا الكتاب من بين المصادر المهمة لاعتماد صاحبها على الوثائق العثمانية المتعلقة بحكومة الجزائر، هي عبارة عن فرمانات و رسائل تحمل أوامر و هدايا بين الباب العالي و الجزائرى، و قد استوحينا منه بعض المعلومات المتعلقة حول نوع هذه الهادايا التي تقدمها إيالة الجزائر للدولة العثمانية .

أما فيما يخص المصادر و المراجع العربية فهي شحيحة مثل : حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ترجمة : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، 2005 .

وليام سبنسير ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر، 2006. أما المراجعين : **أماني بنت جعفر بن صالح الغازي ، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية** ، ط1، دار القاهرة ، 2007 و **سونيا محمد سعيد البنا ، فرقة الانكشارية نشأتها و دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية** ، ايتراك

للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، مصر ، 2006 . تم الاعتماد عليهما فيما يخص تاريخ و أصل الجيش الانكشاري و كيف تشكل ، بالإضافة إلى **حنفي هيلايلي** ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، دار الهدى عين مليلة ، ط1 ، 2007 . **محمد بوشنافي** ، **الجيش الانكشاري**، كوكب العلوم، ط1 ، الجزائر، 2016. و غيرها من المراجع .

ولشرح مختلف المصطلحات التي جاءت في فصول البحث و المتعلقة بالأزياء فقد اعتمدنا على معجم الملابس رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، الطبعة1،وغيرها من المصادر والمراجع.

منهجية الدراسة:

اتبعنا في بحثنا هذا على منهجية تنقسم إلى محورين وهما الجانب النظري الذي اعتمدنا فيه تقصي المعلومات المختلفة بوصف أزياء الإنكشارية بالإستعانة بمجموعة من المصادر و الوثائق و المراجع.

حيث تعد دراسة اللباس العسكري من المجالات التي لا تزال تحتاج لكثير من الإيضاح. فهناك جوانب عديدة يكتنفها الغموض والدراسات لا تزال في بدايتها، فالمعلومات متناثرة و شحيحة في المصادر التاريخية،و كتب الرحالة، والجغرافيين عن الملابس، و هي ليست كافية لإشباع حاجة الباحث، فمعظم المعلومات المتعلقة بهذا الجانب الموجودة في المصادر فلم تفرد لها أبوابا مستقلة لوصف الملابس كموضوع بذاته، فأي إشارة له تأتي بمناسبة حدث آخر سواء سياسيا أو حربيا، لذلك اعتمدنا في دراساتنا على الصور المرفقة ببعض المصادر، التي نرى فيها الثياب الخاصة التي لا نستطيع أن نغفل عنها و هي موجودة في الكتب واعتبرناها من اللوحات الفنية لدقتها كون صاحبها عاش في الفترة الوسيطة و حتى الفترة العثمانية. كما هو الحال بالنسبة لـ صور Nicolas de nicolay

فهي تعكس لنا مظاهر الحياة الاجتماعية و تلقي الضوء على مميزات اللباس العسكري للجيش الانكشاري

و لكن الملاحظ حول بعض المصادر العربية تحدثنا عن ملابس المشرق فقط و القليل منها عن الأندلس، لكن المغرب الإسلامي، لم يحض بهذه الدراسات و لا بهذه الوسائل التوضيحية لذا، فإن البحث في هذا النوع من الدراسات، فيه صعوبة كبيرة بسبب ندرة المعلومات من جهة، و قلة إن لم نقل انعدام الرسوم و الصور التي حفظتها الآثار من جهة أخرى.

أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المجموعات المتحفية فهي عبارة عن أسلحة خفيفة التي كان يحملها الإنكشاري وقطع من الملابس ، والتي لا تزال محفوظة بالمتاحف الوطنية كمتحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية، متحف الجيش ، متحف احمد زبانة، ومتحف قسنطينة، لاحتواء هذه الأخيرة على عدد معتبر من القطع الأثرية خاصة الأسلحة الخفيفة بنوعيها البيضاء والنارية، حيث قسمناها على شكل مجموعات وقمنا بدراستها دراسة فنية وتقنية، و كان اعتمادنا على مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة أكثر دون غيره لسببين أولا تنوع في القطع من حيث الشكل و الزخرفة ، و السبب الثاني للتشابه الكبير بين القطع بين المتاحف. ووضعنا لكل قطعة أثرية بطاقة فنية تحمل رقم الجرد،اسم التحفة،المصدر، الفترة الزمنية ، مادة الصنع ،المقاسات ، تقنية الزخرفة و مكان الحفظ، ومرفوقة بصورة لها مع الوصف

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا البحث إلى خمسة فصول ومقدمة وخاتمة.

تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وطرح الإشكال،**الفصل الأول** تمثل في دراسة الجيش الإنكشاري في الجزائر وهو يتكون من العناصر التركية القادمة من الأناضول. حيث خضع نظام الترقية في الجيش الانكشاري بالجزائر إلى درجات تصاعدية، بحيث كانت تتم بطريقة

آلية من رتبة اليولداش إلى الآغا ومنهم من وصل إلى رتبة الداي. و لم يقتصر أداء الجندي على الخدمة العسكرية فقط بل مارس حرفا متنوعة استطاع من خلالها تحسين وضعه المادي من جهة والاندماج بالمجتمع من جهة أخرى .

أما الفصل الثاني: عبارة عن دراسة ووصف أزياء الجيش الإنكشاري كل حسب رتبته معتمدين في ذلك على شهادات بعض الرحالة والمؤرخين وأرفقنا هذا الوصف بلوحات لكل رتبة عسكرية لتقريب الصورة .فاللباس هو عنوان الذوق والأناقة عند الناس وصورة لشخصيته.

أما **الفصل الثالث** فخصصناه لدراسة عُدَّة الجيش الانكشاري بالجزائر، والتي كان يحملها الجندي وذلك من خلال النصوص التاريخية ،مراكز صناعتها بالجزائر، والمتمثلة في الأسلحة الخفيفة البيضاء والنارية .

وفيما يخص **الفصل الرابع:** فهو يحتوي على مجموعة مختارة من الأسلحة الخفيفة بالإضافة إلى نماذج من أزياء كان يرتديها الجندي الانكشاري،وهي محفوظة بمتاحف الجزائر ، ووضع لكل أنموذج بطاقة فنية .

أما **الفصل الخامس** قمنا بدراسة فنية وتقنية لتلك المجموعات، لما تحمله من زخارف متنوعة منها.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها ومحاولة منا للإجابة عن الإشكالية المطروحة.

الفصل الأول:

الجـيش الانـكشــاري بـالــجـزائــر

1- تعريف مصطلح الانكشارية .

2- الأصول التاريخية للانكشارية في الدولة العثمانية :

3- الدوشرمة

أ- قانون الدوشرمة المطور .

ب- القانون الأساسي الانكشارية .

4- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية .

5- فرق الانكشارية الأولى بالجزائر.

6- عملية التجنيد .

7- الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري بالجزائر .

7-1- الجيش النظامي(الانكشارية) .

7-2- الرتب العسكرية .

8- أماكن إقامة الجند.

9- جانب من الحياة الاجتماعية و المهنية للجند .

أ- الحياة الإجتماعية.

ب- الحياة المهنية .

نشأ الأتراك العثمانيون على البداوة و الترحال إلى أن اعتنقوا الإسلام فتحمسوا له بقوة، وتمسكوا به و دافعوا عنه بقوة ، فما إن أعلنوا عن إنشائهم لدولتهم بالأناضول سنة 698هـ/1299م ، حتى رفعوا راية الجهاد ضد الدولة البيزنطية التي سقطت على أيديهم سنة857هـ 1453م .

وتعود قوة هذه الدولة الفتية التي أصبحت في زمن قياسي إمبراطورية ضمت ثلاث قارات، حين اعتبر السلاطين العثمانيون أنفسهم حماةً للإسلام و حملةً لمشعله، والصفة العسكرية التي اتسموا بها ، عندما قادوا الجيوش فكانوا قدوة لجنودهم في الشجاعة و الصبر. فكانوا أول من انشأ جيشا نظاميا في العالم ، و هو الجيش الذي عرف بالجيش الانكشاري، الذي كان عماد الدولة العثمانية و ركيزتها الأولى في جميع فتوحاتها. ثم أداة لحكمها في مختلف ولاياتها، كان العنصر الرئيسي في الجيش العثماني هو ما عرف بالانكشارية وهي هيئة عسكرية فريدة حظيت باهتمام بالغ من الدولة العثمانية لم تحظ به أي هيئة حكومية أخرى.

حيث لعب الجيش دورا كبيرا في عصر بناء الدولة العثمانية و توسعها، وأن احد أهداف الرئيسية لتشكيل هذا الجيش هو لمواصلة القتال ضد البيزنطيين و تحرير المزيد من أراضيهم بهدف نشر الإسلام، و كذلك الاستفادة من شبانهم بعد أن يتلقون تربية إسلامية عسكرية،و قد وضع السلطان أورخان (1326–1359) القواعد العسكرية التي تقوم عليها حياة الجيش الانكشاري، حيث كانوا يخضعون لنظام عسكري صارم ويستخدمون الأسلحة بمهارة كبيرة، ومن الجدير بالذكر أن الحكم العثماني في طبيعة حكم عسكري حيث ساد القول أن الدولة العثمانية والجيش العثماني وجهان لعملة واحدة[1].

[1] –أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي، "الانكشارية و دورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م" مجلة التربية و العلوم، المجلد 17، العدد 2، 2010، ص (71 – 85).

1- تعريف مصطلح الانكشارية :

الانكشارية هي كلمة حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها للعربية وهي: "**يني تشاري**" وترسم بالتركية " **يكيجري**"، والكلمة مكونة من مقطعين: الأول: **يكي yeni** بمعنى **جديد** ، والثاني: **جري cery** بمعنى **العسكر** ، فيأتي المعنى بالكامل **العسكر الجديد**، ويأتي أيضا بمعنى **الجند الجديد**[1]. ونجد أن الكلمة أطلقت على نوع جديد من الجنود، أي مجموعة من فرق المشاة النظاميين، و التي كونها السلطان أورخان العثماني في القرن 8هـ/ 14م[2].

2- الأصول التاريخية للانكشارية في الدولة العثمانية :

يؤكد بعض الدارسين أن تاريخ تأسيس الجيش الانكشاري غير معروف[3]، وقد حكى الدرويش أحمد عاشقي عن أبناء البانجيك (پانجيك أوغلا نلري) أولاد أسرى الحرب ، بأن مراد الأول[4] أحضر الكثير من الغلمان إلى القصر، وقال قاضي العسكر جاندرلي خليل : بأنه يجب تعليم هؤلاء الأولاد اللغة العثمانية وعلى احد من هؤلاء أن يُستفاد من خدمته لديه لمدة عام واحد ، ثم يبعث بعد ذلك إلى الأبواب السلطانية[5]، و قد كتب أورج بك ، عن تاريخ آل عثمان بشيء من التفصيل بعد أن يصل هؤلاء الفتيان إلى الأهالي من العثمانيين

---

[1] – أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ،الطبعة 1، دار القاهرة ، 2007، ص 21-22.

[2] – نفسه ، ص 23.

[3] – بخصوص هذا المجال تؤكد سونيا محمد سعيد البنا،أن ليس هناك وثيقة تشير إلى تاريخ دقيق لنشأة الجيش الانكشاري، انظر: سونيا محمد سعيد البنا، فرقة الانكشارية نشأتها و دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية ، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، مصر ، 2006، ص 16.

[4] – مراد الأول: ابن أورخان غازي، ولد عام 726هـ/1325م، تقلد منصب الحكم عام، 761هـ/1360م، بدأ جهاده بالاستلاء على انقره ، ثم انتقل إلى أوروبا. انظر :
Gábor Ágoston and Bruce Master , Encyclopedia of the Ottoman empire, Facts on File, 2009, p 296-297.

[5] – سونيا محمد سعيد البنا ، المرجع السابق، ص 16

في الأناضول،كانوا يشتغلون في الزراعة فيتعلمون اللغة العثمانية ، خلال احتكاكهم بالأهالي في ظرف أربع سنوات ، ثم يذهبون إلى الأبواب السلطانية كإنكشارية، لكن ليس واضحا بالضبط تاريخ أول فرقة إنكشارية في الجيش العثماني، والمرجح كما جاء في كتب التاريخ أنهم اشتركوا في آخر معركة استشهد فيها عسكر اليايا[1](فرقة المشاة) ، وكان لهم نصيب كبير في هذا النصر[2].

قبل ظهور فرقة الإنكشارية، كان الجيش العثماني يتشكل في معظمه من الفرسان الذي كان يطلق عليه " أقينجي" أي الفرسان الخفاف، و كان هؤلاء ينتمون إلى طبقة الإقطاعيين و الأرستقراطيين، وذلك حتى يتمكنوا من تسليح أنفسهم والإعتناء بأحصنتهم بمالهم الخاص، لأن الدولة لم تكن تؤمّن ذلك ، و كان يدعم فرقة الفرسان عدد قليل من المشاة يطلق عليهم عزاب[3].

تميز هذا الجيش بعدم الانضباط و قلة التنظيم ، حيث كان لا يُجمع إلاّ وقت الحاجة، وبسبب سعي السلاطين إلى تقوية و توسيع حدود الدولة ، تطلَّب ذلك إنشاء جيش نظامي، يُمْكِنه القيام بهذه المهمة ، فظهرت في عهد السلطان أورخان(727هـ-762هـ / 1326-

---

[1]- عسكر اليايا :طائفة من الجند كانت قبل تشكيل فرقة الانكشارية، و قد انشأ هذه الفرقة جاندرلي قاره خليل ، وكانوا جندا دائمين يتقاضون راتبا و يطلق على المشاة منهم (اليايا) وعلى الفرسان منهم (مَسلم) ، و بعدها أرسلوا إلى الروملي للمحافظة على الأمن فيها، حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر ، طبعة 1 ، القاهرة ، 2004 ، ص 159 .

[2] -سونيا محمد سعيد البنا، المرجع السابق،ص 17.

[3] – محمد بوشنافي ، الجيش الانكشاري، كوكب العلوم، الطبعة1 ، الجزائر، 2016، ص 68.

1360)[1]، فرقة من المشاة و التي كانت تتقاضى مبلغا ماليا مقابل كل حملة تشارك فيها غير أن هذه الفرقة أصبحت تثير الشغب والفوضى ، مما اضطر السلطان إلى حلها[2].

أمام هذا الوضع ، اقترح الوزير علاء الدين (أخ السلطان أورخان)، مع أحد المساعدين له اسمه خليل قرة جندرلي ،أن يأخذ الشبان من أسرى الحروب و فصلهم عن كل ما يذكرهم بجنسيتهم و أصلهم ، وتربيتهم تربية إسلامية عثمانية ، بحيث لا يعرفون أبا غير السلطان ، و لا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله . و لعدم وجود أقارب لهم بين الأهالي فإنه لا يخشى من تحيزهم معهم ، فأعجب السلطان أورخان بهذا الرأي وأمر بتنفيذه، و لمّا صار عنده منهم عددا لا بأس به سار بهم إلى الحاج بكداش[3]، صاحب الطريقة البكداشية[4] بأماسية[5] ليدعو لهم بخير، فدعا لهم هذا الشيخ بالنصر على الأعداء، ولأن الدولة العثمانية دولة إسلامية أخذت الطرق الصوفية كمظهر إسلامي، لذلك صحب أورخان الأطفال في

---

[1] – السلطان أورخان: ابن عثمان غازي مؤسس الدولة العثمانية ، ولد سنة 1281م ، حكم سنة 1326–1360 توفي سنه 1360م.عزتلو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، الطبعة 1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2014،ص35–36

[2] – محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 68–69 .

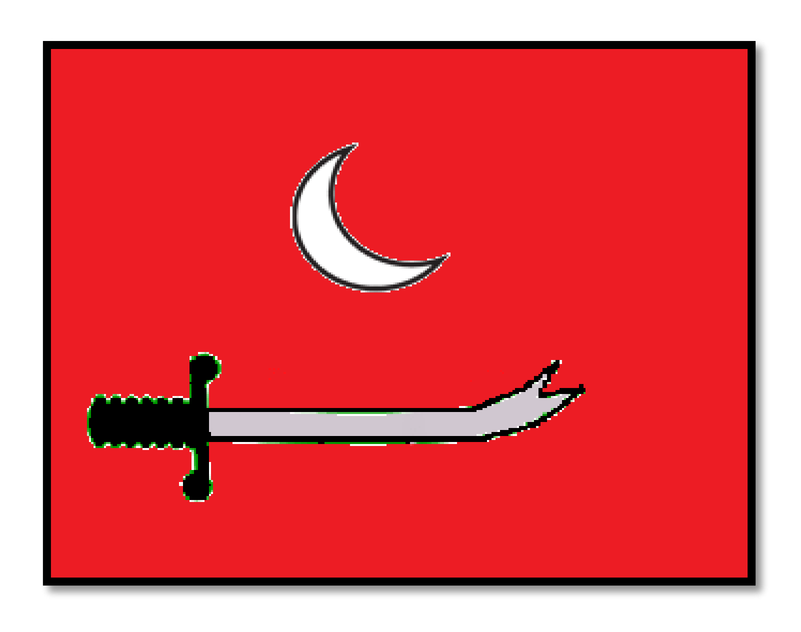
[3] – **الحاج بكداش** : ولد الحاج بكداش في نيسابور سنة 645هـ و في سنة 680 أشار عليه الشيخ أحمد بدوي بالتوجه إلى الأناضول و سافر إليها، واستقر بمكان بالقرب من قبر شهير، توفي سنة 738هـ فين حين تشير الرواية الأخرى أنه كان رجلا من خرسان في بلاد فارس ، عاش في منتصف القرن 14م، و كان لديه كرامات ، حيث كان واليا من أولياء الله الصالحين، أغدق ببركاته على الإنكشارية ،أنظر : أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، المرجع السابق، ص 51.

[4] – هي إحدى الطرق الصوفية التي اتفقت مع بيئة الأناضول ، ساعد على انتشارها طريقة كسب الأتباع التي استخدمها شيوخ الطريقة ، وكانت لها علاقة قوية بفرقة الانكشارية و السلطة العثمانية،حيث كان لكل ثكنة انكشارية مرشدها البكداشي ، وعليه تسلطت الطريقة على الانكشارية تسلطا تاما . أنظر: أ.د. عامر عبد زيد الوائلي ، " الطريقة الصوفية البكتاشية ، الأصول والتحولات في الخطاب، العقيدة ، العدد الخامس عشر ، جمادى الثانية 1439 هـ ، ص 235 - 288

[5] – أماسية: مدينة تقع في منطقة البحر الأسود. وتقع في الشمال التركي وتدعى بمدينة الأمراء العثمانيين أو "الشهزادة" كما يطلق عليهم باللغة التركية.وتقع مدينة أمساية في وادي ضيق يسمى وادي هرشينا الذى يوجد على ضفاف نهر يشيل إيرماق. ويرجع تاريخ مدينة أماسيا إلى نحو سبعة آلاف عام.

نفس اليوم إلى الشيخ بكداش صاحب الطريقة المشهورة البكداشية التي كانت منتشرة في المنطقة آنذاك، و طلب منه أن يبارك الجيش الجديد فأعطى كل واحد منهم قطعة من طرف عباءته ، فعلقها الضابط على رؤوسهم تبركا بها، فكانوا ينسبوا قطع اللباد الموجودة في أغطية رؤوسهم إلى القطعة السابقة[1]

و قال فليكن اسمهم " يني تشيري " أي الجند الجديد [2]، حيث وضع يده على رأس أحد الجنود و دعا لهم الله أن يبيض وجوههم و يجعل سيوفهم حادة و قاطعة و أن ينصرهم في كل معركة يخوضونها في سبيل الله ، وكانت راية الجيش الجديد من قماش أحمر وسطها هلال ، و تحت الهلال صورة لسيف ذي الفقار تيمنا بسيف سيدنا علي رضي الله عنه[3] . (شكل رقم 01)



شكل 1: راية الجيش الانكشاري (عمل الطالبة)

---

[1] – أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، المرجع السابق، ص 51 .

[2] – محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، الطبعة1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 123-124 .

[3] – محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية – عوامل النهوض و أسباب السقوط، الطبعة1،طبعة 1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، بور سعيد ،2001 ، ص55.

وبعد هذه المقابلة مع الشيخ بكداش بدؤوا يلبسون قلنسوة من اللباد الأبيض كالتي كان يلبسها الشيخ بكداش، وكانوا يعلقون بطرفها ملعقة من خشب، ومنذ تلك الزيارة اتبعوا الطريقة البكداشية، حتى أن قائدهم الأعلى كان شيخ تلك القبيلة[1].

باشر أورخان و أخوه إنشاء هذا الجيش في عام 731هـ/1330 م، إلا أن تنظيمه لم يكتمل إلا في عهد السلطان محمد الثاني[2]، ثم في عهد السلطان سليمان القانوني[3]، و من ثم كانت الدولة العثمانية أول دولة عرفها التاريخ الحديث أقامت جيشا عظيما منظما حسن التدريب ميسور النفقة من المشاة والخيالة ، في فترة كانت الدولة في طور النشأة،و في عهد الفتوحات التي هيئت حصول هذه الفرقة الجديدة على خير الغذاء و الملبس و الهدايا والعطايا[4].

3-الدوشرمة :

كان جمع هؤلاء الصبيان يعتمد على طريقة الدوشرمة[5]، وتعني إجبار أبناء النصارى على الإنخراط قسرا في فرقة الانكشارية و على الخدمة في القصور السلطانية"،و كانت

---

[1] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، نفس المرجع ، ص 48 .

[2] **محمد الثاني**:محمد خان الفاتح ابن السلطان مراد الثاني،ولد في أدرنة عام 833هـ-1430م،حكم سنة 855هـ-1451م ، في افريل 1453م زحف بجيش عدده 150 ألف جندي لفتح القسطنطينية، حكم 31 سنة و عاش 53سنة، فتح مملكتين و 2 ولاية ، و أكثر من 200 مدينة، انظر: عزتلو يوسف بك آصناف، المرجع السابق، ص 51-53 .

[3] **سليمان القانوني**: والده السلطان سليم الأول ، ولد سنة 27 نيسان 1495م ،حكم سنة 30 ايلول ، سنة 1520 توفي سنة 1566م ، أنظر: عزتلو يوسف بك أصاف، المرجع السابق، عزتلو يوسف بك آصناف، المرجع السابق، ص63-68.

[4] سبق بذلك الدولة العثمانية بقرن من الزمن شارل السابع ملك فرنسا الذي أنشأ أول فرقة من الجنود المنظمة عرفتها أوروبا في التاريخ الحديث، و قبل إنشاء فرقة الرماة بالسهام ببريطانيا، و الذين سادوا بطريقة و نظام في جميع أفراد هذه الفرقة بشكل مختلف عن سابقيه حتى جاء نظام الجنود الانكشارية بشكل لا نظير له في التاريخ.

[5] **الدوشرمة : devşirme** كان نظام الدوشرمة ينص على تجنيد طفل واحد من بين خمسة أطفال ، مع إعفاء المتزوجين منهم،و كثيرا ما وجد الآباء في ذلك فرصة لتخليص أبناءهم من التجنيد ، فكانوا يبادرون إلى تزويجهم في سن مبكرة ، أو يدفعون إلى اعتناق الإسلام لان هذه العملية تخص المسيحيين دون غيرهم ، و في المقابل ، وجدت عائلات كانت تسارع إلى تقديم أبنائها نتيجة ما كان ينتظر هؤلاء من امتيازات و مناصب سامية . أنظر : Gábor Ágoston and Bruce Master, op cit , p 183 و أيضا :حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص 54.

عملية الجمع تتم كل خمس سنوات من المناطق المسيحية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية ، و خاصة من اليونان ،ومقدونيا،و ألبانيا،و الصرب، و بلغاريا، والبوسنة، والهرسك،وأرمينيا[1].

تتم هذه العملية بعد إصدار السلطان لفرمان(أمر أو حكم أو دستور موقع من السلطان)، حيث يكلف ضابطا في الانكشارية برتبة "**ياياباشي**"[2]، أو من رتبة سامية أخرى بتنفيذ هذا القرار، ويساعده على ذلك جماعة من السائقين "**سروجي**" ،وخلال ذلك يتم جمع أبناء المسيحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (10-15 سنة) ليختار أقواهم، وأصلحهم للخدمة العسكرية ، و يكون ذلك بمساعدة شيوخ القرية[3] .

بعد ما يتم جمع العدد الكافي من الصبيان ، يتم توجيههم إلى العاصمة ، و من هناك يتم توزيعهم ، فيُترَكُ بعضهم للعمل في حدائق السلطان و القصور المخصصة لتدبيرهم ، أما ما تبقى منهم فيسلمون إلى الباشوات وكبار الموظفين وأصحاب الحرف والأراضي بغرض تربيتهم على مبادئ الإسلام و تعليمهم ، و بعد خمس سنوات من ذلك يتم تدريبهم على استعمال السلاح في ثكنات مخصصة لهذا الغرض، أما الذين نشأوا في قصر السلطان فيشكلون خدمه الخاص، و قد تمكن الكثير منهم من تولي مناصب عليا في الدولة كمنصب الوزارة أو الموظفين الساميين[4].

و يمثل المشهد في (صورة رقم 1) فرض الأطفال أو عملية الدوشرمة المستخدمة لتجنيد الأطفال غير المسلمين للخدمة في الجيش العثماني، كما نرى الأمهات يسألن عن أولادهن و يعبرن عن حزنهن على تجنيدهم ، وهولاء الأطفال يتميزون بلباس أحمر اللون ،

[1]–محمد بوشنافي ، المرجع نفسه ، ص 69 .

[2] – يايا باشي : رتبة عسكرية .

[3] – محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص ،أنظر أيضا: دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ، مجلد 3، ص 320.

[4] – محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 70- 71 .

و يتم تسجيلهم من قبل الضابط، و يحمل هؤلاء الأطفال على ظهورهم أكياس أو شبه حقائب صغيرة مليئة بممتلكاتهم لرحلة طويلة إلى العاصمة .



صورة رقم 1: منمنمة عثمانية من سليمان نامة عن

http://warfare.netau.net/Ottoman/Suleymanname/Janissary_Recruitment_in_the_Balkans.htm

يعتبر هذا النظام تربويا يجمع بين التربية و الدين و التدريب العسكري، و يَنْظَمُّ إلى صفوفه منتسبيه من الأطفال ولكي يصبحوا أشداء خضعوا لقوانين صارمة منها:

أ- قانون الدوشرمة المطور[1]:

1-المادة الأولى:لا بد أن يتراوح عمر الأولاد من ثماني إلى 18 سنة.

2-لو كان هناك حاجة لعدد أكبر منهم يمكن تجاوز أعمارهم إلى العشرين .

3- يشترط حسن المحيا و البدن السليم و الصحة الجيدة.

4-باستطاعة أغا الدوشيرمة طلب عدد أكبر حسب الحاجة .

5-على كل فرد أن يلتزم بالمكان المخصص له .

6-يؤخذ صبي واحد من كل أسرة من القرى و القصبات.

7-يؤخذ الصبي من أسرة لديها ولدان على الأقل.

8-الأسرة التي لديها ولد وحيد لا يؤخذ للدوشيرمة.

و بعد جمعهم يستلمهم أغا الإنكشارية و يوزعهم على أماكنهم بعد مراجعة أسمائهم وأسماء عائلاتهم و يمرون كطابور واحد أمامه في وجود المعاونين، الذين كانوا يقومون بالكشف عليهم (و يجعلونهم يخلعون ملابسهم) و ينادي عليهم بأسمائهم الأصلية ، ثم يكشف عليهم طبيب الأوجاق و بعدها يختار آغا الانكشارية منهم الأجمل ليكون في قصر السلطان، ويصبح من **الإيج أوغلانلري**(أطفال الداخلية)، والباقي يسلمون إلى ضباط القصر.وعند الكشف عليهم تسجل في الدفاتر أيٌّ ملاحظات موجودة في أجسادهم كوجود حسنة أو حمة على الجلد أ غير ذلك، و هكذا يبدأ غلمان الدوشرمة حياتهم في معسكر العجم أو الانكشارية [2].

---

[1] - سونيا محمد سعيد البنا ، المرجع السابق ، ص 23 .

[2] - نفسه ، ص 29 .

ب- القانون الأساسي للانكشارية من البند 1- إلى البند 14:

وإذا كان السلطان "أورخان" هو مؤسس فرقة الإنكشارية فإن ابنه وخليفته، السلطان "مراد الأول[1]" (1362 م- 1389 م)، هو صانع قوانينها وتنظيماتها، وهو ما عبر عنه صاحب "بشائر أهل الإيمان..." بقوله: "وأول وقت الربيع جمع (مراد الأول) عساكر ورَتب قوانين من جملتها رتب قاضي عسكر ولم يكن من قبل..."[2]، ويضم قانون السلطان مراد ،الذي ضبط سلوك أفراد هذه الفرق مما جعلها، ولفترة طويلة، عماد الدولة العثمانية، 14 مادة[3]:

1-الطاعة التامة لقادة الجيش.

2-وحدة الصف والإقامة.

3-البعد عن البذخ وعن كل ما يشين الإنكشاري.

4-الإرتباط التام بالشريعة الإسلامية والطريقة البكداشية.

5-عدم قبول غير المجندين عن طريق" الدوشرمة."

6-خصوصية الإعدام بالنسبة للإنكشاري.

7-الترقية حسب الأقدمية.

8-لا يعاقب الإنكشاري إلا من طرف قائده الآغا.

9-يحال المعاق على التقاعد.

---

[1] -مراد الأول : والده أورخان غازي ، ولد سنة 726هـ -1326م ، سنوات حكمه: 1360-1389 م ، أهم فتوحاته : بعض سواحل البحر الأسود ، نقل العاصمة إلى أدرنة واستقر الحكم فيها سنة 763هـ- ، عزتلوا يوسف بك آنصاف، المرجع السابق، ص37-39 .

[2] -جميلة معاشي ، الانكشارية و مجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ و الآثار ، 2007-2008، ص 5.

[3] -غسان عبد الله مجمول و أ.م.د يوسف عبد الكريم طه، " النظام الداخلي للجيش الانكشاري في الدولة العثمانية" مجلة آداب الفراهيدي، العدد17 كانون الأول ، 2013،ص 281-282 ، انظر أيضا: أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، المرجع السابق ، ص 60.

10-يجب على الإنكشاري أن يحلق ذقنه لأن اللحية من حق الأحرار فقط.

11-منع الزواج على الإنكشاري.

12-لا يحق للإنكشاري الابتعاد عن الثكنة.

13-لا يجوز للإنكشاري احتراف أي مهنة.

14- .يمضي الإنكشاري أوقاته في احتراف التدريب على فنون القتال.

تعيد بعض المصادر أن تأسيس الجيش الإنكشاري إلى السلطان مراد الثاني-1451 (1421م)، مثل ما عبر عنه الأسير الإسباني "هايدو "بقوله أن نظام الإنكشارية يعود إلى عهد السلطان مراد، سابع جد للسلطان الحالي محمد ،وهو في اعتقادنا مجرد خلط بين مراد الأول ومراد الثاني، وكلاهما ساهم في تنظيم وتطوير الفرق العسكرية الجديدة[1].

4-إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

مع مطلع القرن 10هـ- 16م كان يسود الجزائر فوضى سياسية، و كانت البلاد غير محصنة ،وهذا ما شجع ملك اسبانيا فرديناند Ferdinand على تحقيق أطماعه بغزوها. خاصة بعد أن سقطت المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى في الأندلس، ووقع أكثرها في أيدي المسيحيين، وفي الربع الأخير من القرن9هـ- 15م ، أحس مسلمو الأندلس بقرب زوالهم ، خاصة بعد سقوط آخر معاقلهم " **غرناطة** " سنة 898هـ - 1492م[2].

بعد إخراج المسلمون من شبه الجزيرة الإيبرية ، انتقلت المعركة إلى شمال إفريقيا، والتي عجز كيانها الضعيف عن المقاومة ، و تمكن الاسبان من احتلال شواطئها،

---

[1] – Haedo Diego de, Topographie et histoire général d'Alger, traduir de l'espagnol par : Monnereau et berbrugger , en 1870, p 15.

[2] – محمد محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، الطبعة 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ، القاهرة ، 2002م، ص 196 .

وبعض من مدنها الساحلية، و كان سبب هذا الضعف هو النزاعات الداخلية و الصراعات المتواصلة بين زعماء القبائل المقاتلين فيما بينهم ، على السلطة (الدولة المرينية ، الدولة الزيانية، الدولة الحفصية) التي أنهكتها الحروب الداخلية، واستنزفت طاقتها المالية والمعنوية ، و نتيجة لهذه الصراعات لم تتمكن هذه الدول من مواجهة الدولة المسيحية، التي عرفت كيف تتحد ضد المسلمين، وتقضي عليهم في الأندلس، وتحتل شواطئ المغرب العربي الإسلامي[1].

إن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر في بداية القرن 10هـ- 16م ، و تفاقم الخطر المسيحي و احتلال الموانئ الجزائرية ، و فرض الجزية على سكان المدن الساحلية ، هي العوامل الرئيسة التي دفعت بالجزائريين أن يستنجدوا بالأخوين عروج و خير الدين بربروس[2] ،حيث كانا يعملان متطوعين في سبيل الله لإنقاذهم من الاحتلال الاسباني[3]، و الاجتياز بهم إلى أرض المغرب حينها ، و وقع بينهم و بين الاسبان وقائع ذاع صيتهما في البحر المتوسط و تحدث عنهما المهاجرون في كل جهات البلاد[4].

---

[1] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ،الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، 1997 م، ص 50.

[2] – الإخوة بربروس : يعود أصل الإخوة إلى جزيرة مدللي و هي إحدى جزر اليونانية ، والدهم يعقوب بن يوسف الذي نشأ في الأناضول. توفي عروج في 44 من عمره، أشقر اللون، شجاع، احمر اللحية ، يهابه النصارى لحكمه الشديد على أعدائه، و خير ما يقال أن بابا عروج هو أول من وضع اللبنة الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية. ، ذاع صيته، و دخل تحت طاعته الشعب الجزائري كله، بعد القضاء على سالم التومي بويع له بالملك فرتب الإدارة و ضرب النقود و أسس جيشا جزائريا ، و اتخذ راية رسمية ذات ألوان ثلاثة ، أخضر احمر ، و أصفر ، و قسم الإيالة إلى ولايات و فرض الزكاة و أسس بيت المال ، و مجلس للشورى ، و أحسن التدبير إلى أن استشهد سنة 924هـ- 1518 م ، خلفه أخوه خير الدين وقام بتقسيم القطر إلى ولايات شرق و غرب ، و في عهده دخلت الجزائر رسميا تحت راية الدولة العثمانية ، نظم الجيش وجعله نظاميا على شكل الجيش التركي . أنظر: عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين غالى الجزائر ، دار الطباعة للجيش الشعبي ، ص 124 .

[3] – عمار بوحوش ، نفس المرجع ، ص 51 .

[4] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،2002،ص69 .

لذلك أرسل ملك اسبانيا أسطولا أَوْجب فيه تتبع المسلمين و احتلال المدن الساحلية، وبدأ بالمدن القريبة من السواحل الاسبانية ، حيث احتل وهران عام 915هـ- 1509م واستولوا على بجاية عام 916هـ- 1510م،ثم سقطت دلس وشرشال ومستغانم عام917هـ- 1511م[1].

وقد أدى تخوف الثعالبة[2] من هذا الخطر إلى طلب إبرام عقد الخضوع ،فذهب سالم التومي إلى مقابلة الملك الاسباني فرناندو ، وانتهت المقابلة بقبول الجزائر دفع غرامة سنوية للإسبان ، والسماح لهم بإنشاء حصن الصخرة فوق إحدى جزر مدينة الجزائر وهي على بعد 300متر من باب الجزيرة [3].

فشيدوا قلعة جميلة كبيرة، بحيث كانت قذائف المدفعية تصل إلى اليابسة، بل وتمر فوقها من سور إلى سور، فاضطر أهل الجزائر إلى أن يطلبوا الهدنة لمدة عشر سنوات مقابل بعض الخراج، فقبل الملك وعاشوا في سلم بضعة أشهر [4]. ولأن هجمات الاسبان المتتالية على سواحل المغرب العربي ، وإنشائهم لعدد من القلاع المحصنة ، فلا يستطيع المواطنون مواجهة عدوهم إلا بالاعتماد على وسائلهم الدفاعية الضعيفة جدا، وهذا هو

---

[1] – عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م ، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972 م، ص 163.

[2] – قبيلة الثعالبة : من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير بن معقل ، كان موطنهم لعهد ابن خلدون بمتيجة من بسيط الجزائر، و كانوا قبلها بتيطري، دخل هؤلاء الثعالبة في حرب دموية مع بني مزغنة على السلطة و النفوذ، أنجبت هذه القبيلة احد اشهر علماء الجزائر و العالم الإسلامي عبد الرحمن الثعالبي . حمدون بن عتو،<< الثعالبة في الجزائر من خلال المصادر المحلية>> الحوار المتوسطي، مارس 2017 ، ص ص 437-445 .

[3] – كورين شوفاليه، الثلاثون سنة أولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541 ، ترجمة : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 20.

[4] – حسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا ، جزء2 ، ترجمه: محمد حجي و محمد الأخضر ، الطبعة2 ، دار الغرب الإسلامي، 1983، بيروت ،ص 38.

السبب الذي دفعهم إلى طلب النجدة من كل الأشخاص القادرين على مساعدتهم[1]. حيث طلب سكان مدينة الجزائر وتلمسان وبجاية، المساعدة من عروج وخير الدين، للتخلص من الخطر الاسباني المحدق بهم، بسبب الصراع الداخلي بينهم ، فقد قام أهل بجاية بطلب النجدة عام918هـ- 1512م، وفي عام922هـ- 1516م استنجد أهالي مدينة الجزائر بالتركي عروج، لمّا تكونت لديهم سمعة طيبة عن الأتراك في نفوسهم و رفضوا سياسة الثعالبة ،فدخلها عروج سنة922هـ- 1516م[2]، الذي حاول أن يقضي على الحصن ، لكنه لم ينجح بسبب الدسائس التي حيكت ضده مع مشيخة البلد على إمارة الجزائر، وهو سالم التومي فقتله عروج غيلة في أحد الحمامات[3].

ولم يكد عروج ينتهي من تنظيم البلاد تنظيما أوليا حتى وفد عليه أهل تلمسان، يستنجدون به لإنقاذهم مما نزل بهم، من أيدي سلطانهم الزياني أبو حمو الثالث، الذي زاد تعسفه بالاعتماد على الإسبان ، حينها نظم عروج قوته و انطلق إلى الغرب نحو تلمسان[4]، أين سقط شهيدا في معركة حامية الوطيس. التي كانت الظروف فيها غير متكافئة في شهر مايو 1518م-924هـ، وبويع أخوه خير الدين على الجزائر أميرا، فقرر هذا الأخير أن يسلك سياسة جديدة تتمثل في تأييد السكان[5].

وبهذا تمكن من تقوية جيشه وبسط نفوذه ،وضمن سيطرته على الدوام بعد أن أرسل إلى السلطان العثماني بالآستانة يشعره بدخول الجزائر تحت حكمه، و قبل السلطان ذلك وسماه بايلر باي (باي البايات)،و أمده بجند و أسطول و أصبح الأتراك يقفون وجها لوجه

[1] – عبد الجليل التميمي << أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1516م >>، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 6، جويلية 1976 ، تونس ، ص 117 .

[2] – مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،جزء7 ، لبنان ،2002 ، ص182.

[3] –حسن الوزان ،المصدر السابق ، ص 39 .

[4] – بسام العسلي، خير الدين بربروس و الجهاد في البحر ،1470- 1547، دار النفائس، ص 95- 96.

[5] –عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص 54.

أمام الإسبان المعتدين ، وأذاق بربروس الأسطول الاسباني مُرَّ العذاب ودمره شرَّ تدمير في كثير من المواقع[1].

وأصبح خير الدين باشا صاحب الحكم في القطر الجزائري سنة 926هـ- 1519 م فاتخذ من جزائر "**بني مزغنة**" عاصمة للحكم الجديد ،وأقام عليها جدارا و قلعة يحتمي وراءها مرسى المدينة . وهكذا بُعِثَتْ "**مدينة الجزائر**"، وقبل السلطان سليمان القانوني ضمها إلى السلطة العثمانية كولاية لها[2]. (انظر صورة رقم2)

استطاع خير الدين أن ينتصر على الإسبان في الهجوم العنيف على المدينة سنة 926هـ- 1519 م، وكذلك طرد الإسبان من برج الفنار، في شهر مايو من سنة 935هـ/1529 م، ونتيجة لهذه الانتصارات الهائلة ، قام السلطان سليمان القانوني باستدعاء خير الدين إلى القسطنطينية يوم 15 أكتوبر 942هـ/ 1535 م، وعينه قائدا على البحرية التركية ، التي كسرت شوكة الإسبان في تونس و طرابلس و الجزائر، وعند تغيبه عن أرض الجزائر عيَّن ابنه حسن باشا قائدا للجزائــر[3].

وباختصار فان إنقاذ المغرب الأوسط (الجزائر) من الإستعمار الاسباني، يرجع الفضل إليه للأخوين عروج و خير الدين، و تعاونهما مع الإمبراطورية العثمانية التي زودتهما بالمال و الرجال لمواجهة الغزو الصليبي، وبه أصبحت الجزائر تحت السيادة العثمانية ،وأي اعتداء عليها يعتبر اعتداء على الدولة نفسها ،بعدها أخذت الجزائر توسع استقلالها شيئا فشيئا إلى أن لم يبق بينها و بين الخليفة العثماني سوى الروابط الأدبية الشكلية ، أي أنها عرفت استقلالا ذاتيا .

[1]- احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص 33.

[2]- احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ...، ص 69 . أنظر أيضا : محمد السعيد عقيب،<< دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر>> مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 13، السنة 09 ، 2012 ، ص 289- 304

[3] – عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 54 .انظر أيضا : محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 289-304



صورة رقم 2 : مدينة الجزائر في القرن 16 م و بالضبط سنة 1596 م – المكتبة الوطنية الحامة -

5–فرق الانكشارية الأولى بالجزائر:

إن ظهور فرقة الانكشارية في الجزائر ارتبط تاريخها بإعلان خير الدين تبعيته للدولة العثمانية ، بعد أن استنجد بالسلطان سليم الأول[1] فأرسل رسالة يشرح فيها موقف الجزائر مع الفقيه أبو العباس أحمد بن القاضي كسفير[2] إلى السلطان العثماني.

ففي عام 927هـ / 1520م أرسل السلطان إلى خير الدين2000 جندي من الانكشارية، واتبعهم بعد ذلك بـ 4000 من المتطوعين من الرعية ، مع إعطائهم الامتيازات و الحقوق المادية و الأدبية التي يتمتع بها الجيش الانكشاري في اسطنبول، كما أعطى

[1] – سليم الأول : هو ابن السلطان بيازيد الثاني،ولد سنة 875هـ–1480م، حكم سنة 918 هـ، انظر: عزتلو يوسف بك أنصاف، المرجع السابق، ص 59–62.

[2] – عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق، ص 120

للإيالة حرية تنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية،و بصفة خاصة في الأناضول[1]، لتثبيت حكمه من جهة،و حماية الجزائر من الهجمات الاسبانية من جهة أخرى، ومنه أصبح للجزائر جيشا انكشاريا خاص عُرف بـ"**اوجاق الجزائر**[2]" بجميع هياكله ومؤسساته، وكان استقراره بمدينة الجزائر، حيث بنيت له ثكنات الإيواء ونظمت قوانينه، وحددت أجوره[3].

لعب هذا الجيش دورا فعالا في إدارة الجزائر،وتصريف أمورها الداخلية و توجيه سياسته الخارجية، كان الانكشاري يجمع بين مهمتين في الوقت نفسه مهمة إدارية و مهمة عسكرية ، بالإضافة إلى قيامه بعمله الخاص، حيث كان عدد من هؤلاء الجنود يمارسون في حالات السلم مهنا مختلفة ، مثل التجارة ، بناء البيوت ، شراء الأراضي ، العقارات الزراعية[4] و غيرها كما يمكن أن يعينوا كسفراء لدى دول أجنبية[5].

كانت الطبقة العسكرية التركية في الجزائر تتمتع بامتيازات كثيرة كونها تمثل المرتبة العليا في السلم الاجتماعي، و كانت تختار الداي و البايات من هذه الطبقة ، بالإضافة إلى أنها معفية من الضرائب و جميع الالتزامات المالية تجاه الحكومة[6].

---

[1] – حنفي هيلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،الطبعة 1، دار الهدى عين مليلة ، 2007، ص 14-15، انظر ايضا: كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص 64 .

[2] –**أوجاق** : عرفت كلمة أوجاق بالجزائر ثلاث معان : الأول (أورتة orta) أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر ، و عددها 400 وحدة ، الثاني : يعني الجيش النظامي ، أما الثالث: فيدل على حماية ذاتها. أنظر: مصطفى عبد الكريم خطيب ، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية ، الطبعة 1، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1996م،ص53-54.

[3] – جميلة معاشي ، المرجع السابق، ص 12 .

[4] - Peyssonnel (j. A), Voyage dans la régence d'Alger et Tunis ,Paris , 1987, p 77.

[5] - Rozet (N) , Voyage dans la régence d'Alger , Paris 1833,p 374 .

[6] - Shaw Tomas, Voyage dans la régence d'Alger, traduction par J. MAC CARTHY paris 1830, p 183.

كما كانوا يشاركون في العمليات البحرية،حيث أمر محمد باشا رياس البحر بقبول الانكشارية كجنود على متن سفن القرصنة على قدم المساواة مع البحارة[1].

فلا أحد ينكر الدور الذي لعبه الجيش الانكشاري و ديوانه في الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني، حيث أبعد العثمانيون الرعية عن الانخراط في هذا الجيش ووضعوا عراقيل في وجه فئات من السكان لهم حق المساهمة فيها كما هو شأن الكراغلة[2].

حيث كان الانكشارية يطلبون أمرين اثنين يرفضونهما أيضا على حكامهم، أولهما أن فرقتهم يجب أن تكون القوة العسكرية الوحيدة ذات الأهمية و المسلحة في الإيالة، ويمكن وجود فرق أخرى احتياطية ، و لكن يجب أن تكون رواتبها أقل و درجتها ثانوية، ولم يحدث أي تغيير في هذا المبدأ إلا في السنوات الأخيرة من عمر الإيالة في القرن 13هـ- 19م عندما استطاع احد حكام الجزائر أن يحرر نفسه من استبداد الجنود و ذلك بإنشاء قوة عسكرية خارج إطار الفرقة الانكشارية[3].

فتمثلت مهام الجيش الانكشاري في الدفاع عن السكان ضد الغزوات الأوروبية والمحافظة على الأمن بها،و كانت له مهام أخرى مثل جمع الضرائب، وإقامة الحاميات في المدن لتوفير الأمن على الحدود ومن الجهة البحرية، وداخل البلاد، حيث كان الجيش يشغل عددا من الحاميات في المدن المختلفة و الحصون الرئيسية في البلاد[4].

---

[1] – جون ب وولف، الجزائر و أوروبا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986، ص 108 .

[2] – حنفي هيلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الطبعة 1، دار الهدى للنشر و التوزيع،2008 ص 14.

[3] – جون وولف ، المرجع السابق ، ص 130.

[4] –Devoulx (A), Tachrifate, recueil de note histoire sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852 , p 31-32.

6-عملية التجنيد :

أمام الحاجة الماسة و المتزايدة إلى المتطوعين كانت تنظم حملات مرخص لها عن طريق وكلاء التجنيد المتواجدين في القسطنطينية للبحث عن الراغبين في التجنيد أو الهجرة إلى الجزائر [1].

اتفقت المصادر الأوروبية بخصوص المعلومات عن المجندين الجدد بأنهم من المهمشين و غير المرغوب فيهم بشكل عام، و أنهم ينتمون إلى أدنى الطبقات الاجتماعية ، فبالنسبة لهايدو (1581م) اعتبرهم من فصيلة "ابن آوى"[2]، أما لوجي دو تاسي (1725م) فهم في نظره من البؤساء و المنبوذين[3]، أما عن فونتور دي باراديس (1789م) فيعتبرهم من المشردين في أزقة أزمير و القسطنطينية[4]

وحسب الدراسة التي أجراها مارسيل كولومب M.Colombe بالاعتماد على بعض السجلات الخاصة بتجنيد العناصر الوافدة إلى إيالة الجزائر، استنتج مؤكدا ما جاء في نفس المصادر فهم بالفعل من الطبقات الدنيا. كما أن هذه العملية تكلف خزينة الحكومة الجزائرية أموالا كثيرة،تصرف في تأجير الأرض التي تقام عليها خيمة التجنيد(أوطراق)، و نفقة الجنود المقيمين في الخان، من إطعام و كساء و تغطية كل المجندين الجدد، بالإضافة إلى تقديم الهدايا لهم[5] و دفع مرتبات الدائيات المشرفين على عملية التجنيد.

[1] - وليام شالر، مذكرات وليام شالر ، 1816-1824 ، تعريب إسماعيل العربي ،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1982 ، ص 52.

[2] - Haedo, op cit ,p 238 .

[3] - Laugie de tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724) , Ed Loysel, Paris, 1992, p 125.

[4] - Venture de paradis , Tunis et Alger, sindibad , Paris 1983, p 160.

[5] - Colombe (M), << Contribution à l'étude de recrutement de l'odjaque d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence >> in Revue Africaine N°87, 1943, p 171-178 .

و كان يشرف على إدارته وكيل يعينه الباشا في الجزائر يسمى " **باش دائي** [1]" أو "**باش دي** " أو " **سر داي**" (وثيقة رقم1)، و يحمل تحت أوامره عدد من الموظفين يعرف كل منهم باسم "**دائي**" أو **داي**" و مهمتهم تتمثل في تنظيم عمليات التجنيد.التي تبدأ بنصب خيمة يطلق عليها اسم "أوطراق" حيث يتوافد عليها الراغبون في التجنيد لتسجيل أسمائهم في القائمة ثم ينقلون الى الخان للإقامة به ، و بعد جمع عدد معتبر يتم نقلهم إلى الجزائر [2].

---

[1] – ورد هذا المصطلح في عدد من الوثائق منها: مجموعة 3190، الملف الأول ، ورقة رقم 145 ، قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة .

[2] – خليفة ابراهيم حماش، << تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني>> مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، العدد2 ، مارس 2003 ، ص 31.



وثيقة رقم01 –المكتبة الوطنية الحامة–قسم المخطوطات –

رسالة من الحاج حسن خوجة باش دايي الجزائر في أزميل إلى حسن باشا 27 محرم 1241م هـ/ 10سبتمبر 1825) ، تجنيد المتطوعين و تسجيل أسمائهم و المصاريف المتعلقة بهم في سجل خاص يفتح و يغلق بأمر من باشا في الجزائر ، الباش دايي يطلب إرسال من ثلاثة إلى خمس دائيات ليساعدوه في تنظيم عمليات التجنيد ، إرسال مائة و ستة متطوعين إلى الجزائر ...

كان هؤلاء الوكلاء يقيمون في خان، وهو عبارة عن مبنى يتكون من 32 غرفة موجودة بمدينة ازمير، و تعود ملكيته للإيالة ، حيث كان يتم فيه جمع المتطوعين في انتظار نقلهم إلى الجزائر ، و تسهر الإيالة على الاعتناء به و ترميمه كلما دعت الضرورة إلى ذلك، و أحيانا أخرى كانت تضطر إلى مضاعفة عدد "**الدائيات**" لتسهيل عملية التجنيد،و قد يكون ذلك بعد طلب يقدمه ممثلها في أزمير[1]. ففي سنة 1231هـ (16-24 جويلية 1816) صدر فرمان من السلطان محمود الثاني إلى سلطات أزمير منها : يأمر بسماح الجزائريين بتنظيم عمليات التجنيد لأنهم توقفوا عن اعتراض السفن التابعة لرعاية الدولة العثمانية و أن يفرجوا عما استولوا عليه فيها[2] (وثيقة رقم 2)، بالإضافة إلى الهدايا الموجهة إلى الموظفين الساميين في الدولة العثمانية، و حكام الأقاليم الذين عملوا على تسهيل العملية، و كذا المبالغ المتحصل عليها من عملية بيع الحبوب التي تجلب من الجزائر إلى المدن التي تتم فيها عملية التجنيد[3].

لم يكن يسمح للباش دائي بتنظيم عمليات التجنيد إلا بعد الحصول على طلب رسمي من السلطان شخصيا ، و الذي يقوم بدوره بإصدار فرمان إلى حاكم ازمير من اجل السماح للباش دائي بنصب الأوطراق و الشروع في تسجيل المتطوعين[4].

[1] – محمد بوشنافي ، << تجنيد المتطوعين للجيش الانكشاري بالجزائر اثناء العهد العثماني من خلال الوثائق>> عصور الجديدة ، عدد 13 ، افريل 2014، ص 129

[2] – مجموعة 3190، الملف الأول ، و رقة رقم 29 ، قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة

[3] – Colombe (M) ,Opcit , pp 175-176.

[4] – حنفي هيلايلي ، المرجع السابق ، ص 19



الوثيقة رقم02: المكتبة الوطنية الحامة-قسم المخطوطات -

فرمان من السلطان محمود الثاني إلى سلطات ازمير أواخر شعبان 1231 ، أمر بالسماح للجزائريين بتنظيم عمليات التجنيد

و كانت تتم العملية عن طريق المناداة ، حيث يقف وكلاء التجنيد أمام الجماعات و يذكرون لهم المبلغ الذي سيتقاضونه من أجرة بعد انخراطهم في الجيش، و يصف لهم الوكلاء حياة الرفاهية التي تنتظرهم في الإيالة ، و خاصة الغنائم التي سيحصلون عليها بعد

مشاركتهم في الجهاد البحري[1]. وقد ساهم المجندون القدامى أيضا في عملية التجنيد ، حيث كان أفراد الجيش بمجرد حصولهم على قدر معين من المال يعودون إلى موطنهم الأصلي، وأثناء عودتهم إلى الجزائر يجلبون معهم جماعة أخرى من السكان يقدمهم إلى الدفتر للإنخراط في صفوف الجيش، ثم يقوم بنفسه بتدريبهم على الجندية و تعليمهم واجباتهم الجديدة[2]. بعد جمع العدد الكافي من المتطوعين يتم نقلهم إلى الجزائر. على متن سفنها الخاصة ، حيث قد يصادف ذلك وصول إحدى السفن الجزائرية صدفة إلى موانئ التجنيد ، و هذا بعد قيامها بأعمال جهادية في شرق البحر المتوسط ، أو خلال اشتراكها مع الأسطول العثماني في إحدى المعارك ، أو تكون قد وصلت إلى المنطقة لممارسة التجارة ، مع إحدى المدن الساحلية للأناضول ، و هكذا و أثناء عودتها تحمل المتطوعين معها[3].

أما إذا انعدمت السفن الجزائرية فان الوكلاء يضطرون إلى استئجار إحدى السفن الأجنبية أوروبية كانت أو إسلامية لنقلهم ، و عادة ما تكون هناك عراقيل تؤخر وصول المجندين إلى الجزائر و من بينها تدهور الأحوال الجوية خاصة في فصل الشتاء[4].و في إحدى رسائل الباش دائي " **سرسرايي أمين الكرمك**" الكبير في ازمير الى والي الجزائر يخبر فيها عن تجنيد 150 متطوعا و إرسالهم على متن سفينة فرنسية بمبلغ 4000 دورو[5].

و بمجرد وصول المتطوعين إلى مدينة الجزائر ، يوجهون مباشرة إلى " **المقطاعجي**" أو"**المقاطعة جي**"، حيث يتم تسجيلهم في دفتر أجور الانكشارية، بأخذ المعلومات المتعلقة بكل مجند : اسمه واسم أبيه، و تاريخ وصوله، و موطنه الأصلي، و مهنته السابقة ، والثكنة التي سيوجه إليها، والأوداباشي الذي سيعمل تحت إمرته ، رتبته ، وحدته،

---

1 – محمد بوشنافي ، الجيش الانكشاري ، ص 77

2 – حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، ترجمة : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، 2005 ، ص 81

3 – محمد بوشنافي ، << تجنيد المتطوعين ...>> ، ص 131

4 – نفسه ، ص 132.

5 – الجزائر ،المكتبة الوطنية ، قسم المخطوطات مجموعة رقم 3190 ، الملف الأول ، ورقة 94 .

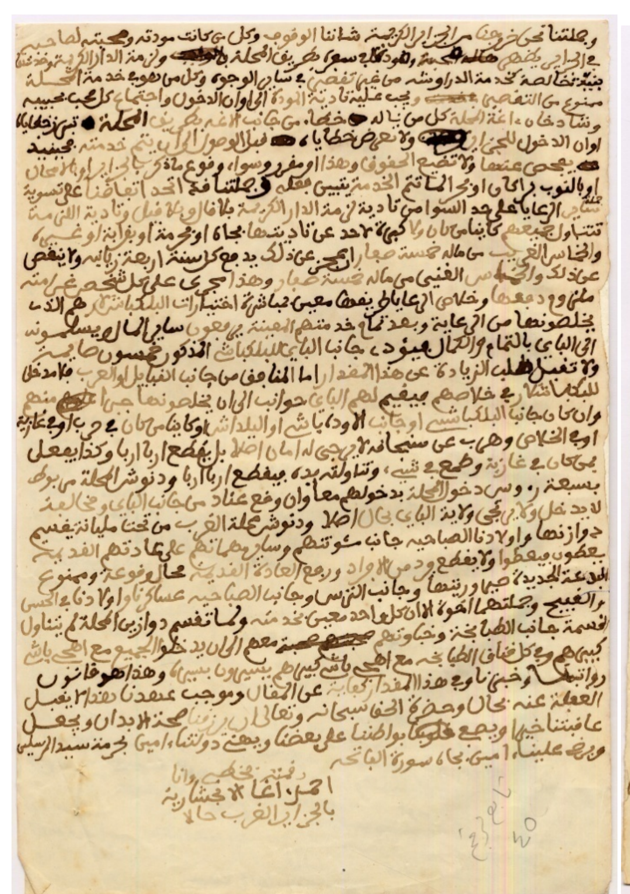
و قيمة أجرته[1]. و يبصم على الوجه الخلفي من ذراعه الأيسر برقم حجرته[2]. ثم يوزعون على الأوجاقات البالغ عددها 424 أوجاقا، و تضم عددا غير محدود من الجنود، كما يتلقى المجند الجديد تعاليم و مبادئ عهد الأمان[3](وثيقة رقم 03) الذي يلخص العقيدة البكداشية في الطريقة، اختاروا العمل العسكري و كرسوا حياتهم لأجله[4] . و بعد وصولهم إلى مدينة الجزائر يتدرجون في الرتب العسكرية حسب الأقدمية بدءا من رتبة اليولداش وصولا إلى الأغا و هي أعلى رتبة في الجيش البري.

[1] - Dény(J),<< Les Registres de solde des Janissaires conservés à la bibliothèque d'Alger>>in Revue Africaine , volume61, année 1920 , pp (19-46) .

[2] – وليام سبنسير ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، 2006 ، ص 68.

[3] – الجزائر ،المكتبة الوطنية ، قسم المخطوطات مجموعة رقم 3190 ، الملف الأول ، ورقة 45

[4] – فهيمة عمريوي، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2009/2008 ، ص41 .



وثيقة رقم 03 : المكتبة الوطنية الحامة–قسم المخطوطات –

عهد أمان خاص بمحلة الغرب أواخر رمضان1007هـ– 1599م ، تنص على قوانين تنظيم حقوق الجنود وواجباتهم و علاقاتهم فيما بينهم و طريقة عملهم .

7- الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري الجزائري :

كان الجيش في الجزائر مثل الجيش في الدولة العثمانية، قائما على دعامتين هما: الجيش النظامي المتمثل في فرقة الأوجاق و في مقدمتها: فرقة الانكشارية،و الجيش فضلا عن البحرية التي كانت تشكل جانبا هاما و مميزا في قوة الجزائر العسكرية .

7-1- الجيش النظامي:

عرف الجيش النظامي أو الجيش المحترف بالمعنى الحديث للكلمة في الدولة العثمانية باسم (قبو قولي عسكر لي) ،أي جنود الدولة ذوي المعاشات، أو الأوجاق. و كان هذا الجيش مقسما إلى قسمين ، عرف إحداهما باسم " يايا(المشاة) و عرف القسم الثاني بـ (آتلي معاشلي عسكر لي) أي الفرسان ذوي المعاشات و كان لكل قسم يتكون من عدة فرق.

و لقد كان الجيش النظامي الجزائري يتشكل على نفس النمط العثماني ، إلا انه لم يوجد من القسم الأول منه أي المشاة سوى فرقتين هما : (يكيجري أوجاغي) أي فرقة الانكشارية، وطوبجي أوجاغي (أي فرقة الطوبجية أو فرقة المدفعية) ، أما القسم الثاني ، فلم يكن يوجد منها سوى فرقة : سباه (السبايحية) أي الفرسان[1].

ينتمي انكشاريو الجزائر إلى الطريقة البكداشية مثلهم مثل زملائهم في إسطنبول، و تؤكد ذلك افتتاحيات سجلات الرواتب التي كانت أول ما تتضمنه الدعاء لحاجي بكداش و الترحم على روحه ، و ذلك بنفس الطريقة التي كانت متبعة بخصوص سجلات اسطنبول[2].

7-2- الرتب العسكرية :

كان الجندي الانكشاري في الجزائر يعرف في السجلات الرسمية باسم" **يولداش**" و قد استمد هذا التقليد من مظاهر الحياة اليومية للجنود و علاقات بعضهم ببعض داخل ثكناتهم في اسطنبول و ذلك بمعنى "**رفيق" أو" زميل** ". كذلك كان الجندي المتطوع في أحد الأقاليم الدولة العلية ، يعين فور وصوله إلى الجزائر في إحدى وحدات الانكشارية ليقضى بها مدة

[1] – خليفة إبراهيم حماش ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي ، مذكرة الماجستير ، جامعة الإسكندرية ، قسم التاريخ و الآثار ، 1988، ص 92–93 ،أنظر أيضا: سونيا محمد سعيد البنا، المرجع السابق ، ص 10–18.

[2] – نفسه ، ص 116 .

ثلاث سنوات ، يتعود خلالها عل الحياة العسكرية حاملا لقب "**يكي يولداش**" ليصبح بعدها "**اسكي يولداش**" ، لتفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها، وذلك وفقا لقانون السلطان مراد الأول (761هـ-791 هـ/ 1360-1389م)، الخاص بالنظام الداخلي للجيش الانكشاري و الذي جعل من الأقدمية في الخدمة المقياس الوحيد الذي يقوم به الجندي و يمنح بمقتضاه رتبة عسكرية[1].

كان الانتقال في سلم المراتب الانكشارية يخضع لنظام صارم مبني على الأقدمية[2]، بالإضافة إلى حسن السيرة للجندي و إظهاره للياقة و الطاعة[3]. فاليولداش يترقى إلى رتبة وكيل الخرج ثم إلى رتبة الأوداباشي و تليها رتبة البلوكباشي، ثم رتبة الأياباشي،و صولا إلى الكاهية، و يتصدرهم القائد الأعلى للانكشارية الآغا الذي كان يتمتع بسلطة واسعة. فيما يلي الترتيب التصاعدي حسب ما جاء في المصادر والمراجع التاريخية .

7-2-1- اليولداش:

يني يولداش،أو الجندي البسيط[4]، و هي الرتبة الأولى لبلوغ الرتب الأخرى، التي يُسجل بها في دفتر الانكشارية، و يُعطى له رقم تسلسلي فيصبح جنديا برتبة يني يولداش[5]. تتمثل مهمته في تقديم الطعام والشراب للضباط،و قد قدر تال شوفال T.Chuval الجند الانكشارية

---

1 – خليفة إبراهيم حماش ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي ، ص 99-100 .

2 – وليام سبنسير ، المصدر السابق، ص 68.

3 – عزيز سامح الترء ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا،الطبعة 1، دار النهضة العربية 1989 ، ص 134 .

4 – يقضي يني يولداش ثلاث سنوات في الخدمة ، السنة الأولى متنقلا بين الحاميات أو النوبات، السنة الثانية في المحلات، وحيث يقوم بجمع الخراج ، و يعود في السنة الثالثة الى الجزائر ليقضي وقتا من الراحة يمكنه ان يشتغل بالحقول أو الدكاكين أو غيرها حاملا لقب يني يولداش ليصبح بعدها اسكي يولداش .أنظر:

Mercier(Ernest), Histoire de l'Afrique septentrionales, berbère depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome03 ,leroux, 1868, p 132.

و أيضا : محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و توزيع ، الجزائر 1981 ، ص 38.

5 – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 42

بين سنتي 1111 -1113هـ / 1699-1701م ب 264 يولداش من بين 330 جنديا ، وهو ما يعادل 80% من مجموع الجنود[1] .

وبالاعتماد على سجلات المحاكم الشرعية قدرت فهيمة عمريوي على عينة تضم 141 حالة في الفترة الممتدة من 1111-1154هـ/ 1699-1742م تم إحصاء 19 حالة خاصة باليولداش، أي ما يعادل نسبة 13.47 % ، و يبدو من خلال ما ورد في العقود الشرعية أن الارتقاء من رتبة إلى أخرى كان يستغرق في بعض الأحيان فترة زمنية معتبرة ، و يمكن تفسير ضآلة هذه النسبة بقلة المعاملات التي أقامتها هذه الفئة[2].

7-2-2-وكيل الخرج:

كان يتم اختيار وكيل الخرج من أقدم يولداش[3]، ويطلق على كل من يتولى وزارة البحرية[4] ، كانت مهمته توفير المؤونة ، و كافة مستلزمات الضرورية للجنود ، من أسلحة وصناعتها ، والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية ، برا و بحرا، وهو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة [5]. يتميزون بارتداء قلنسوة بيضاء ذات شكل مخروطي[6].

7-2-3-الاوداباشي:

وجاء بصيغتين " اوداباشي" و " اوضاباشي "[7] ،تعني كلمة "أوداباشي" : رئيس غرفة أو حجرة ، أي قائد السرية[8] ،كان أقدم وكلاء الخرج يرقون إلى رتبة أوداباشي، التي كان

---

[1] – Shuval (T), Ta ville d'Alger vers la fin du 18 siècle population et carde urbain , paris , CNRS, 1998, p 68.

[2] - فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 42 .

[3] – خليفة حماش ، العلاقات بين الايالة و الباب العالي ، ص 102.

[4] – حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 80 .

[5] – محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص 39

[6] - Laugier de tassy, Opcit, p138.

[7] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 43

[8] – محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق، ص36

صاحبها أعلى رتبة على مستوى الفرقة التي ينتمي إليها ،و بالتالي فهو قائدها و رئيسها و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام و الانضباط داخل الفرقة[1] ، يتميزون بارتداء قبعة كبيرة تتدلى فوق ظهورهم لأزيد من نصف قدم إضافة إلى ريشتي نعام طويلتين[2].

7-2-4-الأوتراك :

يتم اختيارهم من بين 16 أوداباشيا بالانتخاب ليصبحوا أوتراك ، لا يمكن لآغا الجيش أن يعاقب أي جندي أو مواطن مهما كانت درجته دون استشارتهم[3].

7-2-5-البادوشا:

تمنح هذه الرتبة لأربعة من أقدم الاوتراك فيصبح اثنان منهم مستشاري الأغا و اثنين منهم مستشاري الداي [4].

7-2-6-السولاجي:

عددهم أربعة، يرافقون الداي أينما ذهب و يأكلون على مائدته ، يتميزون بقبعاتهم على شكل قرن ذهبي ، و بسيوفهم الفضية ، و عندما يرافقون الداي ، يكون معهم اثنان من البادوشا حاملي البنادق " اركبوس"[5].

[1] – داود ميمن ، الجيش الجزائري في العهد العثماني – تنظيمه و عدته– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر2، معهد الاثار 2016–2017 ، ص 35.

[2] – أكثر التفاصيل حول الأزياء في الفصل الثاني .

[3] - Kamal chehrit, Les janissaires ,Alger livre Edition , 2005, p 176.

[4] – داود ميمن ، المرجع السابق،ص 37 .

[5] - Kamal chehrit, op cit, p 175.

7-2-7-بولوك باشي:

هذه الرتبة تعادل في اسطنبول رتبة " أوده كتخداس" في فرقة جماعة و رتبة " باش أوده باشي" في فرقة " آغا بلوكلري" الانكشاريتين ، وذلك بحكم أن الرتبتين كانتا تأتيان مباشرة بعد رتبة " أوداه باشي في كلتا الفرقتين[1] ،و هي تعادل رتبة نقيب ، و يقود عدة فرق بأعداد غير محددة [2].

يتم تعيينـهم كقادة للحاميات العسكرية الموزعة على مدن الإيالة و المعروفة باسم النوبة. من بين الجنود الذين تولوا هذه الرتبة 20و 30 بولوكباشي ، وعرف كل قائد من هؤلاء باسم آغا النوبة، و كان أقدم 24 بولوكباشي ممن تولوا وظيفة أغا النوبة يرقون إلى رتبة يايا باشي و باش بلوك باشي (قائد قواد البلوك) ، يبقون لمدة 10 سنوات ثم يرقون إلى أعلى المناصب في رتبة أغا الانكشارية و منهم من وصل إلى رتبة الداي[3]. و يتمتعون بعدة امتيازات منها عضويتهم في الديوان ، كما أسندت إليهم مهاما اجتماعية و اقتصادية منها ، نظارة الأوقاف و أمانة بعض المهن و الحرف و يعرفون بوضع قطعة من النحاس المذهب فوق العمامة على شكل هرم مع ريشة عالية[4] .

7-2-8-موربلوك باشي:

يوجد واحد بهذه الرتبة مهمته دائما هي الوقوف بجوار الباشا "الداي" مع الصولاجية يقدم التقارير للداي ، حول بعض الطلبات و يرد أجوبة الطالبين ، كما يقدم التقارير إلى أغا الجيش [5].

[1]– خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة الجزائر و الباب العالي، ص 102 .

[2] – Kamal chehrit, op cit, p 177 .

[3] – داود ميمن ، المرجع السابق، ص 38 .

[4] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق، 46 .

[5] - kamal chehrit, op cit , p 178.

7-2-9-يايا باشي:

كان أصحاب هذه الرتبة يعدون ضباطا ساميين في الجزائر، حيث كان الباشا يعين من بينهم من يقوم ببعض المهام الديبلوماسية داخل و خارج الإيالة، وكذلك من يقود الحملات العسكرية التي ترسل كل ستة أشهر من العاصمة إلى نواحي الإيالة لتعزيز الحاميات الموجودة بها و مساعدتها على جمع الضرائب من الرعية ، ذلك فضلا عن عضويتهم في الديوان[1]، إضافة إلى مرافقة السفن التجارية عند تأهبها للرحيل،لإحباط محاولات العبيد الراغبين في التخلص من الأسر[2] .

7-2-10- باش بلوك باشي: او الكاهية:

تمنح هذه الرتبة لأقدم بولوك باشي، يتميز برجاحة العقل و يعتبر أقربهم إلى رتبة الكاهية و المرشح الأول لهذا المنصب ، و كان باش بلوك باش في الجزائر يعد نائبا لأغا الانكشارية و يعرف باسم كاهية[3]، و هو الذي ينوب عن أغا الانكشارية في حالة المرض أو العزل ، عندما يكون الأغا غائبا عن منصبه ، بسبب حالة الوفاة ،يقوم الكاهية بأداء مهامه حتى انتخاب أغا جديد ، و غالبا ما يكون الكاهية هو الأغا الجديد ، لهذا فإن له العديد من الصلاحيات منها الإشراف على الأمن في المدينة ، كما يترأس اجتماع الضباط [4].

---

[1] – خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة الجزائر...، ص 104 .

[2] – Laugie de Tassy, opcit, p 138.

[3] – خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة ...، ص 104 .

[4] – داود ميمن ، المرجع السابق، ص 38 .

7-2-11- آغـا الإنكـشاريـة:

كان الآغا في الجزائر يستمر في منصبه سوى شهرين قمريين ، فإنه كان يعرف باسم" إكي اي اغاسي" أي آغا القمرين ، و كان يمنح خلال تلك المدة بوصفه أقدم جندي انكشاري ،و هي أعلى مرتبة في الايالة[1].

كان يقيم في مقر خارج دار الإمارة و يعيش عيشة الجندي الانكشاري الحقيقي،لا يسمح له بمقابلة أسرته أو مغادرته لمقره، إلا إذا استدعي لحضور الجلسات الديوان ، التي كان ينتقل إليها في موكب خاص يليق بمقامه ، حيث يجلس إلى جانب الباشا (الداي) من ناحية الشمال،و يليه الكاهية ثم باقي الضباط الانكشاريين حسب الرتب العسكرية[2] بالتسلسل، تُوكل إليه عدة اختصاصات منها الاحتفاظ بمفاتيح أبواب المدينة كل مساء ، إضافة إلى إصدار الأوامر لكافة الفرق العسكرية ، كما يتولى مهمة دفع أجور للجنود[3].

و برتبة آغا الانكشارية ينهي الجندي الانكشاري خدمته العسكرية في إيالة الجزائر ، ليصبح بعدها معزول أغا أي متقاعد ، يقوم الديوان باختياره كقواد المعسكرات لبراعتهم في القتال ، كما كانوا يتمتعون بمكانة كبيرة ، بحيث يتم استدعاؤهم من طرف الديوان لاستشارتهم ، و الأخذ بآرائهم اعتبارا لتجاربهم السابقة ، إضافة إلى احتفاظهم برواتبهم كاملة إلى غاية وفاتهم[4] .

و الجدول التالي يلخص هذه الرتب العسكرية و المهام المكلف بها :

[1] – خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة ...، ص 105.

[2] – Venture de Paradis , Alger au 18 siècle, édité par E. Fagnan, Alger, 1898 , p 118.

[3] –محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق، ص 35 .

[4] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 46.

الرتبة العسكرية	المهام المسندة حسب الرتبة
1- يني يولداش	الجندي الجديد : ادنى رتبة في الجيش الانكشاري
2- اسكي يولداش	الجندي القديم ، مكث في الخدمة مدة 3 سنوات
3- وكيل الحرج آلتي	الجندي ، يصبح مساعد وكيل الحرج
4- وكيل الحرج	مهمته توفير المؤونة للجنود كما يشرف على نقل المتاع و الخيام و هو يلعب دور المقتصد
5- الاوداباشي	رئيس الفرقة او الاوجاق ، و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام و الانضباط داخل الفرقة
6- البولوكباشي	يمكن له قيادة النوبة ، فيصبح برتبه آغا النوبة
7- الأياباشي	ضابط سام في الايالة يختار منهم لمنصب الكاهية ، كما يعين منهم السفراء و المبعوثين الى الخارج و يتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرتها الميناء ، و هم من مستشاري الديوان و يرافقون الداي في كل المناسبات
8- الكاهية	يسهر على حفظ النظام و الأمن العام في المدينة ، و يترأس اجتماع الضباط
9- آغا الانكشارية	يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلاليين، و هي أعلى رتبة في الجيش و تقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين لذلك كان يتداول على هذا المنصب سته أغوات سنويا و يمارس الآغا دور مستشار الداي ، و عند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء

8-أماكن إقامة الجنود : الثكنات

كانت لعائدات الأوقاف الفضل في تشييد العديد من الثكنات و الحصون و الأبراج و الباطريات(الطبانات) ، قصد الدفاع عن البلاد ضد الهجمات البحرية الأوروبية و غارات القبائل داخل البلاد ، و كان أكثرها بمدينة الجزائر و الجهات القريبة منها، حيث إن الثكنات كانت تنال نصيبها الأوفر من عائدات الأوقاف تنفقه على رعاية الجند و صيانة المرافق بها[1].

ذكر هايدو في تاريخ الجزائر خلال القرن 11هـ- 17م أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على خمس ثكنات كبيرة تضم الواحدة منها ما بين 400 و 500 رجل موزعين على عدد من الأوضات (غرف) إلى جانب ثكنتين صغيرتين يسكنها ما بين 200 و 300 رجل[2]، بينما يحصيها كاثيكارت بسِتْ ثكنات في مدينة الجزائر[3]، و ورثت الإدارة الفرنسية عن العثمانيين 7 ثكنات[4] كانت كلها قائمة سنة 1830. أما من خلال سجل أجور الانكشاريين فحدد ب 8 ثكنات[5].

و الواقع أن تاريخ بناء هذه الثكنات يختلف من ثكنة إلى أخرى،و باعتبار أن الحكم العثماني كان عسكريا فان بناءها يعود حتما إلى النصف الأول من القرن 16هـ.

- ثكنة "صليح باشا" (صالح باشا أوده لرى)، وتوجد بقرب الميناء وتتشكل من 26 غرفة (أودة) تضم 1266 رجل يمثلون 60 أوجاق

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984،ص 164 .

[2] - حنفي هيلايلي ، بنية الجيش الانكشاري ، ص 28 .

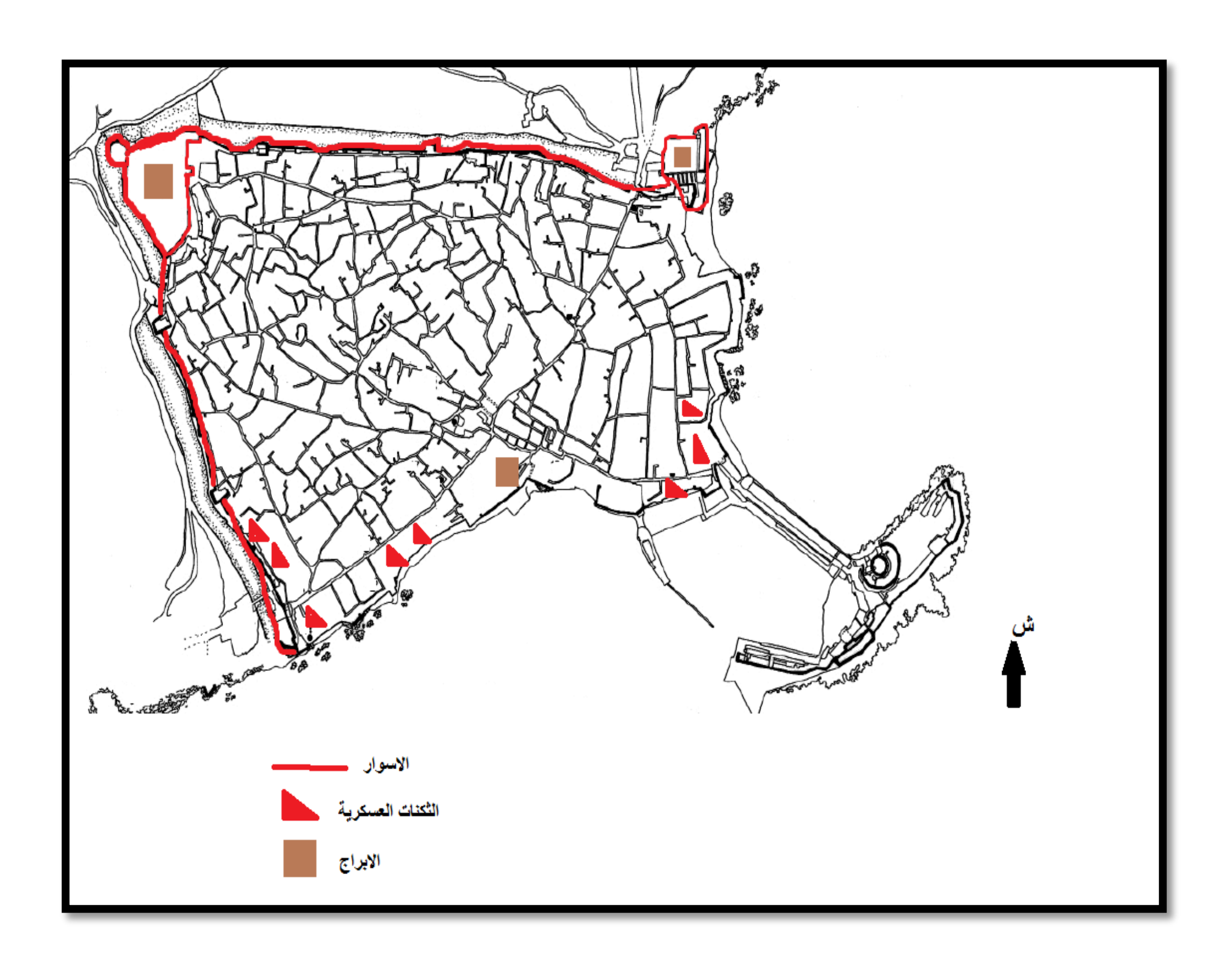
[3] - كاثيكارت ، مذكرات أسير الداي ،قنصل أمريكا في المغرب ، تعريب : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص 100.

[4] - بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش ، تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البير ديفو لكس، موفم للنشر، الجزائر 2007 ، ص 248

[5] - حنفي هيلايلي ، المرجع السابق، ص 29

- ثكنة "علي باشا" (علي باشا أوده لرى)، وهي مجاورة لثكنة صليح باشا وتتكون من 24غرفة تأوي 1516 فرد مكونين 55 أوجاق .
- "دار الإنجشايرية باب عزون" (باب عزون أوده لرى)، وتتكون من 28 غرفة)أودة)، يسكن بها 1611 إنكشاري وتشكل 63 أوجاق .
- لثكنة القديمة(إسكي أوده لر)، أو الفوقانية ، وتقع في حي المدية وتتكون من 31غرفة تضم 1089 مجند وتشكل 60 أوجاق
- الثكنة الجديدة(يكي أوده لر)، أو التحتانية (السفلى)، وتوجد في نفس الحي وتتكون من 19 غرفة وتضم 856 جندي مشكلة 38 أوجاق .
- دار أوسطه موسى" (أسته موسى أوده لرى) وتقع قرب باب بحر (باب دزيرة) وبها 31غرفة يشغلها 1833 مجند مكونين 72 أوجاق.[1].
- دار الإنجشليرية مقرون"(مقرر أوده لرى) " مقرر أودة لري"، وتتكون من 27 غرفة يسكنها 899 رجل يشكلون 48 أوجاق، ويعود بناءها، حسب تقديرات "Devoulx "إلى عهد "العلج علي" (1568–1572م)، وإن لم يوافقه على ذلك "Den.J"، "الذي لم يوافق أيضا على التسمية (مقرون) ولا على تفسير " Berbregger"لذلك ، حيث يقول هذا الأخير أنها سميت بهذا الاسم لتناول ساكنيها المسنين للمعكرونة، لعجزهم عن تناول الأطعمة القاسية، أما" Deny. J " فيقول أنها مشتقة من التقرير أو المقررين .
- –ثكنة يالي (يلي أوده لرى) وتقع في مقابل ثكنة " أوسطه موسى " وتسمى أيضا بـ"دار الدروج" وتتكون من 15 غرفة تأوي 602 إنكشاري مشكلين 27 أوجاق[2](انظر خريطة رقم 1)

[1] - جميلة معاشي ، المرجع السابق ، ص 22
[2] - نفسه ، ص 23



خريطة رقم 01 : توزيع الثكنات بمدينة الجزائر عن سكينة ميسوم – بتصرف من الطالبة–

يوجه اليولداش إلى إحدى الثكنات الموجودة في المدينة ، و كانت تحمل عدة تسميات ، فأطلق عليها اسم "أوده لر" (أي الحجرات أو البيوت) كما أطلق عليها اسم قشلة (أي المعسكر الشتوي أو الثكنة بشكل عام)[1].

يشبه مخطط هذه الثكنات إلى حد بعيد شكل الدور العادية ، فقد كانت تتألف من صحن كبير و أروقة تحيط بها تطل بطابقيها الأرضي و العلوي (صورة رقم 03) ، عليها

[1] – محمد بوشنافي ، الجيش الانكشاري ، ص 87 .

بواسطة عقود منكسرة، تستند على تيجان و أعمدة، و كانت الغرف مظلمة و رطبة في غالبها و لا رفاهية فيها[1].



صورة رقم 03 : صحن الثكنة السفلى

و كل ثكنة تقع تحت حكم ضابط ، و كل الجنود الذين يعيشون فيها من العزاب ، و أبواب الثكنة الخارجية تغلق عند الغروب و تؤخذ مفاتيحها إلى قصر الداي حيث تودع بالليل في الوقت الذي تودع فيه مفاتيح المدينة ،و تفتح الأبواب في نفس الوقت في الصباح[2].

يلخص الجدول التالي الثكنات و عدد الجنود فيها و عدد الأوجاق[3]

[1] – بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 248 .

[2] – كاثيكارت ، المصدر السابق ، ص100 .

[3] – حنفي هيلايلي ، المرجع السابق ، ص 33-35.

اسم الثكنة	عدد الغرف	عدد الجنود الحقيقين	عدد الجنود خارج الخدمة
ثكنة المكررين	27	899	269
باب عزون	28	1661	438
صالح باشا	26	1266	349
علي باشا	24	1516	391
اوسطى موسى	31	1433	401
بالي	15	602	174
اسكي	31	1089	322
ينى	19	856	231
المجموع	201	9322	2575
مجموع الجند		11897	

9-جانب من الحياة الاجتماعية والمهنية للجند:

أ- الحياة الاجتماعية للجند:

اعتبر الجنود العثمانيون أنفسهم فئة متميزة داخل المجتمع الجزائري حيث احتلوا قمة الهرم الاجتماعي،وعاملوا بقية الفئات الأخرى معاملة خاصة، تحكمت فيها المصالح المشتركة. إلا أن لهم ميلا كبيرا للحياة المدنية والرغبة في بناء الأسس الحقة للأسرة العثمانية أساسها الزواج، و البنين و الرخاء و الثروة و الأملاك، لتأمين بقائهم و استمرارية نسلهم و ألقابهم[1]، فالظاهر أن اليولداش المقبل على الزواج كان مضطرا للحصول على إذن كتابي من أغا الانكشارية ، و بعد التوقيع على العقد يرسل الكاهية معه شاوشا إلى اشجي باشي المكلف بالتموين ليشطب اسمه من قائمة الجنود العزاب، وبالتالي يحرم من كل الامتيازات، ومنها الإقامة في إحدى الثكنات مجانا، أو الحصول على أربع خبزات يوميا دون مقابل، وشراء اللحم بثلث المبلغ من السوق ، كما يحرم من تولى بعض الوظائف، كوظيفة الخوجة، و وظيفة بيت المالجي[2].

ومما يدعو إلى الاستفسار هو عدم تشجيع الإيالة للجنود على الزواج و تزهيدهم فيه ، و السبب في ذلك أن الدولة تعتبر نفسها الوريث الوحيد و الشرعي لكل انكشاري أعزب يتوفى أو يقع في الأسر،و من جهة أخرى تخوف الحكومة من تزايد أعداد الكراغلة[3] داخل

---

[1] -حسان كشرود، رواتب الجند و عامة الموظفين و اوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ ،2007-2008 م ، ص 129.

[2] - حنفي هيلايلي ،<< الحياة الإجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني >> حوار الفكر ، العدد6 ، سبتمبر 2006، ص 133 .

[3] - **الكراغلة** : يرتبط ظهورهم بالوجود العثماني بالجزائر، إذأن بعض الاتراك اختاروا التقرب من عائلات محلية و عقدوا مصاهرات معهم ، فنتج عن ذلك عنصر سكاني جديد هو العنصر الكرغلي ، و اصل الكلمة تركية "كول أوغلو" و تعني ابن العبد ، و العبد هنا يطلق على الجندي الانكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني و ليس العبودية.أنظر: كمال بريم << فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة مدينة مسيلة أنموذجا>> مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة محمد بوضياف

المجتمع ، و هذا ما يهدد السيطرة التركية و يزيد من ارتباط الجنود بالأهالي، و تخليهم عن مهامهم العسكرية و انشغالهم بالأمور العائلية[1].

و هذه الفئة(الكراغلة) استطاعت الوصول إلى مناصب سامية في البايلكات ، أهمها منصب الباي، مثل باي وهران مصطفى العمر (1768-1771م) و الحاج احمد (1826-1837م) باي قسنطينة[2].

كان الانكشارية في بداية عهدهم يتميزون بحسن الخلق و الورع ، حيث ربطوا مجيئهم إلى إيالة الجزائر بدافع الجهاد في سبيل الله ، و لكن في العهود الأخيرة انتشر بينهم الفساد بعدما فتح باب التجنيد لأي شخص دون مراعاة للشروط ، فأصبح هؤلاء مصدرا للفوضى الاضطرابات[3].

فقد كانوا متمسكين بفضائل عادتهم الإسلامية التي تحرم عليهم ممارسة ما يخالف الشرع و النظم، و التقاليد الاجتماعية العربية ، فكانوا أرقى في معاملاتهم الإنسانية الإسلامية لا يعبثون بكلمات الله، و كانت البسملة دائما في أفواههم[4].

و حسب شهادات الأسير هايدو، كان من صفاتهم احترام عادات الجزائريين و الشريعة الإسلامية، ومحاربة الرجس و الرذيلة، و كذا الخصام و إشاعة التسامح و التواصل بين السكان ، فلا يمارسون ألعاب القمار و الميسر لرجسها، وعواقبها الوخيمة في القران الكريم ، وما يترتب عنها من خراب البيوت،و بالمقابل كانوا يتمادون في لعب الشطرنج الذي يلهب

مسيلة، العدد 11 ديسمبر 2016، ص ص(195-204)**أنظر ايضا:** أرزقي شويتام،<< دور الكراغلة في الجزائر اثناء الفترة العثمانية (1519-1830)، أفكار و آفاق، المجلد3، العدد4، 2013، ص ص(175-189)

[1] – حنفي هيلايلي ، <<الحياة الاجتماعية للجند الانكشارية ...>> ، ص 134

[2] – حنفي هيلايلي : << الحياة الاجتماعية ...>> ،ص 135.

[3] – محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 166.

[4] – حسان كشرود، المرجع السابق ، ص 130 .

أفكارهم و سكينتهم و مهارتهم[1]. و بالمقابل كانوا مولعون بالموسيقى و أدواتها و الغناء الشعبي العثماني المقتبس من حياتهم اليومية بالجزائر و احتكاكهم بعادات المدن[2] .

و من شيم الجند الانكشارية التباهي بالشجاعة و الإقدام من خلال ملامحهم و طريقة معاملتهم الاجتماعية و الاقتصادية ، التي اجتمعت في مظاهر قوة شخصيتهم بإحداث علامات أو شرخ في ساعدهم الأيسر و تضميده بشيه(كيه) بالزيت ، وما تلك إلا رمزية من رموز طرد الشر حسب اعتقادهم ، و التي تمد لهم سبل الحياة التي يسرها الله لهم [3].

و بعيدا عن مظاهر الانضباط العسكرية ، كانوا يمارسون عدة ألعاب مارسها أسلافهم في الأناضول منها ألعاب الفروسية ، و التي أفرطوا في ممارستها في جميع ربوع الإيالة ، لأنها حلقة من حياتهم الاجتماعية ، لأجل ذلك حافظوا على استدامتها حتى أضحت عادة في المجتمع الجزائري ، إضافة إلى ذلك كانت تمارس أنشطة ترفيهية خلال الأعياد الدينية، و أيام الجمعة ، و في بعض الفصول خاصة فصل الربيع ، الذي تنظم فيه سباقات الخيل، و تبادل العصي، بين الفرسان و إظهار مهارتهم في رمي الرماح و السهام ، التي كانت تستعمل بشكل واسع خلال أيام الصيد ، كصيد الطيور و الخنازير ، التي تباع للمسيحيين المقيمين بالجزائر من تجار و قناصل[4] .

---

[1]- Haedo(Diego de),op cit , p197.

[2] -Ibid; p 86

[3]-Ibid ; p 167

[4]- Ibid,p 85

ب- جانب من الحياة المهنية الحرفية للجند:

تشير معظم المصادر المتأخرة إلى لجوء الكثير من الجنود إلى ممارسة مهن حرة وأنشطة اقتصادية متنوعة، فوجد من الجنود من يمارس حرف الزراعة خاصة وأن بعضهم كان يملك بأحد فحوصا بمدينة الجزائر،أما البعض الأخر فكان يعود إلى ممارسة مهنته السابقة قبل انخراطه في الانكشارية[1].

فبحلول القرن 12هـ- 18م اتسعت الأعمال الحرفية و التجارية للجند الإنكشارية في الوسط السكاني بتركيباته المختلفة بالمدن الحضرية و أسواقها الداخلية و كانت دوافعهم زيادة على رواتبهم وعوائد خدماتهم العسكرية و الإدارية ، فاستطاعت أصناف الجند المزج بين مهامهم العسكرية والعمل المأجور من بعض الحرف البسيطة ، منذ قدومهم إلى الإيالة ، و تمكنت من استغلال العطلة السنوية في العمل الاستثماري المنظم الذي قوامه الثروة المعتبرة ،وهدفه الربح و المنفعة الاقتصادية و الاجتماعية المبنية على أساس التكافل بين أفراد المجتمع من منتج الى مستهلك لذا كان من بين أولويات المتطوعين العسكريين الجدد الاحتفاظ بمكاسبهم الحرفية و استغلالها بعد ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية ، بعد اكتساب ما يمكن من وسائل الإنتاج و استغلالها في زيادة الثروة المالية و العقار الحرفي و التجاري ، و تطويرها وفق متطلبات السكان الاستهلاكية[2].

حيث يقتضي الحديث عن النشاط الحرفي للجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر التمييز بين ظاهرتين: الأولى تتمثل في حركة انضمام الحرفيين و التجار إلى المؤسسة العسكرية أي الجيش الانكشاري، و الثانية انضمام أفراد الجيش إلى التنظيمات الحرفية على الرغم من أنه يكتنف بداية حركة انضمام الحرفيين إلى أوجا قات الجيش الغموض، فلا نكاد نعرف شيئا إذ نفتقر إلى أي مصدر بهذا الشأن يخص الحقبة الممتدة من القرن 10هـ-16م إلى أواخر

[1] - محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 200

[2]- حسان كشرود ، المرجع السابق، ص 131.

القرن 11هـ- 17م و يلاحظ أن انتساب أهل الصنائع و الحرف إلى الجيش تبرزه دلالتان: الأولى عبارة "**إنكشاري**" غير المقرونة بالألقاب العسكرية و الثانية ذكر رقم الأوجاق المنتسب إليه[1].

لكن تاريخ بداية انتساب أصحاب الصنائع و الحرف إلى الجيش لكسب حمايتهم أو الدخول في نظام الحماية غير معروف بشكل دقيق فالتأكد من الإنتساب إلى الجيش بذكر رقم الأوجاق المنتسب إليه يرد متأخرا في سجلات المحاكم الشرعية[2] إذ تعود الحالات الأولى إلى الثمانينات من القرن 12هـ- 18م[3].

غير أن الأسير هايدو أعطى إشارة على انخراط الجيش للتنظيمات الحرفية في القرن10هـ- 16م، حيث يشير من بين الحرفيين أنه يوجد الإنكشاريين الذي يدعوهم بالمرتزقة جندوا للحرب على اليابسة أو على متن السفن، فهؤلاء الرجال هم صناع (حرفيون) في أوقات السلم و محاربون في أوقات أخرى، فهم يختلفون كثيرا عن المسيحيين

[1] – عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830 مقاربة اجتماعية –اقتصادية ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2000-2001، ص 288 .

[2]– **سجلات المحاكم الشرعية:** إضافة إلى هذه السجلات يضم الرصيد العثماني مجموعتين هامتين تعودان إلى الفترة العثمانية وهي سجلات بيت المال ودفاتر البايليك. وتتضمن سجلات بيت المال 11 علبة تحتوي على 64 سجلا مرقمة من 1 إلى 64 ، تخص القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، وتتناول مواضيع متعلقة بالتركات، والوفيات وحقوق الورثة، ونصيب بيت المال من عائدات الأوقاف، ونفقات الفقراء والغرباء، وحفظ أمانات الغائبين واليتامى. أما دفاتر البايليك فيبلغ عددها ثلاثمائة وستة وثمانين سجلا موزعا على ست وثلاثين علبة مرقمة من 1 إلى386 سجلا . وتغطي الفترة الممتدة من منتصف القرن السابع عشر الميلادي إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وتتعلق في مجملها بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، والإدارية التي شهدتها الجزائر في الفترة الحديثة . وقد سجلت معظمها باللغة العربية والقليل منها باللغة العثمانية.أنظر: ناصر الدين سعيدوني <<وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر>> المجلة التاريخية المغربية ، عدد 93-94 ، ص 257-258 .

[3] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 288

بسبب الجانب العسكري لأن في اعتقادهم أنها مهنة شريفة جدا، إذا هم في نفس الوقت جنود و حرفيين[1].

أما في الفترات اللاحقة فإن كتب الإخباريين و الرحالة الأجانب لم تتعرض لهذا الجانب، فعند العودة إلى سجلات المحاكم الشرعية بشكل أساسي، (دفاتر البايلك و بيت المال) نجد الألقاب و الرتب العسكرية صاحبت الصنعة[2] ، فحسب عائشة غطاس أن سجلات الأوقاف تثبت أن تاريخ انخراط الحرفيين في المؤسسة الجيش يعود إلى فترة سابقة لأوائل القرن 12هـ- 18م ، حيث كان أحد الخياطين و هو علي الخياط منتسبا إلى أوجاق رقم 1402، و كان اكترائه حانوتا بسويقة عمور[3]. فقد تم رصد عدة حالات إنخراط أفراد الجيش في التنظيمات المهنية في القرن11هـ- 17م مثل محمد بلكباشي الدباغ وعلي أياباشي البابوجي..الخ ، حيث تمكنوا من الإنخراط ما يقارب 28 حرفة ، كما نقلوا إلى مدينة الجزائر مهنا جديدة لم تكن معروفة من قبل كصنعة البابوجية[4](صناعة البابوج) .

أما عن نوع هذه الحرف فهي تشمل حرفة: الخياطة، و الحياكة، و البابوجية و العطارة وأخرى لها علاقة بالجانب العسكري ، كالقنداقجية(صناعة البنادق)، والبونباجية، وغيرها من الحرف .

و لقد تصدرت صنعة البابوجية قائمة الحرف التي مارسها أفراد الجيش الإنكشاري من رتب مختلفة من صنف الأياباشي و البلكباشية ، و الأوداباشية و وكلاء الحرج و فئة المتقاعدين(معزول آغا) من الجيش الذين اقتحموا المجال الإقتصادي بعد انقضاء مهامهم

[1] – Haedo, opcit, p 93.

[2] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 184.

[3] – عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 288 .

[4] – نفسه، ص 289.

العسكرية، كما انخرط فيها المجندون الجدد أي اليولداش و فئة الأتراك غير منخرطين في الجيش و هذا في الفترة الممتدة من 1110-1209هـ/1698-1797م[1] .

مع تسجيل هيمنة ونفوذ الجيش على عدة حرف مثل الخياطة و الجقماقجية و بذلك كان هؤلاء الأمناء قد مارسوا النشاطين في آن واحد حيث كانوا يؤدون مهامهم العسكرية من جهة ويشرفون ويديرون شؤون الجماعة من جهة أخرى و يبدو أيضا أن النشاط الحرفي لم يكن مقتصرًا على رتبة دون أخرى بل شمل جميع الرتب العسكرية وفي مقدمتها فئة البلكباشية بـ 54 حالة وهو ما يمثل 36.48% ، ثم فئة اليلداش بـ 37 حالة أي بنسبة 25%، وهو دليل واضح على التساهل الذي شهدته المؤسسة العسكرية في هذه الفترة فمن المفروض أن الجندي المبتدئ يقضي جل أوقاته في التدريبات العسكرية لاكتساب الخبرات في ميادين القتال بدل ممارسة النشاط الحرفي[2].

يعتبر الجيش الانكشاري بالجزائر عموده الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر،وهي ترتكز بمدينة الجزائر و تتكون من العناصر التركية القادمة من الأناضول يضاف إليهم فرق الحاميات بالمدن الداخلية. حيث خضع نظام الترقية في الجيش الانكشاري بالجزائر إلى درجات تصاعدية بحيث كانت تتم بطريقة آلية فمنهم من وصل إلى رتبة الداي، ويمكن القول أن للنشاط الحرفي دوره الفعال والمميز في تحقيق نوع من التقارب والإندماج بين عناصر الجيش وسكان مدينة الجزائر، فالانكشاري لم يقتصر أداؤه على الخدمة العسكرية فقط بل مارس حرفا متنوعة استطاع من خلالها تحسين وضعه المادي من جهة والاندماج بالمجتمع من جهة أخرى. وأكثر شيء ميز الجنود عن غيرهم في المجتمع هو زيهم العسكري الرسمي الذي اختلف من رتبة إلى أخرى ، و هذا ما سنقدمه في الفصل الموالي .

---

[1] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 184-185 ، و عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 292 .

[2] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 199

الفصل الثاني:

أزياء الجيش الانكشاري بالجزائر

1- تاريخ الأزياء العسكرية العثمانية.

2- الصناعة النسيجية في الجزائر .

3-أزياء الجيش الانكشاري بالجزائر خلال العهد العثماني.

3-1- اليولداش .

3-2- الأوداباشي.

3-3- الأوطراك .

3-4- البادوشاه.

3-5- السولاجي او السولاق.

3-6- اليباشي .

3-7- الموربلوك باشي.

3-8- بلوك باشي.

3-9- الكاهية أو الباش بلوك باشي.

3-10- آغا الإنكشارية .

4- تأثر الجيش الانكشاري باللباس المحلي .

في مطلع عهد الدولة العثمانية ، و بالتحديد في عهد السلطان عثمان الأول، لم تكن البزة العسكرية تختلف كثيرا عن لباس أبناء الطبقة الوسطى لأنه لم يكن في ذلك الحين سوى العسكريين من متطوعي الأقاليم ، و عندما أنشأ السلطان أورخان الجيش الانكشاري ، لم يغير كثيرا في الزّي العسكري لهذا الجيش، باستثناء القلنسوات التي كان العامة يلبسونها، إلا إنه في عهد السلطان مراد الأول خليفة أورخان بدأ ضباط الانكشارية يلبسون القلنسوة الحمراء المطرزة بالذهب مقلدين بذلك الأمير سليمان أورخان[1].

1- تاريخ الأزياء العسكرية العثمانية :

بعد تأسيس الجيش الانكشاري استدعى الأمر إيجاد زيّ خاص بالجنود لتَمييزهم عن القوات الأخرى، و طبق ذلك الزّي على عشر بلوكات من الخيالة، و أَوْلُوا عناية خاصة في بداية الأمر إلى لباس الرأس الذي كان يميِّزهم عن أعدائهم، و قد اعتنى سكان الممالك العثمانية عناية خاصة بغطاء الرأس ، سواء كان ذلك في زمن السِّلم أو الحرب و عمَّ القماش الأبيض في ذلك الغطاء[2] واعتبروه أفضل الألوان و رمزا للسلام[3] .

لما استقر الأتراك في شبه جزيرة الأناضول، بقوا على وفائهم لأزيائهم و تقاليدهم الثقافية التركية، التي ترجع أصولها إلى مناطق وسط آسيا، فقد تطورت منذ القرن 5هـ-11م، في إقليم إيران بعناصر جديدة خاصة. ومن خلال الوثائق المصورة بموضوعات تصويرية و التي تعود إلى مابين القرن 6هـ-12م و القرن 9هـ-15م، يمكن القول أن الأزياء التركية استلهمت إلى حد كبير العديد من طرز الأزياء الفارسية، التي تظهر في أزيائهم و تصميماتهم. مستعملة طرزاً جديدة، في حين احتفظت الأزياء التركية بطرازها

[1] - يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني ، المؤسسة العسكرية العثمانية -دراسة تاريخية-، الطبعة 1، دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن، 2014م ، ص85.

[2] - محمود شوكت ،التشكيلات و الأزياء العسكرية العثمانية 1362-1826م، ترجمة: يوسف جميل نعيسة و محمود علي عامر، الطبعة 1 ، دار الاعصار للنشر و التوزيع، دمشق،2016، ص 72.

[3] - قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية ، الطبعة 1، دار البحار، بيروت ، 2004م، ص 383.

وسماتها القومية دون تغيير تقريبا. و تعرف من خلال الأوصاف التي تركها لنا السفراء الأوروبيون و أيضا من خلال وثائق الأرشيف التركية بفضل وجود نقابات للخياطين و مؤسسات لمصانع الخياطة كالملابس، و قوائم لتسجيل الأزياء[1].

حيث كانت توجد سجلات للقوانين التي تنظم قواعد السلوكيات الاجتماعية، وكانت هذه القوانين تنظم أيضا ارتداء الملابس الظاهرة مثل أغطية الرأس و شكل الملابس و لون القماش و الأحذية، و ذلك حسب مكانة الشخص في الهيئة الاجتماعية والرسمية، و معظم هذه القوانين ترجع إلى السلطان سليمان الأول(926 هـ- 973هـ) /(1520م- 1566م) و السلطان أحمد الثالث(1114هـ-1142هـ) (1703/ 1730م) و السلطان عثمان الثالث(1167هـ- 1170هـ) (1754-1757م)[2].

و يتم تصنيف الأزياء حسب الغرض الذي تستخدم من أجله، وبالتالي نستطيع التمييز بين مختلف الأزياء المدنية و العسكرية والدينية (الخاصة بالعلماء و الدراويش)، ويتألف الزّيّ الكامل من بعض العناصر الأساسية على النحو التالي: غطاء الرأس ، الرداء الفوقاني، الملابس التحتانية ، الحزام ، الحذاء ، و أدوات للزينة. فقد تعددت و تأثرت الأزياء في الولايات و الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية بعضها ببعض نظرا للعلاقات التجارية أو الأسفار أو الزواج[3].

في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الأول (1774م/1789م) فتح مصنعا لصنع ملابس للانكشارية ، عند منطقة جامع السلطان أحمد. و كان يعرف هذا المصنع باسم (يكي جري أزياء خانه سي) أي مصنع قيافة الانكشارية ، و كانت هذه الأزياء منها ما يلبس يوميا و منها ما يلبس في الأيام الرسمية و المراسم . فالملابس اليومية كانت عبارة عن

[1] – لباس ، دائرة المعارف الإسلامية ،مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الطبعة 1، 1998، مجلد 28 ، ص 8767.

[2] – نفسه، ص 8768 .

[3] – ثريا نصر، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب للنشر و التوزيع 2007م، ص110.

قلنسوة[1] القاووق[2] المصنوعة من اللُّباد[3] على رؤوسهم ملفوف عليها بأحكام القماش الدلبند (قماش رقيق أو شاش) و في أيام المراسم أو الاحتفالات ، كانوا يلبسون على رؤوسهم قلنسوة من اللباد الأبيض واسمها (**يورك اسكوف**)[4] ،و بعد فتح اسطنبول بمدة فتح مصنع بجوار الحجرات الجديدة لصنع لُباد الانكشارية و سمي هذا المكان كجة جيلر (صناع الكجة).

تتكون ملابس الانكشارية من قميص الدولامة ، و سروال داخلي، و كان قماش القمصان و السراويل يؤتى به من مدينة طرابزون(تبعد عن اسطنبول بـ 1069 كلم)،و ظل الانكشارية يحضرون هذا القماش من طرابزون حتى نهاية عصرهم[5].

و حينما أنشأت فرقة الانكشارية، لم تمنح لأفرادها شارة يتميزون بها سوى لبس القلانس البيضاء البسيطة، بالطريقة التي كانت سائدة بين الناس آنذاك و كانت تُتَخذ من اللُّباد.

---

[1]– **قلنسوة:** هي لباس مستدير مبطن من الداخل ، يوضع على الرأس و يصنع من القماش أو الجلد، و تختلف القلانس بشكلها و هي تتنوع بحسب المناسبة التي تتخذ بها، و كان الناس لا يلبسون القلانس لوحدها بل يجعلون فوقها عمائم و قد اعتبر ذلك من السنة ،و كان الاعتناء بها كالاعتناء بالعمامة .

استعملت قلانس طوال في زمن الأمويين، أما العباسيين فقد اختلفت القلانس من حيث طولها و شكلها.أنظر: **صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية و تطورها في العهود الإسلامية، مؤسسة المعاهد الفنية، طبعة 1، 1980، ص 40-42 .**

[2] – قاوق: بضم الواو ، تطلق على ما كان يلبسه العثمانيون على رؤوسهم، و هو قلنسوة مخروطية الشكل ، و ذلك قبل لبسهم الطربوش (الفس) ومن أنواعه : القلاوى (قلنسوة مخروطية يلبسها الوزراء)، و السليمي ،و الجوزة ، القلفات ، و كان يلف حولها قماش على الدوام .أنظر : حسين مجيب المصري ، المرجع السابق، ص 105 .

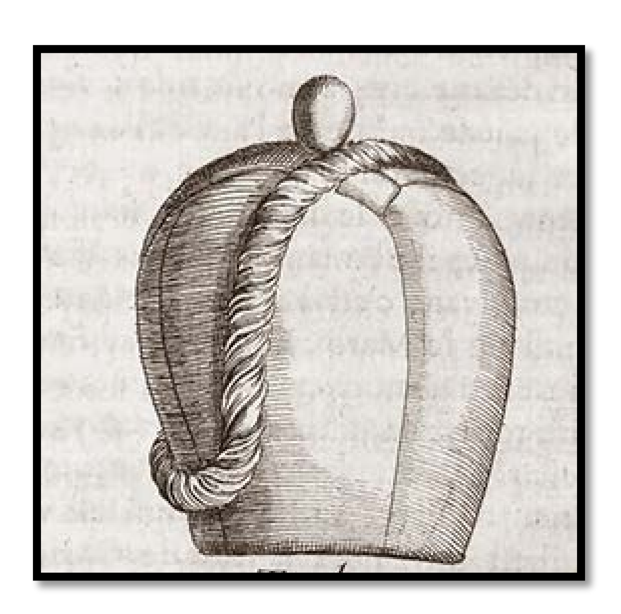
[3] - اللباد: هو نوع من القماش تُصنع معظم أنواعه من ألياف الصوف بشكل كامل أو بنسب منه.

[4] – يوجد أنواع من اليورك و كان نوع يسمى (يونلك كجة ذات الريش) و يونلك سوز بدون ريش ، و الأسكوف و قوقة – قوق) (جوز الهند) و النوع الرابع كان يرتديه فرق الأوجاق الجديدة. أنظر: سونيا سعيد محمود البنا، المرجع السابق، ص 157-158.

[5] – سونيا محمود سعيد البنا، المرجع السابق، ص 159.

كما لُبست العمامة في عهد السلطان الغازي محمد الثاني ثم استعمل الضباط الانكشارية في زمن مراد الأول ، القلانس الحمراء المزركشة و المموهة بخيوط الذهب اقتداء بالآمين سليمان باشا بن أورخان ، و بعدها أصبح للانكشارية زيا خاصا[1].

و كان لباس نواب الضباط أساسه الرداء الخارجي، أما لباس رؤساء الأورطات فيختلف في لون الأحذية و الجزمات التي كانت حمراء اللون، و صفراء لغيرهم ، و سوداء لنواب الضباط . أما زي القواد فيتميز بتلك الخُوَذْ المحلاة بريش طويل ، و الملابس التي تستعمل في الحياة اليومية قوامها قلنسوة القاووق المتخذة من اللباد، أو الصوف ، و كانت توضع على الرأس، و يلف حول القاووق شريط طويل من القماش يسمى في التركية **سريق** أو **دولبند**، و في العامية تنطق **تولبنت**، و نتج من القاووق ومن طريقة لف العمامة حوله، أسماء متنوعة لغطاء الرأس في أوروبا عرفت باسم **Turban**[2] (شكل رقم2)



شكل رقم2: العمامة عن Briot, Pierre

[1] – حليم سرحان، الازياء العسكرية الزيانية و العثمانية بالجزائر(633-1246م/هـ1235-1830م)،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر 2، معهد الاثار، 2015-2016 ، ص 182.

[2] – Briot, Pierre, Illustrations de Histoire de l'état présent de l'Empire ottoman ,SD,SL, p 84.

والعمامة المصممة من قماش السريق تُلَفُ حول القَاوُوق على هيئة طَيَّات ، يطلق عليها لفظة بُورما، و تتخذ من أقمشة رقيقة من القطن أو الشاش، أو الموسلين أو الصوف الرقيق أو الحرير الموشي[1].

و كان يلف القماش على رؤوسهم و تنزل قطعة مستطيلة من اللّبّاد أو الموهير المنسدلة، و كانت تسمى (باطريما)، أي الشرابة، أو المائلة ، و كانت هذه المائلة تتحرك عندما يمشى مرتيدها، و لها فائدة في الشتاء فهي تحميهم من البرد و المطر و الثلج، و هذا القماش المنسدل على الظهر كان طويلا حتى القدم ، و كان اليورك ارتفاعه 45 سم تقريبا.

و كان في الجبهة يوجد مكان لوضع الريش، مصنوع من الذهب أو الفضة أو المعدن اللامع و في وسطها بروز كان يسمى (يونلك ، أو توكلك ،أي ذات الريش) أو يونلك سوز (دون ريش)، أو **قاشيقلك** ذات الملعقة ، و هذه المعادن توضع حسب ثروة الانكشاري[2].

طبق هذا الزّي على كافة الانكشارية في عهد الغازي أورخان ومن جاء من بعده، و اتخذ زيّا رسميا لهم[3].

وهناك من يقول أن ربط القلنسوة بالقماش أو المعدن كان أثرا صوفيا، إذ أن دراويش الطريقة البكداشية كانوا يقومون بمباركة تلك القلنسوات، و هي على راس الجنود بعد أن يقرؤوا الفاتحة و يدعوا لهم بالنصر ،و أشار المؤرخون إلى أن الصوفية وضعوا تلك القلنسوة على راس ألف عسكري[4].

---

[1] – حليم سرحان، المرجع السابق ، ص 183.

[2] – سونيا محمود سعيد البناء، المرجع السابق، ص 158.

[3] – محمود شوكت ، المصدر السابق، ص 73 .

[4] – قصي الحسين، المرجع السابق، ص 384.

و استمر الجندي في استخدامها إلى أن حل محلها السربوش[1] الذي سمي آنذاك (بورك او أسكوف) جثم (كچة)[2].

تكونت ألبسة الضباط من القميص و العنتري ، و يأتي فوقها القفطان و يلفون الخصر بزنار أو حزام[3] مصنوع من القطن، و كانوا يضعون فيه جراب من الجلد ، و كان يوضع المسدس في الجراب و السيف العريض(اليـالا) و في آخر عهدهم كان الحزام يصنع من القماش الهندي و لسهولة الحركة في المشي كانوا يرفعون جوانب تنورة الدولامة[4]. أما عن الأحذية انتعلوا حذاء الجقشير ، الطوماق و فيلار (الخف)[5].

كانوا يلبسون هذه الملابس حتى عند ذهابهم إلى الحرب، مع وضع حامل على ملابسهم لوضع أسلحتهم من البنادق الثقيلة و الأقواس و السهام و الدروع، و القضيب الشائك و التروس، لكن عند الوصول إلى الحرب يخلعون الدولامة و يلبسون ملابس الرحب ، يخلعون (اليورك أُسكوف) و يضعون على أجسادهم الدروع و يلبسون على أذرعهم وركبهم واق من حديد.

---

[1] – **السربوش:** أو الطربوش: هو طاقية من الجوخ الأحمر، الملامس للرأس كل الملامسة و المزود في ذروته بقنزعة من الحرير الأزرق العاتك، أما المادة الثالثة و الأخيرة فهي القطعة القماشية الطويلة التي تلف حول الطربوش.

اعتاد الجنود العثمانيين على ارتدائه، و اعتبر علامة مميزو للأصناف العسكرية و الرتب المختلفة. أنظر: رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، الطبعة 1، 2012م، ص 226– 229 .

[2] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 74.

[3] – قصي الحسين، المرجع السابق، ص 385.

[4] – سونيا محمود سعيد البنا، المرجع السابق، ص 160

[5] – نفسه ، ص 160

و يلبسون حذاء برقبة على الساق (البوت) و يسمى الجزمة، و عند هطول المطر يلبسون من الجوخ (البراني) و الذي لا يدخل المطر من خلاله، و المعطف العسكري (قابوط، الكبوط) ، لونه ازرق نيلي أو كحلي مصنوع من الجوخ أيضا[1].

في أواخر القرن13هـ/19م حل البرنس محل الكبوط[2] الذي يستر الكتفين، إضافة إلى تثنيته بشال، و قد زينت حوافه بزخارف متنوعة ، و هو هدية لضباطه أثناء الحرب[3].

أما أصحاب الرتب الصغيرة اتخذوا العنتري و القفطان و السروال و ربطوا الزنّار فوق القفطان، كما ارتدى غيرهم العنتري فوق الكُمر[4]، وظل القفطان منهدلا.

أما الانكشاريون فقط ربطوا سراويلهم مع العنتري بزنّار خاص، و خففوا من ثيابهم من اجل سرعة حركتهم[5].

و نتيجة لتوسع الممتلكات العثمانية، و تعدد صنوف جندها، لم يحدث التغيير في الأزياء العسكرية بشكل مفاجئ بل حصل ذلك بشكل تدريجي، و بدأ ذلك منذ عهد السلطان سليم الثاني، بعد أن لاحظ أن زي الأعداء أكثر تناسقا من زي جنوده، الأمر الذي اضطره لإحداث تغيير في الأحذية و لباس الخصر، و إبقائه على زي الرأس .

---

[1] – حليم سرحان ، المرجع السابق، ص 184.

[2] – الكبوط : لباس يشبه السترة، ذو أكمام طويلة مزررة ، يرتديه الجنود أثناء الظروف المناخية القاسية، خاصة عند خروجهم الى البحر، داود ميمن، المرجع السابق، ص 309 و ص 327 .

[3] – قصي الحسين، المرجع السابق، ص 385 .

[4] – الكمر: القوشاق ، كان من القماش كما صنع القوشاق من المعدن و كان يزين بحسب الرتب بـ (سلاسل) و تعلق فوقه النياشين، فيتميز أصحابها بها ، و أصحاب المراتب العالية ، ارتدوا القوشاق المزين بالذهب أو دونه و كانوا يثبتون فيه الخنجر.

[5] – قصي الحسين ، المرجع السابق، ص 385 .

و شمل هذا التبديل جميع المراتب العسكرية النظامية إلا أنه ظل مشتركا بين الصنفين (الجيش النظامي و غير النظامي) الشكل الذي يطوق الخصر، كذلك العَلَم لتمييزها عن الأعداء[1].

2- الصناعة النسيجية في الجزائر:

لقد عرفت الصناعة في الجزائر في العهد العثماني تطورا كبيرا، و خاصة بعد هجرة الأندلسيين إليها ، حيث ظهرت الحرف و الورشات ، فقد ساعد هؤلاء المهاجرون كثيرا في ازدهار الصناعات ، بفضل ما نقلوه معهم من حرف عديدة و متنوعة.

وقد كثر الصناع في مدينة الجزائر حتى قيل أن عددهم وصل في سنة 1623م-1032هـ ، إلى حوالي (3120 خيّاط 600 مربي لدودة القز، و200 نسّاج للحرير[2])، فكانت تشمل خاماتها الأولية من الإنتاج الزراعي و الحيواني، مما جعلها تصدر إلى الخارج. و قد تعززت حركة التصدير و الاستمرار مع هجرة الأندلسيين الذين برعوا في مختلف النشاطات والحرف و ساهموا في تطور تجارة مدينة الجزائر بصورة كثيفة إذ كان فيهم تجار و صناع حرفيون[3] .

فمن بين الصناعات التي عرفت رواجا كبيرا في الجزائر و الولايات التابعة لها، كانت تتمثل في الحياكة و الخياطة و النسيج و تصميم الملابس و تفصيلها، و زخرفتها، و تسويقها و التي كادت تغطي احتياجات جميع السكان[4]. و هذا يناقض مع الكتابات

---

[1] - محمود شوكت، المرجع السابق، ص 74 .

[2] - عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ،مطبعة العربية الجزائر 1978 ، ص298 .

[3] -زهية بن كردرة، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني ، من خلال المصادر، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 1999-2000 م ، ص 55.

[4] - عائشة غطاس،الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2007، ص27.

الفرنسية القائلة أن الصناعة في الجزائر أثناء العهد العثماني كانت تقتصر على بعض الصناعات التي وصفت أنها بدائية في طريقة صنعها و نوعيتها التقليدية في أساسها[1].

ففي الواقع أن المدن الجزائرية كانت تضم العديد من الصناعات التي يحق لنا وصفها بالتنوع و الإتقان و التنظيم، فهي موزعة على النقابات المهنية، حيث كانت كل مهنة تختص بشارع أو سوق ينسب إليها ، و يمكن أن نذكر بعض الأسواق و الشوارع التي تركزت فيها الحرف الصناعية بمدينة الجزائر مثل: سوق الغزل، سوق الحرارية، زنقة الدوادة "الخيوط المذهبة ، زنقة البشماقجية" نوع من الأحذية "، زنقة الدباغين، زنقة الشاشية القلانس"، زنقة البلاغجية[2] و غيرها.

و قد لعبت صناعة النسيج دورا كبيرا خاصة على أيدي الأندلسيين الذين برعوا في الصناعة و الأساليب الفنية لصنع الأقمشة و الشاشية و المخمل" القطيفة "، و قد اشتهرت الأقمشة بجمال ألوانها و دقة نسجها ، كما أن صناعة المخمل و الحرير عرفا ازدهارا كبيرا حيث أنه استعملت في السنوات الأولى من الدخول العثماني لمدينة الجزائر خيوط الحرير التي تنتج محليا من شرانق دودة القز.

لكن في أواخر الحكم العثماني في الجزائر، عرفت هذه الصناعة تقهقرا حيث أصبحت تعتمد أساسا على المواد الخام المستوردة من الدول الأوربية وهذا عندما لا تكفى حاجيات و متطلبات السكان[3] ، و لتغطية المصاريف التي كانت تكلفهم في استيراد المواد الخام ، فقد كانوا يصدرون ما ينتجون إلى أقطار المغرب الأقصى و تونس و طرابلس و تركيا و مصر و سوريا[4].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 61.

[2]– ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق، ص87

[3]- venture de paradis,opcit, p39.

[4] – حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص289

وقد كان الأندلسيون من أمهر السكان في صناعة الأقمشة و الجلود و الصباغة، و الزائد منها يصدر إلى الدول الأخرى كما نجد في مدينة الجزائر مَعامل أو مصانع لتجهيز الألبسة المطرزة بالحرير التي كانت تعجب سكان الدول الأخرى وبالأخص الشرقيين. و زيادة على المنسوجات، انتشرت صناعة الأحزمة الصوفية و الحريرية، و المناديل و الشالات و غيرها، فكانت أجود و أمتن من الأوروبية.[1]

ومما سبق يتبين لنا أن أهم المصنوعات تشمل الأقمشة، و البرانس، والأحزمة الحمراء، والحرير، والصدريات، والجبات، والقلنسوات، و القفاطين، والغليلات،والحياك وما إلي غير ذلك.[2]

وكانت هذه المنتجات تباع بأسعار أغلى من ثمن المنتجات الفرنسية و الإيطالية، و كانت هناك منتجات أجمل و أمتن تزينها الألوان المزركشة الرائعة لا تضاهيها منتجات أخرى[3]، ومما يؤكد جودتها إرسال حكام الإيالة الجزائر هدايا إلى سلاطين الدولة العثمانية، تتضمن منتوجات الحرف النسيجية و التي وردت في دفتر التشريفات (32 سجاد من الصحراء، 25 حايك ورقلي أحمر، 30 حايك ورقلي أبيض، 44 حايك أحمر من تلمسان، و 80 حزاما حريريا)[4] ،و كانت تظهر براعة الصناعة المحلية في نسْج و طرز أنواع الأقمشة الحريرية و القطيفة و الكتان و خيط "الاغاف" و الصوف و الحرير، لتصنع منها الألبسة و السراويل و البرانس و الحايك و الأقمصة، و في صناعة أقمشة من الحرير الموصلي المطرز بالذهب و الفضة في غياب دور الطِّرَاز المعروفة في المدن الإسلامية، و التي كانت تصنع ألبسة الحاكم، فكان أمراء مدينة الجزائر في العصر الوسيط و الدايات

---

[1]– وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824،تعريب و تعليق و تقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 43.

[2]– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1972، ص 61.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 93.

[4] - Devoulux (A), recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, 1852 , p, 40.

فيما بعد ، كانوا يجلبون ألبستهم من الأندلس أو من المشرق أو كان لهم خياطون خاصون مثل الداي حاجي محمد كانت له بنتان متزوجتان من خياطين و حرفيين معروفين.

و كانت ملابس الدايات و عائلاتهم تصنع من طرف اليهود في ورشات خاصة داخل قصور الحكام [1].

و كانت مدينة الجزائر تتحكم في إنتاج بعض المواد المصنوعة في منطقة المغرب، من بينها الشاشية و أعمال التطريز. و الشاشية لباس منسوج مستدير حول الرأس، الشائع في أوساط المسلمين الشباب بالمشرق و المغرب الإسلامي. و كانت تصنع من الصوف الحمراء اللون، و قد عرفت ازدهارا كبيرا نظرا لاهتمام مهاجري الأندلس بطريقة صناعتها، و يُصَدِّرون كميات كبيرة منها إلى أقطار المشرق العربي و تركيا، ولكنه في القرن 12هـ/18م، عرفت صناعة الشاشية تدهورا، فانحطت نوعيتها و تناقص المشتغلون بها، و لم يقبل على ارتدائها إلا عامة الناس هذا ما سمح للشاشية التونسية أن تغزو أسواق المدن الجزائرية[2].

كما عرفت مدينة الجزائر صناعة تفصيل الملابس للنساء و الرجال و أهمها: الحزام الحريري البسيط أو من خيوط الذهب أو الفضة، و تصدر إلى المشرق، و تستعمل كعمامات للبحارة ،الملاحظ هو أن عامة الشعب لم يكونوا يلبسون هذا النوع من الأحزمة . كما كانوا يصنعون البرانس من الصوف المحتواة على غطاء للرأس، و تزخرف ،أطرافها بإبزيم من الحرير، و يلبس فوق الحايك، كما عرفوا صناعة العمامات و الصدريات و الجبب والقفاطن والغليلات والحايك، وكانت سراويل مدينة الجزائر و برانسيها المصنوعة من الحرير و الصوف تجد في السوق رواجا بنوعيتها الجيدة، و الحقيقة أن اللباس الجزائري كان يحمل الصبغ بشكل جيد.

[1] – زهية بن كردرة ، المرجع السابق ، ص 56.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، و السيخ المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق، ص 61.

أما فيما يخص المراكز الصناعية عامة ، فقد كانت مدينة الجزائر تمثل أهم مركز في الصناعات النسيجية بينما كانت مدينتا قسنطينة و تلمسان فرعين (انظر خريطة رقم 2)، و تمركزت ورشات نساج الحرير في سوق الحرارين[1]، و قد لمعت أسماء في هذا المجال مما يؤكد وجود صناعة راقية و ذات جودة عالية حسب شهادات الكثير من الأجانب الزائرين للجزائر آنذاك. أما بالنسبة للمطرزين فقد كان لهم كذلك حي خاص بهم[2].

كما عرفت صناعة الجلود فقد عرفت تطورا ملحوظا في الجزائر في العهد العثماني، حيث نجد أهم مراكزها بمدينتي قسسنطينة و الجزائر، إذ هناك أحذية من جلد الماعز المدبوغ والملون، منه الأصفر، والأسود، و الأرجواني و الأحمر، و هذا كله للاستهلاك المحلي فقط، و كانت تعرف هذه الأحذية "بالنعال"، وتطرز من الطارزات ، كما كانت تصنع أكياسا للنقود غنية بالزخرفة و تعرف "بالجدزدان" و تصدر إلى الليفون[3].

وكانت تصنع من الجلود الأخرى البشماق و البليغة و البابوش و أحذية صفراء الجلد التي كان يلبسها شخصيات مميزة ، كانت تأتي من المغرب عن طريق قوافل تجار سالا [4]، ناهيك عن صناعة الخيوط الذهبية التي كان يقوم بها الذوابة في حي القيسارية بالإضافة إلى صناعة الأسرجة التي كانت من الحرف التي يتهاطل عليها الناس نظرا للكسب الذي يتحصلون عليها منها، فكان حرفيوها يصنعون أسرجة و أكياس السفر و أحزمة المسدسات، وأحذية الفرسان أو التماغ و الجوارب الجلدية التي كان عليها إقبال كبير من الناس، وكانت كبار العائلات يطرزون الأسرجة بالذهب و الفضة أو بالحرير على الجلد بالنحاس

[1] – شريفة طيان << الفنون النسيجية الجزائرية في العهد العثماني>>، دراسات تراثية ، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 03 ، 2009 ، ص 312.

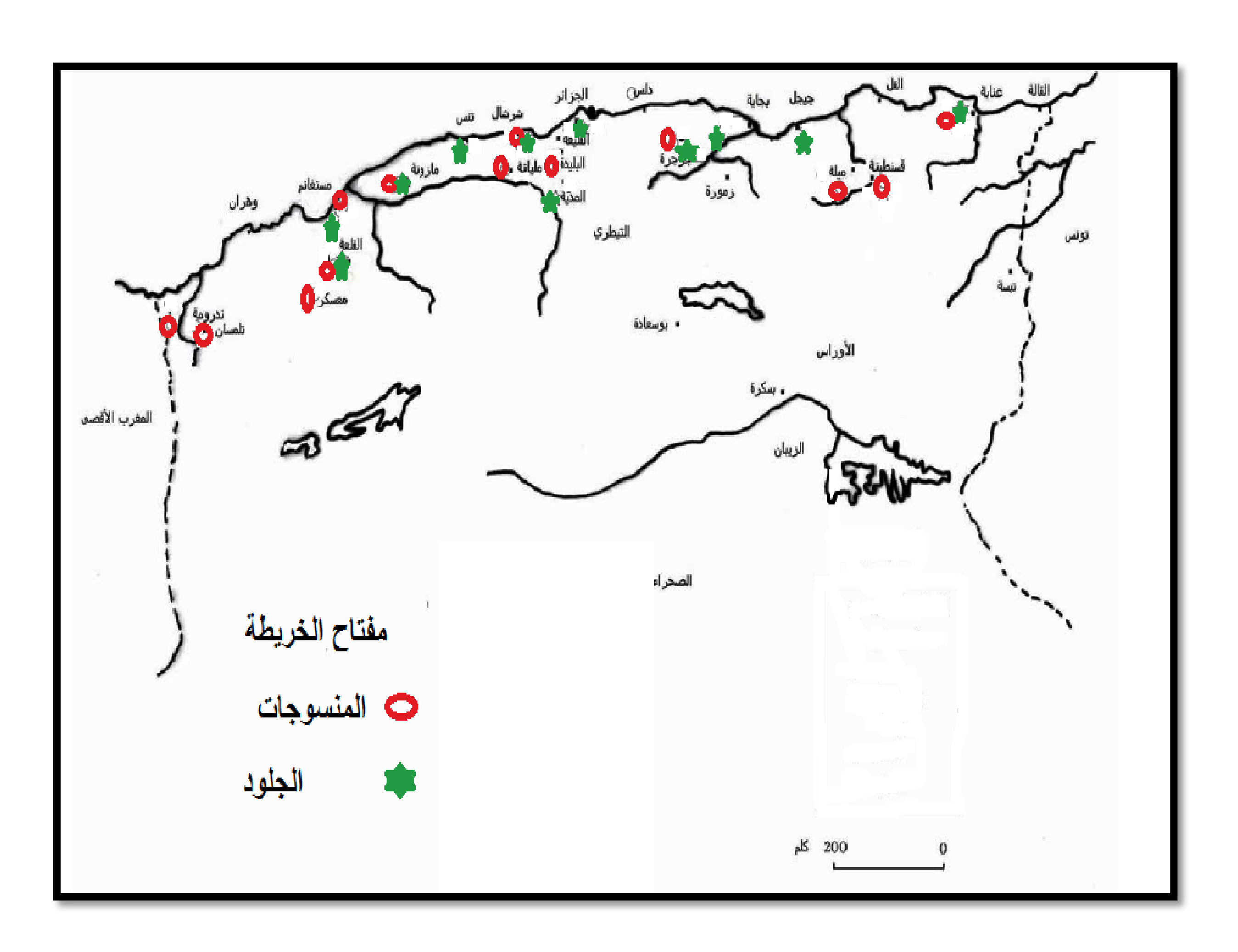
[2] – نفسه ، ص 312 .

[3]- Venture de paradis, Op cit,p 37.

[4] – زهية بن كردرة ، المرجع السابق ، ص 56 .

و تطرز من الجلد أيضا صُرات أو أكياس النقود و النعال و نطاقات السيوف ، وكانت تصبغ هذه الجلود بخشب البقم و بالنيلة و بقشور الرمان الأخضر [1] .

وقد كانت تلك الصناعات تتم بطرق و أساليب يدوية، و بقيت على هذا المنوال حتى أواخر القرن 12هـ /18م.



خريطة رقم2: أهم مراكز صناعة النسيج و الجلود في العهد العثماني عن شريفة طيان بتصرف .

---

[1] – زهية بن كردرة ، المرجع السابق ، ص 57 .

3- الأزياء العسكرية في الجزائر في العهد العثماني:

إن ما وصل إلينا من معلومات بخصوص اللباس العسكري الرسمي للجيش الجزائري خلال العهد العثماني تضمنته ملاحظات الرحالة و تقارير القناصل ووصف القساوسة أثناء قيامهم بافتداء الأسرى المسيحيين، و يعتبر كتاب هايدو " طبوغرافية و تاريخ مدينة الجزائر".الشاهد الوحيد على خصوصيات موضوع اللباس الجزائري في العهد العثماني.

عند وصول المتطوعين الجدد إلى الجزائر كان الجندي يرتدي لباسا تركيا جاء به من بلاد الأناضول أو من مدن أخرى تابعة للدولة العثمانية فيروي لنا هايدو أنه كان يتشكل من سروال طويل يهبط حتى أسفل القدمين و هو عريض ذو ألوان زاهية و كانوا يضعون قميصا ذو أكمام طويلة ، و على رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصفوف و يلبسون نعالا من الجلد أسفلها مصفح بأربعة صفائح من حديد[1] .

و تشير في الوثائق العثمانية أن رسالة بعث بها مصطفى قبطان السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا بتاريخ 25 رمضان 1245هـ/1830م يطلب فيها تقديم مساعدات مالية للجنود الجزائريين التابعين للسفينتين مفتاح الجهاد و رهبة الراسبية في ميناء الإسكندرية ، بالإضافة إلى شراء المؤونة والملابس[2].

و خلال القرن 18م يشير فونتور دي بارادي انه عند تسجيل الجندي الانكشاري في دفتر الأجور، تُقدم له بذلة عسكرية تتكون من قميص خشن، و صدرية، و عمامة خضراء، و سروال من القطن، و معطف من نوع الملف الخشن، و شاشية، و حزام أحمر، و زوج من الأحذية، و غطاء من الصوف قصير و ضيق[3].

---

[1] -Haeido , opcit , p 59 .

[2] – مجموعة 3190، الملف الأول ، ورقة رقم 349 ، قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة،الجزائر .

[3] - venture de paradis, op cit, p 54 .

لكن فقد شبه المؤرخ الأمريكي جون وولف ملابس اليولداش بملابس العبيد حيث قال: <<...فقد كان قد أعطى ملابس لا تختلف في نوعها عن تلك التي أعطيت للرقيق بالإضافة إلى بندقية و يطاغان و مسدسين و لكنه كان متوقعا منه أن يدفع ثمن الأسلحة من أجرته>>[1].

ومما سبق ذكره ان لهذا اللباس أهمية كبيرة حيث يكلف خزينة الدولة أموالا طائلة بسبب توزيعها المجاني على اليولداش، و لكن بالمقابل على الجندي دفع ثمن الأسلحة من أجرته.

و فيما يلي وصف لأزياء الجند الانكشاري حسب الرتب

3-1- اليولداش :

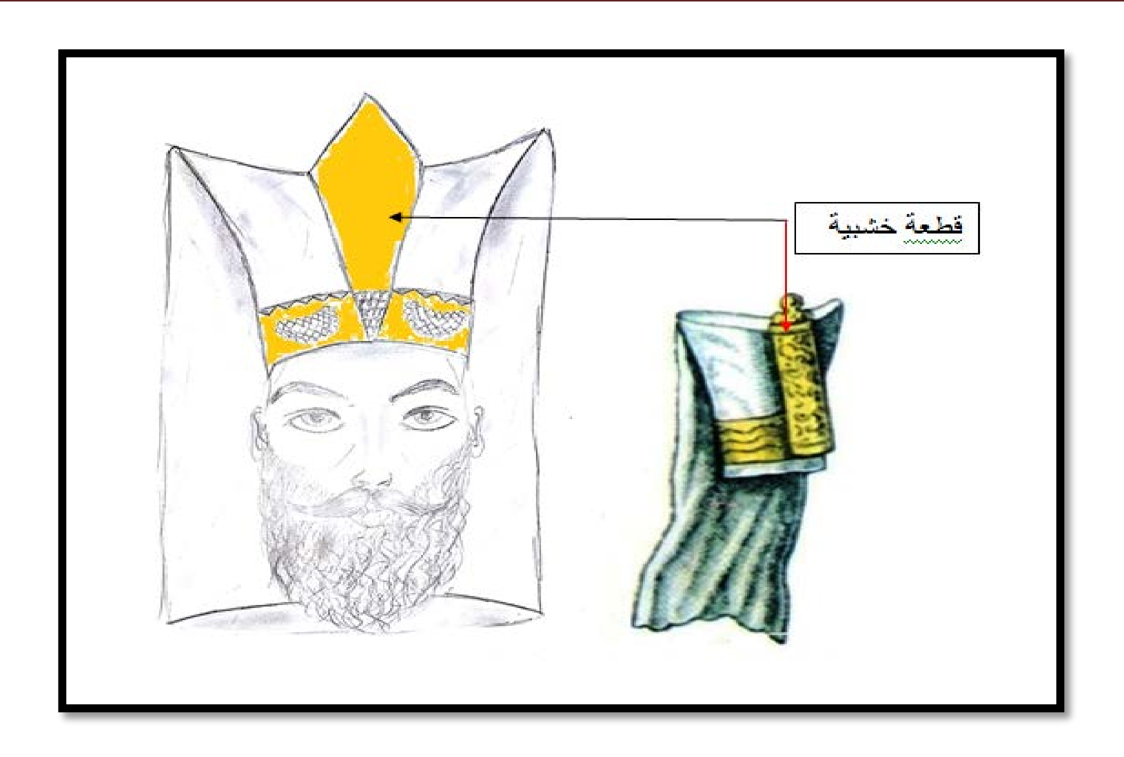
- **لباس الرأس** : تمنح له كلاة مصممة من اللباد الأبيض على الطريقة العثمانية ، و تكون مطبقة بقطع من الجوخ الأخضر ، تتخللها من الجهة الأمامية قطعة من الخشب محاطة بنفس القماش السابق تعلوها ريشات طويلة من طائر الطاووس أو نحوه ، تنزل على الكتف و تصل حتى الكعب[2]، كما تمنح له عند تجنيده في الجيش قبعة من الجوخ، و شاشية من صنع مدينة الجزائر[3].(شكل رقم 3)

---

[1] – جون وولف ، المرجع السابق ، ص 123 . أنظر : Venture de paradis , op cit, p 55

[2] – Haeido , opcit , p 71.

[3] – وليام شالر، المصدر السابق ، ص 45 .



شكل رقم 3 : لباس الرأس اليولداش – كلاة أو الطرطورة –عمل الطلبة

- **لباس البدن** : يتكون من قميص خشن من قماش الكتان، و صدرية و سترة و تُبان من القطن و شال بربري أحمر عريض مزركش بخيوط الفضة يتخذه حزاما[1]، بالإضافة إلى غطاء من الصوف ضيِّق يلتف به في الشتاء ، هذا كل ما يقدم لهم عند انضمامهم إلى الأوجاق، غير انه لا يتحصل على أسلحة مزينة بالزخارف بل يستطيع اقتراضها فقط ، و المجندين الجدد الذين ليس لهم نقود تعطى لهم ألبسة على الطراز العثماني و تكون مختلفة عن تلك التي منحت للجنود الذين أمضوا فترة طويلة في الجيش فسراويلهم طويلة و ضيقة بعض الشيء عما للعثمانيين في مدينة الجزائر و هي بيضاء أو سوداء ، أو من ألوان متباينة [2].(صورة رقم 04)

[1] – وليام سبنسير ، المصدر السابق ،ص 70

[2] – Marçais G ,le Costume Musulman d'Alger, Librairie plon; paris,1930 . p 31.

- **لباس القدم :** يقدم له زوج من النعال المسطحة كان يطلق عليها اسم كوسالة، و هي من جلد الثيران و تكون عادة سميكة قليلا قابلة للترقيع و صيانة حذاءه البالي من الأسفل[1].

كما كان اليولداش يضع واقية الأرجل المسماة **طوزلك** و هي عبارة عن قطعة من الجوخ المطرز تأتي على هيئة جورب بدون قاعدة ، بحيث لا تغطي القدم تصل فوق الكعبين، و يلبس تحتها الجقجير –نوع من الجوارب– الذي يصل إلى أعلى الركبة[2] ، إضافة إلى استعماله المست (صورة رقم 05) ، و هو نوع من الأحذية الجلدية المصممة وفقا لاستدارة الرِجل و تكون بدون عقب تأتي فوق البابوج[3].

---

1 - Venture de paradis , opcit ,p89 .

2 – حليم سرحان ، المرجع السابق ، ص 203

3 - Ouahiba Baghli, Chausseurs Traditionnelles Algeriennes, SNED ,Alger, 1977, p 30 .



صورة رقم04 : زيّ اليولداش عن Lesouef Auguste



صورة رقم5 : المست أو البست – عن Ouahiba Baghli

3-2- الأوداباشي :

- **لباس الرأس:** يضع على رأسه الأسكوف مثل ضباط الانكشارية غير أن أسكوفه عليه إطار من السيرما[1]، كما تميز بوضع شريط من الجلد ذي مقاس يبلغ نصف قدم في العرض بتقدير الكاتب دابر، و هو ينزل من أعلى الرأس إلى منطقة الكاهل وسط الظهر، كما يزين ذلك الزي بريشتين من ريش النعام تصل إلى مستوى المأبض- باطن الركبة - [2] ويشير دارفيو أن اللباس الرأس كان شبيها بما يضعه الشاوش مع إضافة قطعة مثلثة من الجوخ الأحمر فوقها[3]. (صورة رقم 6)
- **لباس البدن :** تعتبر ملابسه فضفاضة مثل القفطان و الفراجي و الجباب حتى القرن (الثاني عشر هجري / الثامن عشر ميلادي)[4]، و يطوق خصره كُمر يثبت فيه سيفه ، حتى السراويل في الغالب كانت ساذجة[5].
- **لباس القدم :** هناك من يلبس الحذاء الطويل الساق أسود اللون، و البعض يتخذونه اصفر أو احمر اللون[6].

---

[1] - سونيا محمود سعيد البنا ، المرجع السابق ، ص 168 .

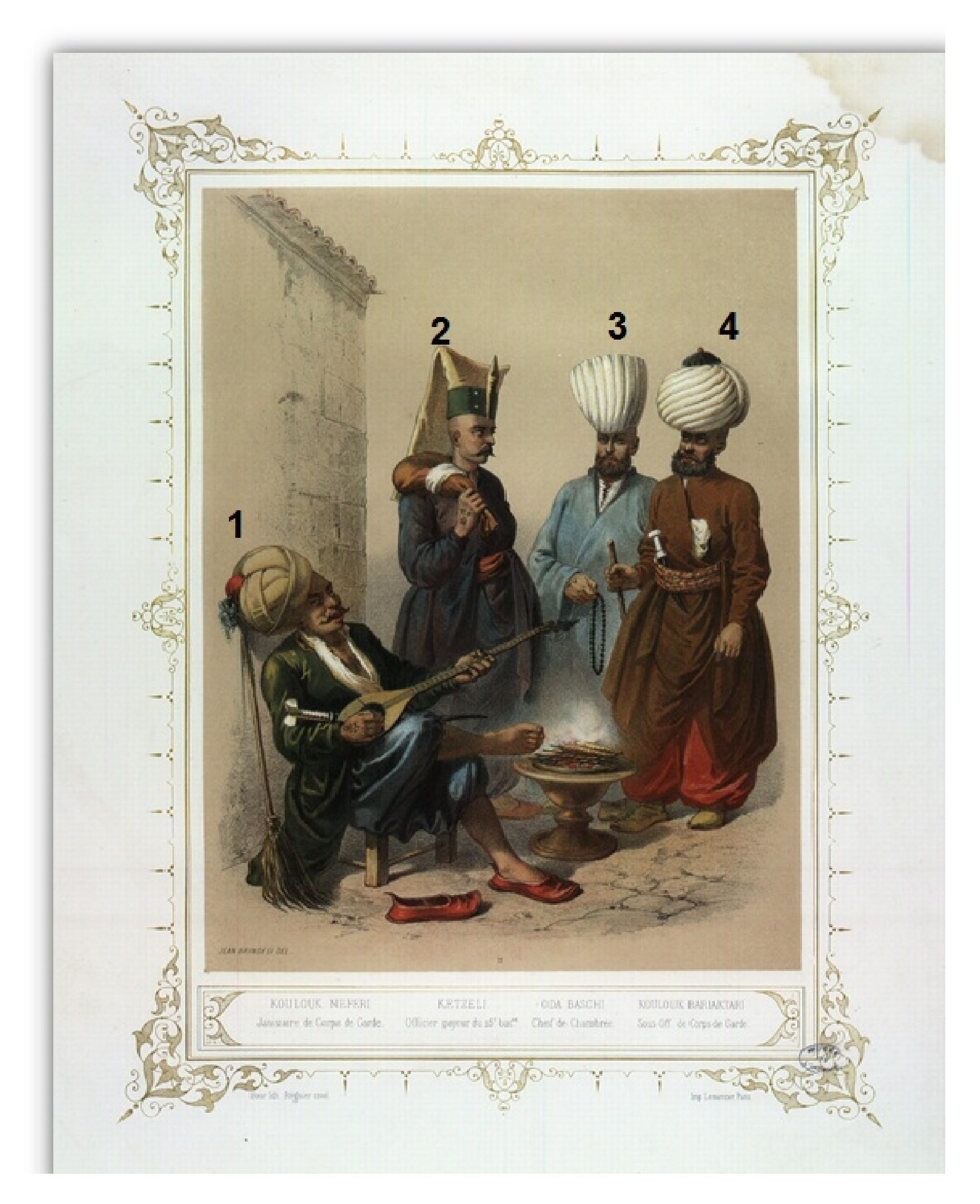
[2]- حليم سرحان ، المرجع السابق ، ص ،197 .

[3] - Chevalier Darvieux,op cit p 256.

[4] - Haeido , op cit , p 71.

[5] - محمود شوكت ، المرجع السابق، ص95 ، أنظر أيضا :حليم سرحان، المرجع السابق، ص 198 .

[6] -سونيا محمود سعيد البناء ، المرجع السابق ، ص 168 .



صورة رقم 06: الأوداباشي – عن

/ Jean Brindes /Illustrations de Elbicei atika. Musée des anciens costumes turcs de Constantinople.

-2- انكشاري

3- أودا باشي

3-3- الأوطراك :

- **لباس الرأس:** كان يضع اسكوفا واسعا على رأسه ، شبيها بما كان يضعه الشواش[1]، و هو مزدان بقطعة من الجوخ الأحمر، مثلثة الشكل مثبتة فوقه ، كما كان يستعمل القلنسوة التي يلفها شاش مقصب و مدرب ، يطل من أعلاها بروز مخروطي احمر[2].
- **لباس البدن:** تمثلت في القفطان و الفراجي و الجباب حتى القرن (12هـ - 18)[3]، و يطوق خصره كُمر يثبت فيه سيفه ، حتى السراويل كانت على نفس النسق، فالمخصص لفصل الشتاء يكون من الجوخ أو الملف ، أما في فصل الصيف فيتخذ من الكتان[4].
- **لباس القدم :** لبس الأوطراك الخف و بابوجا أصفر اللون و أحمر، كغيره من عناصر الأوجاق، و هي متشابهة في بعضها مع اختلاف بسيط في الشكل[5].(صورة رقم 7)

---

[1]– Marçais G , op cit , p 56.

[2] – سرحان حليم ، المرجع السابق ، ص 183.

[3] – Haeido , op cit , p 71.

[4] - Marçais , op cit , p 34 .

[5] - Haeido , op cit , p 51 . أنظر ايضا حليم سرحان، المرجع السابق، ص 196-197.



صورة رقم 7: الأوطراك – عن حليم سرحان

3-4- البادوشاه:

- **لباس الرأس:** خلال القرن(10هـ-16م) كانوا يضعون على رأسهم قبعة من النحاس أسطوانية الشكل مكونة من طابقين تعلوهما من الأمام قطعة معدنية مثبتة بإحكام تنتهي بريشة طويلة ممتدة إلى الخلف تتخذ في أطرافها تصميما حلزونيا ملفوفا إلى الداخل، وفي

القرن (12هـ/18م) اتخذوا قبعة من النحاس[1]. كما كانوا يتميزون بوضع قبعة مزدانة بقطعة من الجلد المنمق[2].(انظر الصورة رقم8)

- **لباس البدن:** اتسم قفطانه بشكل قصير يلف في الوسط بحزام من الجوخ، يثبت عليه حمالة السيف و أكمامه منسدلة إلى المرفقين ، تظهر من فتحتهما أكمام القميص الداخلي التي تصل إلى المعصمين[3].
- **لباس القدم** : تمثل في الخف الشبيه بالبابوج الذي كان يستعمل عند البحارة والجنود على قدم المساواة، و يحتمل انه من أصل تركي يكون حاد من الأمام، ويلاحظ انه شاع انتعاله في الجزائر خلال القرن (12هـ/18م) مع تبيان في الشكل، و قدم اختياره لخفته[4].

---

[1] – Marçais G opcit , p 56.

[2] – حليم سرحان ، المرجع السابق، ص 195.

[3] – Nicolas de Nicolay, op cit , p 86-87.

[4] – Marçais , opcit, p 51-52.



صورة رقم8 : زي البادوشاه – عن Nicolas de Nicolay

3-5- السولاجي أو السولاق :

- **لباس الرأس:** تميزوا بالقلانس الطويلة البيضاء المرسلة على المناكب و يناط بها من أعلى الجباه جعاب مصفرة مذهبة، و فضلا عن ذلك يضاف أجنحة طويلة من ريش النعام و يثبتونها في الجعاب المنطوية بالقلانس من أعلى الجباه و يرسلونها إلى الوراء،و يضيف الزّهار بأن السولاق يضعون على رؤوسهم الريش مصفوفا يمينا و شمالا، و حسب رأي

كاثكارت يرتدون ملابس غربية و على رؤوسهم قبعات مزينة بالريش[1]، و في نهاية المطاف أصبح السولاق يعتمر على رأسه الطربوش المخملي الملون، و كانت عمائمهم يوضع عليها في الجهة الأمامية قطعة من الجلد تزين بعلامة تأتي على شكل مشبك من النحاس المكفّت لكي يكونوا معلمين به، و متميزين عن سواهم[2]. (انظر الصورة رقم9)

وهذا اللباس مستمد من الطرز العثمانية حيث كان الواحد منهم يضع على رأسه غطاء اسطواني طويل ، مزدان في مقدمته بريشة خضراء اللون شبيهة في فروعها بشجرة السّرو، و يطلق عليها اسم "طاس"، و كان مغطى من الوراء بقطعة من العنتري- المدرب المعروف باسم "ضولمة".[3]

- **لباس البدن:** كان يلبس قفطانا و سروالا احمر يسمى الجقشير، و يلاحظ انه يحيط خصره بكمر مطرز بحراشف السمك ، و على وسطه أيضا كمر بحلقة فضية يعلق به الخنجر و السيف [4].

و يحمل بيده اليمنى بلطة(فأس) و في اليسرى عصا ، و هي سلاحه الشخصي الذي يلازمه حيث ما حل ، و يظهر أن السولاق كلف بالمحافظة على السلطان في حالتي الحرب و السلم، و لما ألف نظام الانكشارية غيرت أزياء هذا التصنيف العسكري[5].

- **لباس القدم:** انتعل السولاق مستا من القماش الأصفر، يأتي فوقه الحذاء الطويل الساق المعروف بالجزمة ، و ذلك وفقا للطريقة التركية[6].

---

[1] – كاثيكارت ، المصدر السابق ، ص 117.

[2] – حليم سرحان، المرجع السابق، ص195 انظر أيضا: Chevalier d'arvieux , op cit, p 255

[3] – نفسه ، ص 195 .

[4] – سونيا محمود سعيد البنا ، المرجع السابق، ص 163.

[5] – محمود شوكت ، المرجع السابق، ص 115 .

[6]– نفسه ، ص 115.



صورة رقم 9: الصولاجي أو السولاق، عن Nicolas de Nicolay

3-5- اليباشي:

- **لباس الرأس:** يعتمر على رأسه أغطية خاصة تتمثل في قبعة مزينة بخصلة ريش لتزيين القبعات و الخوذ[1]، عالية من الجهة الأمامية[2].أو كان يضع المنتر المصنوع من قماش الموسلين ذو اللون الأبيض المزدان بالريش[3].

[1] – حليم سرحان،المرجع السابق، ص 188

[2] – Haeido , opcit , p 73.

[3] – حليم سرحان ، المرجع السابق ، ص 189

- **لبــاس البـدن:** تميـز عسـاكر اليابـاشـي بارتـدائهم للبـرنس الأسـود كثـوب خـارجي[1]، بالإضافة إلى سراويل الجوخ مثل سكبان باشـي[2] في اسطنبول(صورة رقم 10) ، و يلف حول وسطه كُمر ويضـع تحته زنارا اخضر كما استعمل قفطانا احمر واسعا و مسبلا إلى غاية الكاحلين ، و تنورة طويلة [3] .
- **لباس القدم:** انتعل بابوجا من السختيان المراكشي أو الفيلالي اصفر اللون .



صورة رقم 10: سكبان باشي – عن محمود شوكت

[1]– Chevalier d'arvieux , op cit , p 261.

[2] – سكبان باشي : و معناه رئيس مربي الكلاب مهمته مرافقة اللجنة و مراقبتها و هو يقف دائما على يمين آغا الانكشارية ، و يقدم تقريرا مفصلا للسلطان .

[3] – محمود شوكت ، المرجع السابق ،ص 98 .

3-6- المور البلوك باشي :

- **لبـاس الـرأس:** يشبه لبـاس الـرأس كـلاة السـلاجي إلـى حد بعيد و هـي لبـاس التاتـار و التركمـان حيـث يعلوهـا ريـش نصـف دائريـة تقـوم علـى جُعبـة مـن المعـدن الأصـفر و تكون مثبتـة فـي أنبـوب قصـير بحيث يمكن رؤيتها من بعيد[1]، و يتخلـل بـدن القبعـة فـي الوسط صرمة صفراء بعرض عدة أصابع و في الخلف تقوم قنزعة صغيرة من الريش كهيئة جناح الطائر الصغير و هي منفرجة ملصقة هي الأخرى في حلقة من المعدن، و أحيانا يلبس قبعة يتقدمها سفود صغير به تفاحتان صغيرتان تأتي في أعلاها قنزعة و كغيره من ضباط أوجاق الجزائر كان يضع أحيانا عمامة على رأسه[2]. (شكل رقم 4)



شكل رقم 4: كلاة المور بلوك باشي - عن محمود شوكت -

[1]- Nicolas de Nicolay,opcit, p 89.
[2]- Marçais G ,op cit,p 57.

- **لباس البدن:** يقوم لباس البدن على قفطان من الجوخ الأحمر المسبل إلى الكعبين، مفتوح من الجهة الأمامية و محكم بأزرار قد يبلغ عددها تسعة أزرار، يغلق عند مستوى الصدر و يحزم بقماش حريري، أما الكمان فطويلان و ضيقان من جهة المعصم[1].
- **لباس القدم:** تمثل في الالطماق الطويل الذي يغطي الرِجل و يصل إلى أسفل الركبة، و يكون مستديرا و مصنوعا من السختيان اللين ذي اللون الأصفر الفاقع،و يتم استعماله لركوب الخيل[2] ، و هو نعل أصحاب المناصب الخطيرة في الأوجاق خلال القرن(11هـ/17م) [3].(صورة رقم11)



صورة رقم11 : زيّ الموريلوك باشي عن حليم سرحان

[1] – سرحان حليم ، المرجع السابق ، ص 194 .

[2] - نفسه، ص 194.

[3] – Marçais (G) , op cit, p 50.

3-7- بلوك باشي :

- **لبـاس الـرأس:** لقد تميز بوضـع قبعـة مرتفعـة علـى الـرأس هرميـة الشـكل ، مزدانـة بزخارف و مموهة بخيوط ذهبية ، زيادة على وجود خصلة كبيرة من الريش تزينها[1].

كما استعمل الطرطورة و كانت تختلف شكلا و لونا باختلاف الرتب و الوظائف[2] ، كما كان يضع عمامة مثل الدّاي، و بقية كبراء العساكر و البعض منهم يستعمل مشدا من الحريـر المطـرز بخيـوط الـذهب متوسـط الحجـم يتنـوع حسـب رتبـة كـل شـخص فـي الأوجاق[3].(صورة رقم12).

- **لباس البدن :** يأخذ معه أثناء الحملات العسكرية ثلاثة قمصان أو اثنين و سروالين، إضافة إلى الثوب الذي يرتديه على ظهره فوق القفطان و يكون منسدلا حتى القدم، و تُزيّن حـواف فتحـة الرقبـة و حواشـيها زخـارف مطـرّزة و لـه أزرار مـن الأمـام مموهـة بالـذهب أو الفضـة. وعـادة مـا يكـون فوقـه برنس مـن الحريـر أسـود اللـون يستخدم للوقايـة مـن المطـر[4]. و في المناسبات يلبس صدرية دون أكمام من الجوخ تحت القميص تصل إلى الفخذين، وهي تختلـف عـن السـترات و لـيس بهـا فتحـات لا مـن أمـام و لا مـن وراء[5] ، لكـن يتخللهـا ثـلاث فتحات لدخول الرأس و اليدين تأتي فوق الصدرية سترة من الجوخ تصل إلى الحوض بكمين مزررين و هي مطرزة[6].

[1] - Laugier de Tassy , op cit , p 138 . voir : kamel chehrit , op cit , p 101.
[2] – Marçais G ,op cit p 54.
[3] - Venture de paradis, opcit , p 65 .
[4] - Haiedo , opcit , p 77.
[5] - Marçais G , opcit , p 35.
[6] - Venture de paradis , opcit , p 65.

حليم سرحان، المرجع السابق ، ص 191-192 .

- **لباس القدم :** عبارة عن بابوج من السختيان المراكشي أصفر اللون يشبه الذي ينتعله الدّاي و الشواش مع اختلاف بسيط في أسفل الحذاء[1].



صورة رقم 12 : زي البلوك باشي عن : Nicolas de nicolay

3-7- الكاهية أو الباش بلوك باشي :

- **لباس الرأس:** كان يضع على رأسه عمامة مزينة بريش ناصع البياض في جبهته تميزا له عن غيره من قادة الجند، و إظهارا لمكانته و قدره في المدينة ، لكنه تخلى عن تلك

[1] - Haiedo, opcit, p 73 .

الزينة تدريجيا في بداية القرن 12هـ/ 18م لظروف مجهولة[1] ، إلا أن الدكتور شاو يذكر في هذا الصدد أن البلوكباشي كان يضع على رأسه طاقية مرتفعة تسمى الكلاة ، و هي قلنسوة عسكرية يتقدمها من الجهة الأمامية قنزعة من الريش تعلو الرأس و يتميز لباسه من الجهة الخلفية بوجود إضافة قطعة على هيئة صليب أحمر من الجلد يتدلى على الظهر[2].

و مما ينبغي الإشارة إليه أنه كان يضع الأسكوف على رأسه و هو مطوق بصرمة صفراء بعرض عدة أصابع، و عليه من الأعلى قطعة من الجوخ ، و من الخلف يتدلى الصرغوج، و يلاحظ من الأمام الأسكوف قطعة قماشية، الغرض من ورائها حماية الوجه من هبات النسيم[3].

- **لباس البدن :** يذكر أن الكاهية كان يخرج ممتطيا صهوة جواده مرتديا القفطان، أو المعطف الشرفي الشبيه إلى حد كبير بمعطف الباي، و برفقته اثنين من الشاوش، وهما الضابطان الرئيسيان بالقصر يتقدمان الموكب العسكري مشيا على الأقدام لإفساح الطريق للضابط التركي ، و هما يرددان بصوت جهوري و باللغة التركية، " **افسحوا الطريق فالكاهية قادم**" و عادة ما يكون هذا اللباس بدون أكمام فكان يلبس العنتري و القفطان و نطاقا يشبه نطاق آغا الانكشارية و الاختلاف الموجود بينهما هو أن الأكمام من الستان و الفرو الخاصة بآغا الإنكشارية كان لونها أبيض أما الطاهية فلونها اخضر [4].(صورة رقم**13**)
- **لباس القدم:** لبس البابوج ذو الأصول التركية و الحذاء الطويل دون عقب الذي كان باللون الأصفر أو الأحمر و هو المعروف بالران ، أو المست ، و الذي يصل إلى أسفل الركبة و المصنوع من الجلد المراكشي ، أو الفلالي المخصص لضباط الانكشارية و له

[1] - Logy de Tassy , op cit , p 137.
[2] - Chaw(T) , opcit , p 161.

[3] – حليم سرحان ، المرجع السابق، ص 187.
[4] – نفسه ، ص 188.

زوائد و ثقوب يمكن ربطها بالأرجل ، و هذا النوع من الأحذية استعمل في الجزائر خلال القرن 11هـ / 17 م من قبل الداي و الكاهية و القضاة [1].



صورة رقم 13 : زي الكاهية ، المتحف المركزي للجيش

[1] - Ouahiba Baghli ,op cit , p 30.

3-9- أغـــا الانكشارية:

- **لباس الرأس:** كان الآغا يعتمر قلنسوة أو عمامة بيضوية الشكل تعرف بالقلفات ، تخاط من أقمشة الجوخ الأحمر، و قد دربت بدروب من أعلى إلى أسفل ، و جزأت إلى أجزاء متساوية و حوافها العلوية مقوسة و تظهر من أسفل الشاش قطعة صغيرة من القلفت و القسم الخلفي[1]من القلنسوة أو العمامة يطلق عليه الكفتار، و هو عبارة عن قطعة من قماش كانت تكتب عليها أحيانا بعض آيات القرآن ، تثبت عليها علامة حمراء ، كما يخبرنا دارفيو أن غطاء الرأس الآغا عبارة عن طاقية شبيهة إلى حد كبير بمدفع الهاون المقلوب ، بمعنى انه كان كبير في الأعلى منه في الجهة السفلى ، و البعض من هذه الطاقيات مزدانة بخصلة من الريش، مع زخارف بحيث يمكن رسمها أحسن من توصيفها [2]، أما نيكولا دي نيكولاي فيقول انه كان يضع فوق رأسه شاشية[3].(صورة رقم 14)
- **لبـــاس البـــدن:** مـا يميـز الأغـا هـو القفطـان المـزدان علـى حـواف الرقبـة وحواشي الفتحة الأمامية بقطعة من القماش الفاخر أو الفَرْو [4] يبلغ مقاسه شبر واحد فقط، و عادة ما يكون القفطان بدون أكمام لكن عندما نجده بالأكمام فإنهما يزينان بفراء أبيض ، و يحف نهاية الكُمين شريطان أخضران ، و يطوق وسطه بشال من الفرو يثبت فيه خنجرا مرصعا ،كما كان يلبس سروالا احمر يحكم من الأعلى بواسطة خيط حريري يمر عبر مَشَدْ و يضـع علـى بدنـه بُـردة حمـراء ، و تحتهـا يـأتي العنتـري الشـبيه المجـول و الصـدار و الشوذر و هي أقمصة متقاربة الكيفية تكون بألوان مختلفة [5].

[1] – حليم سرحان ، المرجع السابق ، ص 184.

[2] – Chevalier d'arvieux , op cit , p 256.

[3] - Nicolas de Nicolay , op cit , p 91.

[4] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 89 .

[5] – حليم سرحان ، المرجع السابق ، ص 185.

و تكون الأكمام فيها واسعة و طويلة تتخذ من الستان و قد صممت الأكمام بتلك الطريقة حتى يتسنى للآغا إخراج يديه و مرفقيه عند الوضوء بسهولة ، و في حالات كثيرة يستعمل الآغا برنس أسود اللون فوق ثيابه، و خاصة عندما يحضر اجتماع مجلس الديوان.(صورة رقم15)

- **لباس القدم :** لبس المست ، و لقد لبس من مطلع القرن 10هـ – 16م من قبل الموظفين الحكوميين و الفرسان في الجزائر إلى نهاية الوجود العثماني، و انتشر استعماله في تلمسان و الأوراس و منطقة القبائل[1]، و يشير جورج مارسيه إلى أن لباس القدم كان يزود بقطعة من المعدن على هيئة هلال الذي يرمز للدولة العثمانية ، و يتم تسميرها حتى يتم استعمال النعل لفترة طويلة فحتى الباشا نفسه كان يفعل ذلك لحذائه[2].



صورة رقم 14 : لباس الرأس الآغا ، عن Nicolas de Nicolay

[1] - Ouahiba Baghli , op cit , p 22 .
[2] - Marçais. G , op cit , p 49 .



صورة رقم 15 : زي آغا الانكشارية عن Lesouef Auguste

3-8- الباش شاويش : يختار الأغا من الجنود دون الأقدمية أربعة كبراء من ضمنهم الباش شاويش[1]، و هو كبير الحرس ، و كاهيته و قد ينوب عن هذا الأخير أحيانا .

و قد لازمت وظيفة الرقيب هذا التصنيف في العهد العثماني في جميع إيالة الجزائر، و هو يقوم بمهمة الجلاد ، و حين خروج الباي يتقدمه شاوش و يردان التحية على من ألقى السلام عليه و لا بد على من يتبوأ هذا المنصب الرفيع أن ينحدر مباشرة من أصول تركية ، مثل سليمان الشاوش الذي حظي بمكان مرموق في في قيادة الجزائر في النصف الأول من القرن 11هـ/ 17م.

- **لباس الرأس:** تميز لباس الشاوش بوضع عمامة هرمية الشكل على رأسه بطريقة تخالف قليلا غطاء الرأس عند بقية العساكر ، و يلاحظ أنها كانت مصممة من قماش الموسلين ،و تاتي ملفوفة على هيئة حلزون و تبدأ من أسفل الرأس إلى أعلى الهامة منتهية بدقة[2].

و يذكر الزهار في هذا الصدد أن الشواش الكبار أي شواش القصبة ، و هم ثلاثة ، واحد يلبس الطرطورة و آخر يلبس عمامة المبرجة و يسميها أهل تونس " الرزة" و الثالث شاشية من الموسلين [3] أو من الجلد الأبيض [4].

- **لباس البدن:** لباسهم كلهم قفطان من الملف الأخضر بأكمام طويلة تنتهي أطرافها على هيئة حادة و توضع عليها في الوسط أحزمة عريضة ، كما يتشح الشاوش بوشاح احمر قان [5]، و يضيف إلى ذلك أن الشاوش الملازم لآغا العسكر فيسمونه السراج فليس

---

[1] – احمد شريف الزهار ،مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1974 ،ص 49

[2] - Rozet, opcit, p 2. Voir: chevalier d'arvieux , p 255 ,

[3] - حليم سرحان ،المرجع السابق ، ص199

[4] – نفسه، ص 199.

[5] - Laugier de tassy , op cit , p 143.

مثل الشاوش الا القفطان فهو من الملف لون المور، احمر قان مثل لون الرمان [1]، اما لباس البدن فيزدان بكُمّين عريضين يتم ربطهما بالمعصم و الرسخ[2] .(صورة رقم 16)

لباس القدم:أحذيتهم حمراء من الجلد الفيلالي الممتاز كبيرة مسمرة في قاعها قطعة من الحديد و يلاحظ أن تلك الأحذية كانت مثناة[3].



صورة رقم 16 : زي الشاويش ، عن Rozet

[1] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 44 .

[2] – Chevalier d'arvieux , op cit , p 256 .

[3] – Rozet claud, op cit , p 27 voir: Ernest Mercier, histoire…. P 136.

3-12- البرقدار[1] أو الباش علام :

تصنيف عسكري يمثله ضابط أورطات الانكشارية مكلف بحمل البيرق، أو علم الأورطة التي تنتمي إليها، كان البيرقدار في العهد العثماني يتبوأ مكانة غاية في الأهمية قبل إلغاء نظام الانكشارية، و يسمى أيضا (دَلي سْوارِي ، و عَلَمْدَار) و سانجاق دار هو الذي بيده لواء العسكر ، و ينشره أمامهم و يتبختر[2] يؤازره في هذا العمل نائب يدعى باش اسكي[3]. و يبلغ عدد حاملي راية الباي في حالة السلم سبعة عساكر يقودهم باش علام[4].

- **لباس الرأس:** يضع على رأسه كلاة ساذجة لونها ازرق يطلق عليها اسم السربوش يلف حولها شاشا مدربا من الموسلين بخيوط مائلة شبيهة إلى حد ما شكل القفص و قلنسوة البيرقدار كانت مدببة من فوق على هيئة مخروط غير مكتمل.
- **لباس البدن:** يرتدي جبة حمراء بأكمام فوق صاية العنتري المعروفة بالمقلمة فضلا عن استخدامه لسراويل حمراء [5] .
- **لباس القدم :** يلبس جزمة صفراء على الطراز العثماني الذي أصبح متداولا في الجزائر منذ مطلع القرن 11هـ /17م[6]. (صورة رقم 17)

---

[1] – البيرقدار كلمة فارسية مركبة من بيرق و تعني راية ، و دار تدل على صاحب أو حاملها ،

[2] – ابن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص 119 .

[3] –حليم سرحان المرجع السابق ، ص 205.

[4] – نفسه، ص 206.

[5] – صونيا محمود سعيد البنا، المرجع السابق ، ص 167.

[6] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 108.



صورة رقم 17 : زي الباش علام أو البرقدار

4- تأثر رجال الجيش الانكشاري باللباس المحلي :

إن دراسة الألبسة الجزائرية العثمانية منذ القرن السابع عشر ميلادي، تفتح لنا أفاق معرفة الأصناف الاجتماعية و مميزاتها و التغيرات التي طرأت في بنيتها التركيبية الأسرية و في نفقاتها المالية و المقارنة و المقاربة بين كل الشرائح من أدناها إلى أعلاها، فاللباس المصنوع للرسميين من الإداريين و العسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية و الطرز الجزائرية المغربية التقليدية، فكان النسيج الصوفي و القطني من الشاش

و خياطة السراويل و السترات المطرزة و الطاقيات الرأسية العثمانية دلالة على التجانس في البدلات و الألبسة التي تميز بها القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث مزج بين الأصالة العربية الشرقية و العثمانية و الجزائرية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية و الاقتصادية لعامة المجتمع الجزائري العثماني، فكان البرنوس والجبة الصدرية والسروال الجزائري والصحراوي و القفطان و الأحذية مظاهر التعايش بين السلع و العادات العثمانية والجزائرية[1].

ذكر شالر أن لباس الرجل الحضري يتكون من عدة قطع بعضها بأكمام و بعضها الآخر بدون أكمام مفتوح في الصدر و مزين بأزرار و زخارف و سرواله فضفاض ينزل حتى الساق، و يعلق على حزامه الذي يلف عدة مرات حول وسطه يطغانا أو مسدسا، و يضع في طياته أيضا ساعته و محفظة نقوده، و يغطى رأسه بعمامة و ينتعل بلغة و تختلف نوعية الملابس من رجل حضري إلى آخر باختلاف درجاتهم المادية (صورة رقم 18).

وعند وصول الانكشاري إلى مدينة الجزائر تقدم له الحكومة لباسا عسكريا يتكون من: قميص و صدرية و سروال و شاش احمر يستعمل كحزام و معطف من نوع القفطان و قبعة ، وزوج من الأحذية الجلدية في أسفلها صفائح حديدية ،و مع مرور الزمن تأثر الانكشاري بالبرنوس البربري بالإضافة إلى الشاشية، و أصبح اللباس الرسمي للجنود أثناء قيامهم بالحملات و خاصة في فصل الشتاء[2] .

فالتغيرات في البنية العسكرية العثمانية التي ادخلها السلطان سليم الثالث (1789-1807م) بواسطة النظام الجديد ، أكملها محمود الثاني في بداية القرن التاسع عشر 19م

---

[1] - و ليام سبنسير ، المصدر السابق، ص 86-97 .

[2] - Boyer (pierre)<< Introduction a une histoire intérieur à la régence d'alger >>, in Revue Africaine , N° 478, avril – juin , 1966, p 128.

و أدت إلى شيء من التحديث العصرية في اللباس الجيش الجزائري العثماني،حيث حل الطربوش محل _الطيلسان ، و كان القفطان قد صمم ليعطي مكان حمل السيف و المسدسات و بدأت السراويل تلبس فوق أحذية عالية ملساء من الجلد[1].

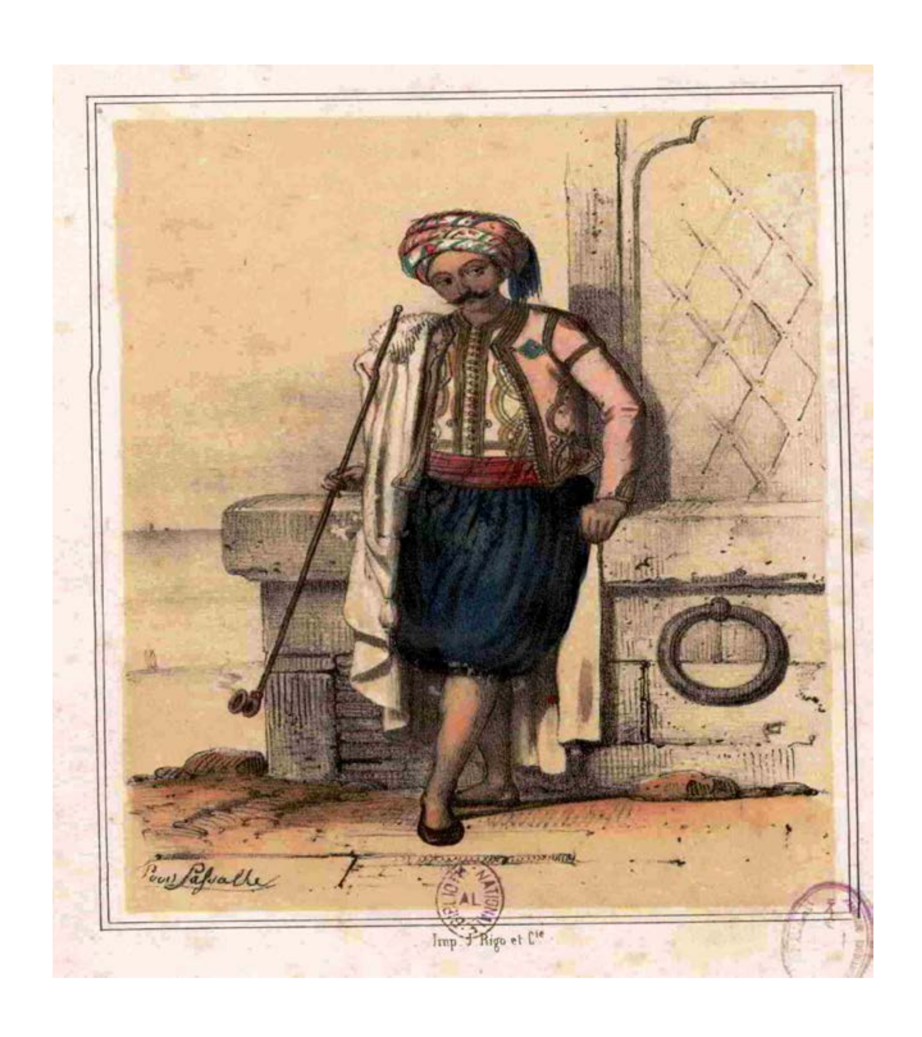
ومن الملاحظ أنه خلال القرن الثامن عشر ميلادي أدخلت عدة تعديلات على لباس الجيش و يرجع ذلك إلى تأثير الأتراك باللباس الجزائري من جهة و بالألبسة الأوروبية أثناء الاصطدامات البحرية من جهة أخرى .

وذكر في دفاتر المخلفات أنواع الملابس و مسمياتها مما يسمح لنا بالتعرف على الأزياء الرائجة آنذاك : وهي البرنوس والبدعية والغليلة والعمامة والسدرية والسروال و الكبابة و القمجة و الفريملة و الكبوط و الشال و القفطان و الحزام و التفصيلة[2].

حيث رجحت الباحثة غطاس انه لا يوجد أي فرق في نوع اللباس في تركات البعض، و ما يشد الانتباه انه لم تكن الفروق في اللباس دائما تبعا للفروق في الثروات و هو ما تبرزه حالى ابن حمزة الانكشاري الحرار[3] الذي لم يكن صاحب ثروة هامة 544 ريالا لكن متروكه من الثياب ضم ستة عشر مكونا متنوعا وواضح ذلك انه ارتبط بطبيعة مهنته[4].

إن لباس الأتراك العثمانيين بالجزائر يشبه لباس الأتراك باسطنبول، يصف لوجي دو تاسي لباس الأتراك العثمانيين بالبساطة و تميز عن العرب و الأمزايغ أما لباس الداي و الموظفين الساميين الرئيسيين عبارة عن قمصان بلأكمام طويلة و سراويل صوفية طويلة أيضا و غير خشنة أو قطنية بيضاء[5].

[1] - وليام سبنسير ، المصدر السابق ، ص 104
[2] – مركز الأرشيف الوطني ، بيت المال ، دفتر مخلفات ، علبة رقم 1 وثيقة رقم 1–8 .
[3] – مركز الأرشيف الوطني ،بيت المال ، دفتر المخلفات ، علبة رقم 1، وثيقة رقم 51
[4] – عائشة غطاس ، نفسه ، ص 361 .
[5] - laugie de tassy, op cit , p 59.



صورة رقم 18: لباس الرجل الجزائري ، المكتبة الوطنية الحامة

و في الأخير نستنتج أن دراسة الألبسة العسكرية في العهد العثماني، تفتح لنا أفاق معرفة أنواع الملابس ومميزاتها ، فاللباس المصنوع للعسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية والأطرزة الجزائرية التقليدية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية لعامة المجتمع الجزائري في العهد العثماني ،فكان البرنوس والجبة والصدرية والسروال الجزائري والقفطان والأحذية مظاهر التعايش بين العادات العثمانية والجزائرية و كانت الحكومة تسهر على توفير بذلة عسكرية لكل جندي مع سلاح يقدم له كعدة شخصية له يجب أن يحرص عليها و هي تتمثل في الأسلحة الخفيفة بيضاء كانت أو نارية.

الفصل الثالث:

عُدَّة الجيش الإنكشاري بالجزائر

1- صناعة الأسلحة بالجزائر خلال العهد العثماني

2- مراكز صناعة الأسلحة بالجزائر .

3- أنواع الأسلحة الخفيفة التي استعملها الجيش الانكشاري .

3-1- الاسلحة البيضاء

3-1-1- السيوف :أ- تعريف السيف

ب- اجزاء السيف

3-1-1-1- السيوف المحلية

3-1-1-2- السيوف الوافدة

3-1-2- الخنجر

3-1-3- القوس و السهم

3-1-4 الرماح

3-1-5- الدرع

3-2- الأسلحة النارية : 3-2-1- البندقية

3-2-2 المسدس

3-2-3- البارود‌يات

3-2-4- حاملة الخراطيش

4- الراية و الأعلام

العُدَّة :أي العَتَاد و الجمع أعْتدة و عُتُدٌ: قال الليث: و العَتَادُ الشَّيء الذي تُعِده لأمر ما، و تُهيئُه له ، يقال : اخذ للأمر عُدَتُه و عتاده أي أُهْبَتُهُ و آلته . و الأَعْتُدُ: جمع قِلَّة للْعَتَاد، و هو ما أعده الرّجل من السلاح و الدواب و آلة الحرب للجهاد[1].

إذا العتاد هو مصطلح يتم استخدامه للإشارة إلى الأدوات أو الأسلحة التي يستخدمها الجيش كمعدات عسكرية.

كان الاقتناء الذاتي للسلاح من أبرز عناصر التّسليح في الجيش الإسلامي، فكان كل مقاتل يعمل على تجهيز نفسه بالسلاح و المتاع عن طريق الشراء أو الاستعارة ، و كانت النفقة إحدى المقومات الأساسية للجهاد و التي بموجبها يستطيع الجندي الحصول على سلاحه ، فقد رغَّب فيها الرسول صلى الله عليه و سلم، و حث على تجهيز الغزاة فقال : **<< من جهّز غازيا في سبيل الله فقد غزا>>**[2].

منعت الدولة العثمانية حمل السلاح على العسكر الانكشارية في أوقات السلم، ولا يسمح لهم إلا بحمل خنجر يضعونه في زنانيرهم، أما في أوقات الحرب كان يحمل كل جندي القوس و السهم المصنوع من قرن الحيوان[3]. و كان على العسكري الانكشاري أن يجهز نفسه بالسلاح على نفقته الخاصة و بالتالي كان له مطلق الحرية في اختيار السلاح الذي يريده أو يتوفر له ، فالأركبوز(البندقية القداحة) و السيف و المسدس و الدبوس الحديدي و الخنجر، و الصفيحة و الفأس هي الأسلحة العادية للمشاة، في حين كان

---

[1] – ابن منظور لسان العرب، مجلد 3 ، دار صادر بيروت ، د–ت ، ص 279

[2] – عبد الله بن فريج العقلا ،اعداد الجندي المسلم أهدافه و أسسه، الطبعة 1 ، مكتبة الرشيد للنشر و التوزيع، 2003 ، الرياض ، ص 489–490 .

[3] – سونيا محمد سعيد البنا، المرجع السابق، ص 293.

السيف و الرمح و الغدارة و القوس و السهم، و المرزاق(الرمح القصير) أو الحربة بأطوالها المختلفة و الأسلحة النارية أحيانا(بنادق الفتيل، و الصوان) هي أسلحة الخيالة[1].

ومن المفيد أن نشير إلى أن العسكري الانكشاري كان يعتني بنظافة سلاحه و بتزيينه إلى حد المبالغة ، فهناك السيوف المفضضة (المطلية بالفضة) وكذلك المسدسات، و كثيرا ما كانت تزركش برموز و أسماء و آيات قرآنية رسمت كلها بخط بديع مذهب، و كانت الدولة في كل حال مسؤولة عن مخازن الأسلحة و الذخيرة سواء في العاصمة أم في مواقع عدة على حدودها ، و كان صنف (السلاحية) يتولى الإشراف على إدارة هذه المخازن ، فضلا عن أنه كان مكلفا بنقل محتوياتها إلى ميدان القتال، حيث يقوم القادة بتوزيع الأسلحة و الذخيرة على الجند الذين لم يتسنَّ لهم الحصول على سلاح أو ذخيرة ، وكان كل سلاح يخرج من مخازن الأسلحة يعد مفقودا و لا يعود إليها، مما يدل على ضعف رقابة الدولة و سوء تصرف المسؤولين على تلك المخازن[2].

---

[1] – يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المؤسسة العسكرية العثمانية، الطبعة 1، دار الحامد للنشر و التوزيع عمان الأردن، 2014 ، ص86.

[2] – نفسه ، ص 87.

1-صناعة الأسلحة بالجزائر في العهد العثماني:

تمتع الأتراك في الجزائر بامتياز عسكري يتمثل في توفير بذلة عسكرية و امتلاك كل جندي لسلاحه الخاص، و تجمع الدراسات على أن الألفي انكشاري الذين أرسلهم السلطان سليم الأول قد زودوا بالبنادق إلى جانب المدافع و أسلحة أخرى[1].

كانت فرقة الانكشارية بالجزائر (المشاة) تمثل أهم قوة عسكرية في الإيالة خلال العقد الثاني من القرن 13هـ/19م، و ترجع قوة الانكشارية إلى درايتهم في استعمال الأسلحة (البنادق و المدافع و غيرها)[2]، و مع تزايد عدد المجندين و توطيد أركان الإيالة أصبح البايلك يوفر لكل مجند مجموعة متنوعة من الأسلحة، إلا أنها لم تكن له مجانا بل تفرض عليه إرجاعها بعد الحرب ، أو يقتطع ثمنها من علوفته (أجرته)[3].

و يتمثل هذا السلاح في بندقية ، سيف مسدسين ، نصف رطل من الرصاص يذيبه و يقولبه ليضع منه الكرات والقليل من البارود[4]. و إذا رغب احد اليولداش في الحصول على أسلحة أكثر جودة فانه يرجع تلك التي أعطيت له و يشتري غيرها بماله الخاص[5]، و يتميز الانكشاري عند حمله لهذه الأسلحة بوضع خاص، جعل القنصل الأمريكي شالر عام 1824 يشبهه بالصبي في ورقة اللعب حيث يقول:<< يحمل الانكشاري مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه ، و يطغانا، و خنجرا على صدره ،و بندقية طويلة على كتفه ، و جميع هذه الأسلحة مزينة و مزخرفة >>[6]. (انظر صورة رقم 19)

---

[1] – De Grammont, histoire d'Alger sous la domination turque , 1515-1830, Paris, E leroux, 1887, p 30.

[2] حنفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 42.

[3] – Shaw (T), opcit , p 163 .

[4] حمدان خوجة ، المرآة ، تعريب محمد العربي الزبيري ، الطبعة 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 120.

[5] محمد بوشنافي ، الجيش الانكشاري، ص 106 .

[6]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 54.



صورة رقم 19: جندي انكشاري يحمل عُدّته ، عن : vofttung vorzugtichften Gattungan de ; Turckishen Militaires.

2-مراكز صناعة الأسلحة بالجزائر

تميزت كل منطقة من المناطق التابعة لدار السلطان بصناعة معينة ، مما أدى إلى انتشار العديد من الورش التي كان لها القدرة على إنتاج الأسلحة الخفيفة كالسيوف والرماح و الخناجر و الدروع و غيرها، و الأسلحة النارية الخفيفة كالبنادق و المسدسات وحاملات البارود . حيث دخلت ضمن الهيئات الحرفية يقوم بإدارتها شيخ البلد، و يعيّن على كل هيئة أمين ، مما ساهم في وفرة الإنتاج فكان الفائض من الإنتاج يسوق إلى الخارج ، كما كان يتم تسليح الجيش من هذه المنتجات كالسيوف و الخناجر [1].

[1] -Venture de paradis, op cit , p 46.

تعد مدينة الجزائر مركزا لمثل هذه الصنائع و قد عرفت تطورا ملحوظا أثار إعجاب العديد من الكتاب الذين زاروا الجزائر في القرن 10هـ-16م، منهم التمغروتي الذي زار الجزائر في أواخر القرن 10هـ/16م ، و أقام مدة شهرين في مدينة الجزائر بعد عودته من سفارته في اسطنبول(898-999هـ)-(1589-1590) حيث أعجب بنظام أسواقها ووفرة سلعها و كثرة السفن بمرساها و كثرة التجار بها ، حتى قال أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى[1] . حيث يُذكر انه خلال سنة 1033هـ- 1623م كان يوجد بها حوالي 3000 نساجا ، 1200 خياطا، 180 سكاكا، 80 حدادا ، و عدد من الحرفيين في الصناعة التعدينية[2]، و كانت هذه الورش تمتد من حي باب الواد إلى باب عزون[3]. وهذا ما ساعد على تطوير الوحدات العسكرية العثمانية و إحياء النشاط التجاري و الاقتصادي ،حيث أصبح لكل حرفة سوق مخصص لها، ومن أهم الشوارع زنقة النحاسين ، زنقة الشقماقجية (صانعي البنادق)[4]، و زنقة البلاغجية ...الخ[5].

كان يتم تسليح الجيش مما تنتجه سواعد الجزائريين من سيوف و خناجر، إذ يذكر هايدو بعض الحرف التي كانت موجودة بمدينة الجزائر كصانعي و بائعي بنادق الأسكوبيت و الأقواس و النبال والسيوف بالإضافة إلى صانعي البارود و سباكي المدفعية.

---

[1] -علي أبو الحسن التمرغوتي، النفحة المسكية في السفارة التركية،الطبعة 1، تقديم و تعليق سليمان الصيد ، دار بوسلامة للنشر والتوزيع، تونس، 1988، ص 90 .

[2] – عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص 298 .

[3] - Kaddache(M), opcit, p 204 .

[4] –يقع هذا السوق وراء مسجد المرابطة أو الزرزورة في موضع الترسانة التركية

[5] – ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، جزء4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 61-62 .

و يضيف أن أغلبية الممتهنين لها هم من المرتدين الأوربيين حسب قوله أو الأسرى المسيحيين. كما نجد من بين الحرفيين أيضا جنود الانكشارية حيث كانوا يقومون بامتهان هذه الحرف و يسترزقون منها فيجعلونها زيادة لهم على أجورهم أو الغنائم البحرية ، و صناعة الأسلحة عموما و البيضاء خاصة ، تلك التي كانت تشكل إحدى النشاطات المهنية للانكشارية[1].

كما تعد مدينة قسنطينة ثاني أهم المدن بعد مدينة الجزائر في المجال الصناعي و الحرفي و التجاري، فقد كانت أسواقها منتظمة و حرفها مفصولة بعضها عن بعض ، و حسب حسن الوزان **كان لها موارد كثيرة و متحضرة و أسواق المدينة عديدة حسنة التنسيق ،حيث أن جميع الحرف فيها مفصول بعضها عن بعض ، و فيها عدد كبير من التجار الذين يتعاطون تجارة الأقمشة الصوفية محليا،...>>**[2]، و عليه تضم المدينة سوقا مركزيا يحتل المدينة حيث يقع في الشارع الذي يربط بين باب الواد و باب القنيطرة ، والمتمثل في سوق التجار ويعد من الأسواق المفتوحة و يضم عدد كبير من الحوانيت التي تُفتحُ على الشارعِ الرئيسي[3].

حيث كان العامل القسنطيني يمتهن عدة نشاطات صناعية و في مجالات متعددة، مكونا بذلك عدد من الهيئات الصناعية التي تعتبر ضرورية لتلبية حاجيات السكان، و من بين هذه الهيئات الحرفية تلك التي استعملت أدوات مستوردة، حيث كانت تقوم بتصفيح السيوف، و كانت تُسوّق إلى الخارج و يتراوح ثمنها ما بين 3 إلى 4 فرانكات[4]. و كان بها

[1]- Haeido, op cit, p 107.

[2] – حسن الوزان ،المصدر السابق، ص 56 .

[3] – عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني(دراسة عمرانية اثرية) رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية جزء 1، جامعة بوزريعة ، معهد الآثار، 2010/2009، ص 249–250 .

[4]- Feraud (Laurent cherles), << Les corporations de métier a constantine>>, in Revue Africaine, N°16,Année 1872, p 451.

حوالي 33 معملا لدباغة الجلود، و 75 معملا لصناعة السروج، و 167 معملا للأحذية، حيث تشغل بذلك حوالي 15% من اليد العاملة[1].

وقد كانت الصناعة الجزائرية تعتمد أساسا على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالأصواف و الجلود و الأخشاب و المعادن المختلفة كالنحاس و الفضة و الرصاص والحديد ، و قد اشتهرت الونشريس بمناجم الرصاص و الفضة و بنو سليمان بجرجرة بمعادن الحديد ، كما عرفت مناطق الجنوب بإنتاجها للفضة[2].

حيث استغل سكان منطقة القبائل المعادن الموجودة لديهم مثل النحاس الذي استعمل في صناعة مقابض السيوف و الخناجر[3]، فقد اشتهرت قبيلة بني يني و قبائل فليسة بصناعة السيوف و التي ذاع صيتهما خلال العهد العثماني. كما نجد قبائل بني عباس ووادي بجاية و بني جنات التي تعتبر من أهم المراكز التي اختصت بصناعة الأسلحة النارية لقربها من المناجم خاصة البنادق المرصعة بالمرجان والفضة و تصدرها إلى تونس[4].

و كذلك نجد وادي ميزاب و مدينة تقرت و بوسعادة التي اختصت بها عشر محلات في صنع الأسلحة النارية[5].

---

[1] – محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الجزائر ، ص 62 .

[2] - ناصر الدين سعيدوني و الشيخ البوعبدلي، المرجع السابق، ص70 .

[3] - Kaddache M, op cit, p 168 .

[4]– Ibid ,p 168.

[5] – ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق ، ص 66.

فيما يخص صناعة البارود فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلحة، فهو يعتبر من الصناعات التي ازدهرت بالجزائر خلال هذه الفترة ، لأنها كانت مدينة جهاد في أمس الحاجة باستمرار إلى كمية من البارود لسفنها الحربية و حصونها العسكرية[1]، و قد اشتهرت مناطق القبائل بصناعته و كانت تستقدمه أيضا من مدينة الجزائر و قسنطينة و أيضا من المدن الجزائرية الأخرى كوهران و تلمسان، و منطقة الأوراس المشهورة بصناعة قوارير حمل البارود[2]، و بانتشار مادة البارود انتشرت صناعة البارودیات(حاملات البارود)[3]،أو ما يعرف بالزمزميات، و كانت تصنع عادة من الجلد أو النحاس أو الخشب[4]، و قد اشتهرت الجزائر بصناعتها و كانت تباع في أسواقها[5]، كما تعد منطقة الاوراس من اهم المناطق التي كانت تصنع البارودیات[6]، حيث تمتاز قواريرها بأنها كلها مصنوعة تقريبا من الخشب و ذلك لتوفر خشب الأرز في المنطقة[7]، أما في منطقة القبائل كانت تصنع من النحاس او الزنك[8].(انظر خريطة رقم 3)

[1] – مختار حسني ، موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، جزء1 ، دار الحكمة ، 2007، ص 49 .

[2] - شاو ، باريس 1830 ، ص 22–25.

[3] لخضر درياس ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة ، الجزائر، 2011 ، ص 65 .

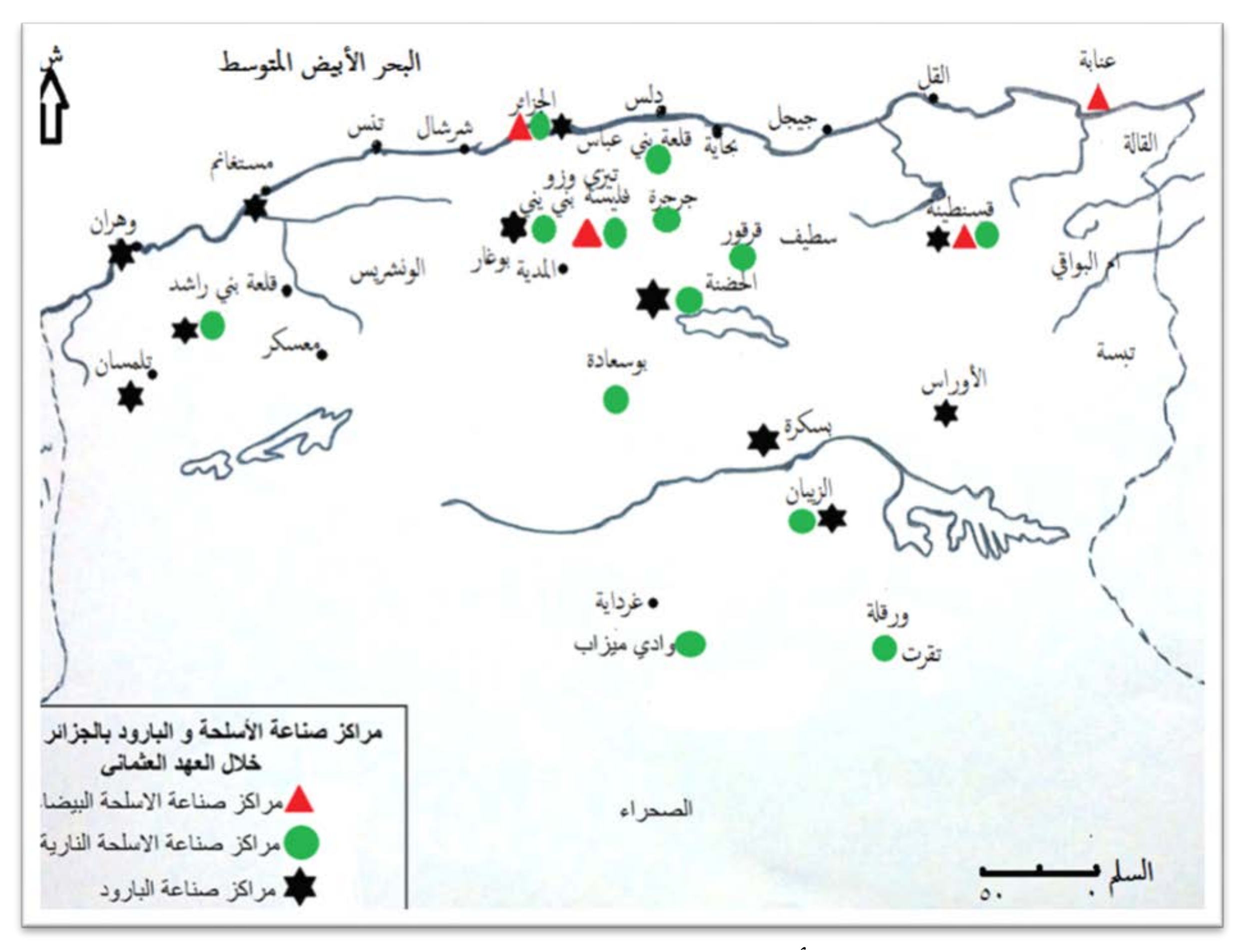
[4] - Maindron M, les armes , in primeriez réunie , paris 1890 , p 304.

[5] - Marçais G.,l’Art en Algerie,imprimerie Algerienne,Alger,1905 ,p.142.

[6] -Marçais G, L'art des bérbére , Alger, 1956, p 10

[7] - Marçais G.,l’Art en Algérie , p 142

[8]- kaddache M , opcit , p 168 .

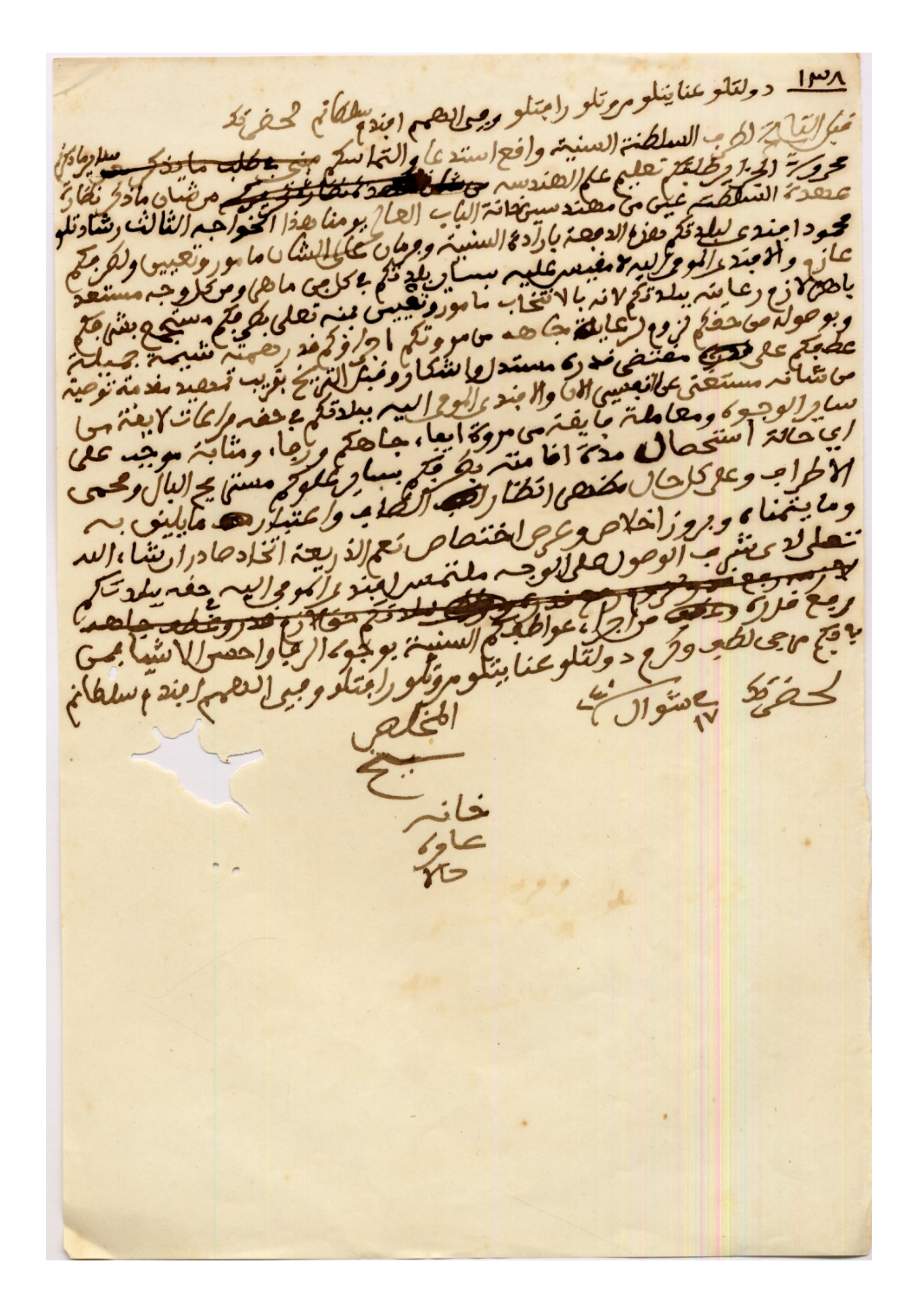


خريطة رقم3: مراكز صناعة الأسلحة والبارود بالجزائر خلال العهد العثماني . عن الطالبة.

أما بالنسبة للمصانع، فبسبب تنوع مصادر البارود و ضخامة الكمية التي تحتاج إليها الإيالة في كل وقت، عمل حكام الجزائر على بناء مصانع في الجزائر و قسنطينة، فنجد في الجزائر مصنع القصبة و هو مصنع البارود الخاص بالداي، يحتوي على ورشات مجهزة بالمعادن الخاصة بتحضيره فنجد منها مصنع باب الوادي (صورة رقم 20) الذي يعرف باسم ثكنة ملح البارود ،أما قسنطينة فنجد مصنع البارود بالقرب من القصبة[1].

[1] – سعاد الحداد ، دراسة مجموعة من الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة – دراسة أثرية فنية – مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ، جامعة الجزائر2 ، معهد الآثار، 2010–2011، ص 55 .

و ذكر في (وثيقة رقم 04) رسالة من ناظر دار الصناعة الحربية في استانبول إلى حسن باشا تعيين محمود افندي و هو مختص في الصناعة الحربية و إرساله إلى الجزائر استجابة لطلب حسن باشا (وثيقة مؤرخة في 17 شوال 1240هـ/ 3 جوان 1825م)[1]



وثيقة رقم 04: إرسال خبير في الصناعة الحربية إلى الجزائر

[1] – مجموعة 3190، الملف الأول ، ورقة 138 ، قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة ، الجزائر



صورة رقم 20: باب الوادي – دار النحاس – عن Devolux

3- أنواع الأسلحة الخفيفة التي استعملها الجيش الانكشاري:

تحتوي مجموعة دراستنا على نوعين من الأسلحة الخفيفة هما : الأسلحة البيضاء و الأسلحة النارية، و يندرج تحت كليهما نماذج عديدة ، فنجد الأسلحة البيضاء و تشمل السيوف و الخناجر و الرماح، أما الأسلحة النارية فتضم البنادق و المسدسات بالإضافة إلى الباروديات باعتبارها أنها من لوازم الأسلحة النارية .

3-1- الأسلحة البيضاء : يطلق هذا الاسم على أسلحة القطع أو الطعن التي تستخدم عند تلاحم القوات ، و لقد كانت أساس تسليح القوات قبل انتشار الأسلحة النارية في القرن 15 / 16 م9 هـ/10هـ ،ثم تراجع استخدامها بعد ذلك تدريجيا و بقي السيف و الرمح في تسليح بعض وحدات الخيالة حتى مطلع القرن 14هـ /20م، في حين ما يزال الخنجر و الساطور حتى الآن من أسلحة وحدات الصاعقة و المظليين و قوات العصابات[1].

[1] – السيف ، الموسوعة العسكرية ، جزء4 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1981 ،ص 290 .

3-1-1-السـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـيوف:

أ- تعريف السيف :

في اللغة مشتق من ساف أو هلك ، جمعها أسياف و سيوف ، و سافه بسيفه، أي ضربه بسيفه ، و السيّاف هو صاحب السيف و هو الذي يضرب به ، واستساف القوم و تسايفوا أي تضاربوا بالسيف[1]. وفيما يخص نعوت السيوف عرفه أبو عبيد القاسم في كتابه السلاح، باب السيوف و نعوتها: سمعت الأصمعي يقول : << من السيوف الصَّفيحة و هو العريض ، والقضيب و هو اللطيف ، والمفقَّرُ وهو الذي فيه حزوز مطمئنة على متنه، و الصمصامة أي الصارم الذي لا ينثني، و المأثور الذي في متنه أثر...[2]>>.

فهو من الأسلحة اليدوية التي يستعملها المقاتل في الاشتباك القريب في حالتي الهجوم و الدفاع، و قد لعب دورا رئيسيا حيث كانت له الغلبة و السيادة على غيره من أسلحة الهجوم[3]، له نصل طويل قد يكون مستقيما أو مقوسا ، تطورت صناعته من الحجر أو من الخشب أو العظم إلى النحاس و الحديد أو الصلب أو الزهر،و مثبت في مقبض له في كثير من الأحيان واقية لليد[4].

كما أن للسيف أشكال عديدة منها القصير و الطويل و الثقيل و المستقيم[5]، و المقوس[1] و العريض و الضيق، و المدبب و المستدير، منها السيوف ذو الحد مثل (الياطغان و

---

[1] – جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، جزء 09 ، ص 166 .

[2] – أبي عبيد القاسم بن سلام، كتاب السلاح ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة 2 ، بيروت ، 1985 ، ص 17-18 .

[3] – حسين عبد الرحيم عليوة، الأسلحة الإسلامية ، الطبعة 1، مطبعة الجبلاوي ، 1984 ، ص 4.

[4] – محمود رمضان ، الأسلحة الإسلامية في قطر ، الدوحة، 2010 ، ص 12.

[5] – استعمل في الجاهلية و صدر الإسلام ، و يظهر ذلك جليا من خلال أشكال السيوف التي وردت على بعض المسكوكات مثل دينار عبد الملك 77هـ، و على بعض الآنية الخزفية و البرونزية مما يمكننا القول أن شكل السيف الإسلامي لم يتغير حتى القرن الخامس هجري ، ومن المحتمل أن يكون السيف المستقيم قد نشأ في آسيا و استعمله

الشمشير) أو ذو الحدين مثل(القليج)[2]. ويمتاز كل نوع من هذه السيوف بطرزها و أساليب طرقها و صنعها و صقلها و زخرفتها ، و يتكون السيف من المقبض والقبيعة والشاربان أو الواقية ، و تكون على شكل مستعرض على المقبض و بتناسق الأخير[3].

ب- أجزاء السيف:

يتكون السيف عادةً من ثلاثة أجزاء رئيسية هي المقبض والذي يكون عادةً من الحديد أو العاج أو الخشب، والنصل الذي يتمثل في جسم السيف كله ما عدا المقبض ويكون دائمًا من النحاس ، وأمّا الغمد فهو غطاء النصل يصنع من الخشب ويغطى بالمعدن أو الجلد .

- **المقبض:** المقبض هو كف الضارب و القبيعة ، وهي الحديدة العريضة التي تلبس أعلى القائم، وتسمى القملَّة، إذا كانت مستديرة أو كروية، فهي تكسبه الشكل المقبول وتزيد ثقله و تجعله متزنًا، وتحتوي على القتر عبارة على رؤوس مسامير، يفصل النصل عن المقبض الواقية ، وهي حديدة المقبض المعترضة لوقاية اليد من الإصابة، وينتهي بكلاب مستعرض .و وجدت مقابض مصنوعة من الفضة، مطروقة و منقوشة[4].

الآشوريون و البابليون و غيرهم ، و استمر استعماله من قبل المسلمين حتى القرن العاشر للهجرة . انظر : **مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الأسلحة الإسلامية (السيوف و الدروع)، الرياض، ص 20.**

[1] - هي الطراز الثاني، حيث كانت شعوب وسط آسيا أول من استعملها، و قد تأثر السيف الإسلامي بعد القرن الخامس للهجرة، بالسيوف التي وردت مع قبائل المغول و هي قليلة الانحناء، و ينتهي برأس مفلطح يحمل حدا ثانويا علويا في الثلث الأخير من السيف .انظر: **مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات، المرجع السابق، ص 21** .

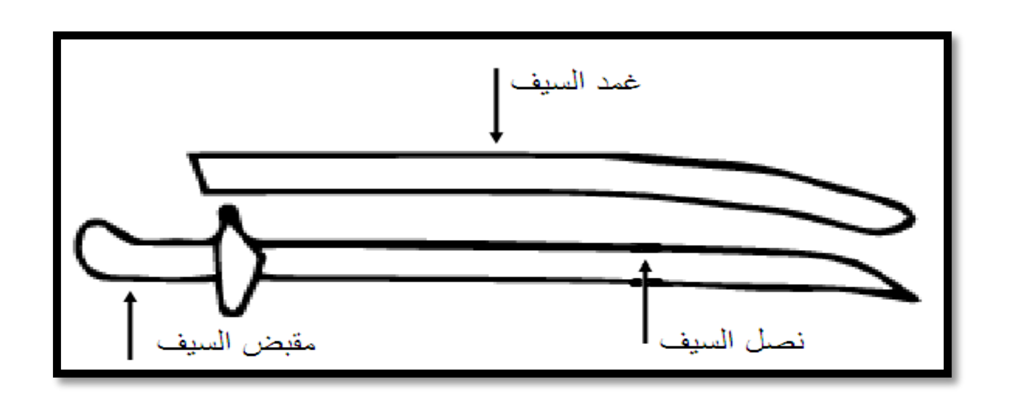
[2] - محمود رمضان، المرجع السابق ، ص 12 .

[3] - نفسه ، ص 12

[4] - Marçais(G), l'art en Algérie, p 144

- **النصل** : هو حديدة السيف ما عدا المقبض ، يمكن للنصل أن يكون ذو شفرة واحدة أو شفرتين[1]، و فيما يخص الشفرة فهي حد السيف الذي يرفق و يقال له الغرار أو الظبة و الدبابة هي طرفه المدبب من الأعلى.
- **الغمد** : هو غلاف من الخشب بطول السيف تقريبا يغطي الجلد الناعم أو الحرير أو رقائق المعدن، و في السيوف النفيسة يغلف الجلد بالقماش المذهب كما يحتوى على حلقات مستديرة مثبتة فيه عددها ما بين حلقتين إلى ست حلقات ، تتصل به حمائل من الجلد تعلق بها على الغمد[2].(انظر شكل رقم 5)

و طريقة حمل السيف تكون بتعليقه في الأكتاف و العواتق، و لذلك يقال تقلد سيفه، أي جعله كالقلادة، و ذلك بحمله على الكتف الأيمن و تركه متدليا على جنبه الأيسر[3].



شكل رقم 5 : أجزاء السيف

و قد استخدم في العهد العثماني في الجزائر أنواع عديدة من السيوف، و لعل أشهرهاسيوف الياطغان yatagan الوافدة، و سيوف الفليسة و النمشة المحلية .

---

[1] – الموسوعة العسكرية ، ج 4 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 1981 ، ص 639 .

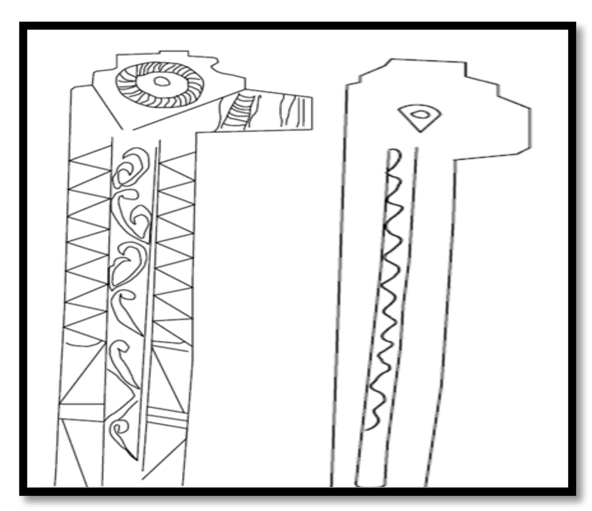
[2] – نفسه، ص 640 .

[3] – محمد شيث خطاب ، العسكرية العربية الإسلامية ، تصدير عن رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر، د ت ص 150 .

3-1-1-1- السيوف المحلية:

أ- سيف الفليسة:

تختص بصناعتها قبائل فليسة[1] في منطقة القبائل الكبرى ، وهو خنجر طويل الشفرة منحنى، ذو مقبض من الفضة من الأسلحة الفاخرة. يتراوح طول سيف فليسة ما بين 90 و 115 سم ، يتصف النصل بظهره المستقيم و هو ذو شفرة واحد ذات انحناء مزدوج مما جعل العرض الأكبر للنصل يتواجد في الوسط ثم يبدأ في التناقص ليصبح جد حاد في نهايته ، يتشكل المقبض الخالي من الواقية من فلقتين خشبيتين تغطيان الامتداد الفولاذي للنصل، و يغطى الكل بالجلد أو بصفائح النحاس و ينتهي برمانة تشبه رأس كلب أو رأس نسر[2].(شكل رقم6) .



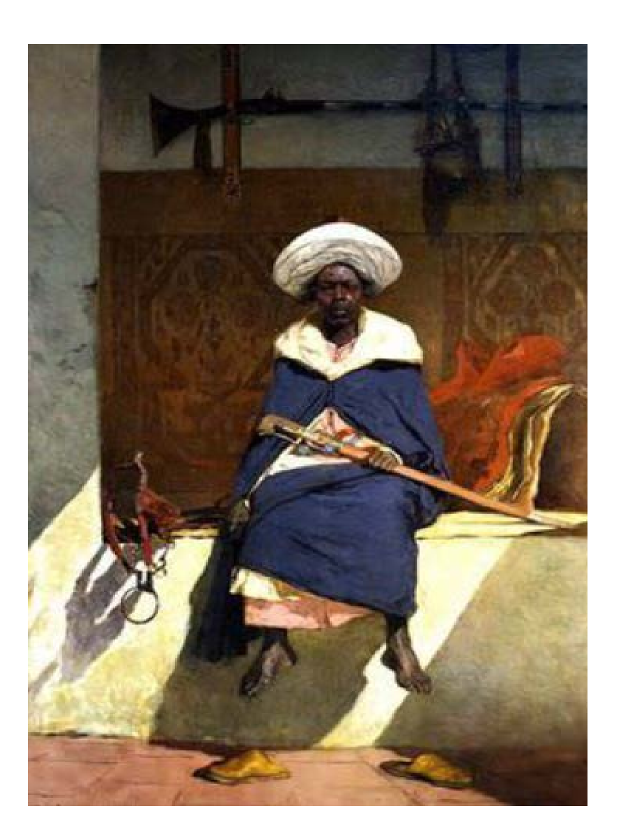
شكل رقم 6: مقبض سيف فليسة على شكل راس طير ، عن الطالبة

[1] – افليسن البحر ، قبيلة في منطقة القبائل الكبرى تقطن على السواحل ما بين دلس و أزفون ، اشتهرت بصناعة السيوف التي حملت اسمها ، E.B. Flissa /iflissen; encyclopédie berber ,XIX, EDISUD,1997, p2857

[2] - Jaccob (A) , les armes blanches du monde islamique , jaque grancher , paris , 1985 , p 114.

ب- سيف النمشة :

أو النمجاة هي كلمة فارسية مركبة من "نم " بمعنى النص و "جاه" و هي علامة التصغير بمعنى النصف ، و هي اسم لنوع من السيوف و البنادق القصيرة ، استعملها العرب بمعنى السيف، و قد وردت دون ياء و أصبحت فيما بعد تسمى بالنمشة ،اهتم العرب بصناعته ثم بلاد المغرب حيث استخدموه وفق طرازهم ، و كان مخصصا للخيالة ، تتم صناعته في اكبر المدن الجزائرية لتوفر مادة الحديد كمدينة مسيلة ، وقد أتقنوا في صناعته حتى أصبح من أجود السيوف و ما لبث أن استعمل في كل المناطق[1](صورة رقم21).



صورة رقم 21 :رجل يحمل سيف النمشة عن أمال رمادلية

[1] – أمال رمادلية ، الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار العثمانية، جامعة الجزائر2– معهد الآثار، 2011–2012 ، ص 103.

3-1-1-3 السيوف الوافدة :

أ- الياطغان yatagan:

من أنواع السيوف التي استخدمت في تركيا العثمانية ، وفي البلدان الأوروبية التي خضعت للأتراك العثمانيين في القرنين 9هـ-10هـ/15م-16م ، كما استخدم في الهند في تاريخ معاصر تقريبا.وهو سيف ذو نصل حاد واحد مزدوج الانحناء ،و فيه يتفق انحناء خط النصل بكل دقة مع حركة معصم اليد أثناء الطعن ، و يمتاز اليطاغان على وجه العموم بثقله الأمامي عند الطعن مما يساعد المقاتل على الطعن السريع تنتهي قبضته بشكل الأذنين البارزتين يصنعان من الفضة أو العاج ، ويتميز بعدم وجود واقية للمقبض. و قد استخدم اليطاغن في بلدان إسلامية كثيرة[1]، كان يصنع الياطغان ليحمل في الحفلات ، و ذلك لكثرة زخارفه و أحجاره الكريمة و التألق الفائق في صنعه[2].

انتقل إلى الجزائر عن طريق الصناع الحرفيين الوافدين من الإمبراطورية، و مع مرور الوقت اخذ مكانه مرموقة و اشتهرت صناعته فأصبح السلاح الأساسي للجيش، و كان يقدم كهدية من طرف الباب العالي[3]، فمن عادات سلاطين الباب العالي إرسال مجموعة من الهدايا متمثلة في السيوف المرصعة بالأحجار الكريمة إلى الباشا، و هذا عند تلبيس الباشا الخلعة و يتقلد سيف بحضور العلماء و نقيب الأشراف و المشاييخ[4]،

---

[1]- ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001 ، ص 181

[2] – عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار الثقافة ، لبنان ، ص 105

[3] – أمال رمادلية ، المرجع السابق ، ص 107

[4] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 145

كما قُدم كهدية من طرف **مصطفى باشا**[1] إلى **الريس حميدو**[2]جراء الانتصار الذي أحرزه على الأسطول العثماني[3].

ب- سيف القليج :

هي كلمة تركية معناها السيف ، و يمتاز هذا النوع من السيوف المقوسة بان نصله يتحول قبيل الطرف إلى نصل ذي حدين بزاوية واضحة ، و قد اخذ طرف القليج يزداد في التضخم تدريجيا ، و يلاحظ فيه الدمج بين الانحناء المستقى من السيف المغولي المسمى كالاتشوري ، الذي يضمن زاوية قطع ممتازة حتى اخذ الشكل الذي أصبح يميزه الآن بسهولة عن غيره من السيوف الأخرى، فمن المرجح أن يكون الأتراك قد عرفوه قبل الإيرانيين و إن كان قد أصبح السلاح المفضل للإيرانيين منذ نهاية القرن 9 هـ 15م [4]، و ما لبث إلى أن انتقل إلى العالم الإسلامي متبعا حدود الإمبراطورية العثمانية، بعدها وصل إلى مصر في عصر المماليك ثم الجزيرة العربية فافريقية (تونس) وبلاد المغرب الإسلامي و بالتحديد الجزائر خلال العهد العثماني ، فتفنن الصناع و الحرفيون في تزيينة بالأحجار الكريمة و المعادن كالذهب و الفضة،و كان يقدم كهدايا لسلاطين الباب العالي، ويتقلده الحكام عند الخلعة[5] (صورة رقم 22) ، و كان يرسل إلى والي الجزائر مع القفطان و الفرمان في (الوثيقة رقم 5) ، و هي عبارة عن رسالة من محمد باشا قبودان دريا إلى أحمد باشا سنة(1220هـ/1805-1806م) تحمل خبر تعيين مصطفى آغا باش خزندار ليحمل رموز الولاية و هي القفطان ، القلج،و الخلعة و الفرمان، إلى والي الجزائر [6] .

---

[1] – مصطفى باشا: حكم الجزائر (1798-1805) حكم بعد الداي بابا حسن سنه 1798 على راس إيالة الجزائر.

[2] – الرايس حميدو: هو أميرال البحرية الجزائرية 1700-1815.

[3] – علي تابليت، كتاب الرايس حميدو ، منشورات تالة الابيار ، الجزائر 2006 ، ص 16 .

[4] – ربيع حامد خليفة، المرجع السابق، ص 179 .

[5] – أمال رمادلية، المرجع السابق، ص 99 .

[6] – المكتبة الوطنية الحامة ، الجزائر، مجموعة رقم 3190، الملف الأول ، وثيقة رقم 129

وثيقة رقم 5: إرسال سيف القلج و الخلعة و القفطان إلى والي الجزائر

–قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة –

كما يمتاز القليج بان صانعه قد اختصر طول نصله ليسهل استخدامه كما استغني عن واقيته cross guard و حلت الدرقة بالنسبة للمقاتل محلها ، كما أن الانحناء العكسي و الحد المائل المستقي من الياطغان التركي، و نتج عن هذا الدمج الحصول على سلاح جيد للقطع و الطعن معا[1].



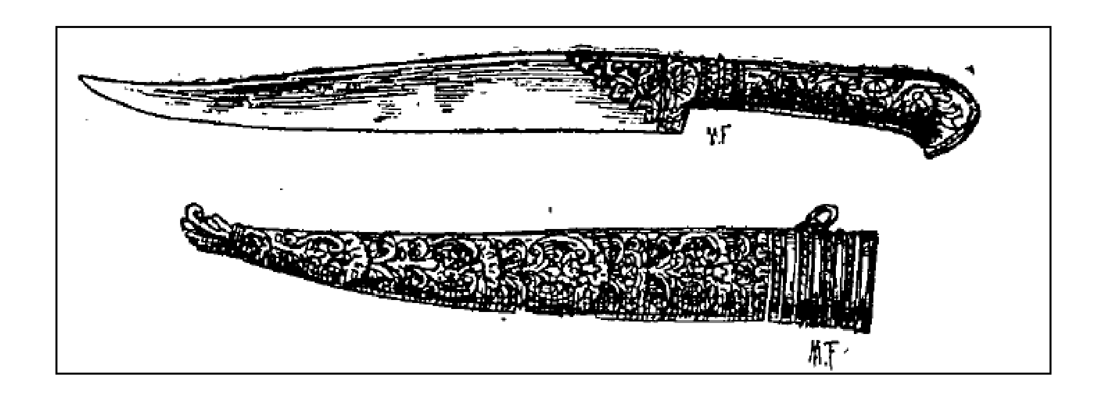
صورة رقم 22 : حاكم يتقلد سيف القليج ، على يساره جندي انكشاري

[1] – وائل عبد الرحيم عبد الله هميمي ، <<أربعة سيوف محفوظة بمجموعة سمو الأميرة موضى بنت عساف حسين منصور العساف بالرياض نشر و دراسة >> ، دراسات في أثار الوطن العربي ، القاهرة ، 2013 ، ص 1244 .

3-1-2-الخنجر:

الخنجر سلاح حاد قصير يستعمل في الطعن، يعود تاريخ ظهوره إلى عصور مغولة في القدم ، يعتبر تطور للسكين التي كانت بدورها تطويرا للحجر القاطع، و الفرق بين السكين والخنجر، أن للأول شفرة قاطعة في جانب واحد بينما شفرة الخنجر حدان قاطعان، كان الخنجر يحمل غالبا و هو معلق في الأحزمة[1]، و يتألف بشكل عام من شفرة معدنية صلبة، وقبضة يمسك بها، و الاختلاف بين أنواع الخناجر يشمل في اختلاف مقاس الشفرة شكلها وشكل القبضة وحجمها[2].

استخدم الجنود الأتراك جميع أنواع الخناجر و السكاكين تدعى البشاق Bichaq تشبه إلى حد ما سيف اليطغان[3]، بينما جاء في قاموس الحلي في شمال افريقيا لـ Eudel انه خنجر من نوع فليسة[4] (صورة رقم 23) .



صورة رقم 23 : خنجر فليسة ، يشبه إلى حد بعيد من سيف اليطغان عن EUDEL

[1] – يتفق تطور الخناجر من الشكل المستقيم إلى الشكل المقوس مع تطور السيف نفسه، و بدأ استخدام الخنجر المقوس في القرن 9 هـ/15م الذي شاع فيه استخدام الخنجر المقوس إلى جانب المستقيم تماما كما حدث في السيف، انظر حسين عبد الرحيم عليوة، المرجع السابق ، ص 10 .

[2] – الموسوعة العسكرية ، ج2 ، ص 170.

[3] – Jaccob Alain , op cit , p 124.

[4]- Eudel(A), Dictionnaire des bijoux dans l’Afrique du nord, Maroc, Algérie, Tunisie, tripolitaine, Ernest Leroux, éditeur, parais, 1906.p 52 .

و قد ازدانت هذه الخناجر بعناصر زخرفية مختلفة و خاصة الزخرفة العربية المورقة من الطراز الرومي و الكتابات القرآنية و الدعائية و التسجيلية و التي كانت تنفذ بالحفر أو التفريغ أو التكفيت بالذهب فضلا عن ترصيعها بالأحجار الكريمة[1]، فيما يخص مجموعة الخناجر المدروسة فهي متنوعة الأشكال و الأحجام فمنها المستقيم النصل مثل خنجر فليسة (صورة رقم 24) و منها المقوس (صورة رقم 25) و بعضها اتخذ هيئة السكين (صورة رقم 26) بحد واحد. و قد زودت بعض الخناجر بمقابض تتناسب أحجامها و أشكالها و صنعت من الخشب، ومنها من العاج و غيرها، كما قام الصانع بتزيينها بزخارف و رسوم متنوعة و بارزة و مذهبة، وهناك خناجر مازالت تحتفظ بأغمادها التي صنعت في الغالب من الخشب.

ويبدو من خلال هذه الزخرفة و التزيين المفرط للخناجر أن معظمها كان مخصصا للتشريفة أو للزينة في المواكب أو المجالس الرسمية.



صورة رقم 24 : خنجر مستقيم- متحف الأثار القديمة

[1] – ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق، ص 182



صورة رقم 26 : خنجر على شكل سكين –متحف الأثار القديمة



صورة رقم 25 : خنجر مقوس – متحف المركزي للجيش

إن مجموعة السيوف التي تحتفظ بها متاحف الجزائر تميزت نصالها بصفة عامة بصنعها من الصلب الجيد تمت سقايته فاكتسبت صلابة ،بالإضافة إلى احتفاظ بعضها بأغمادها كلها من الخشب ومنه ما هو مصفح بمعدن النحاس أو الفضة، وما زادها جمالا و قيمة فنية و تاريخية التنوع في الزخارف و النقوش و الكتابات .

3-1-3- القوس والسهم :

القسي أو الأقواس جمع قوس، أما السهام جمع سهم و هي النبال أو النشاب. و تسمى الفرقة التي تحمل هذا النوع من السلاح بالرماة. يعتبر القوس من الأسلحة الفردية القديمة، و في الأصل هو عود من شجر جبلي صلب، يحنى طرفاه بقوة و يشد فيهما وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير، و كان العرب يسمونها الذِّراع[1]. و كلما كانت القوس لينة مرنة كلما كانت اشد نزعا، و تلين كلما زادت كمية الرطوبة فيها و تيبس بقلتها، و لذلك كانوا يتركونها بعد قطعها من شجرها في الظل لتتشرب ماء اللحاء و قد تصل مدة بقائها الحولين[2]، و كانت السهام التي تطلق عن القوس و الوتر تصنع من خشب قوي يثبت فيه نصل من حديد مدبب[3].

(صورة رقم 27)

---

[1]-حفصة معروف،<<الخطة التربيعية من طرق القتال عند الموحدين>>، دراسات تراثية ، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، العدد5، الجزء 2 ، 2014 ، ص 109 .

[2] – بدر الدين شعباني، << الأسلحة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني>>، دراسات تراثية، ص 338-339 .

انظر أيضا: مخطوط المخزون لأرباب الفنون في الفروسية و لعب الرمح و بنودها، لمؤلف مجهول ، مؤرخ بعام 986هـ، المكتبة الوطنية الفرنسية الرقمية ، ورقة 105-109 .

[3] – ناهض عبد الرزاق القيسي، الفنون الزخرفية العربية و الإسلامية ، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص 72 .



صورة رقم 27 : فارس تركي القرن 15 م

عن : https://histoireislamique.wordpress.com/2014/04/07/armure-ottomane-avec-un-sabre-arabe-lame-droite

3-1-4-الرماح:

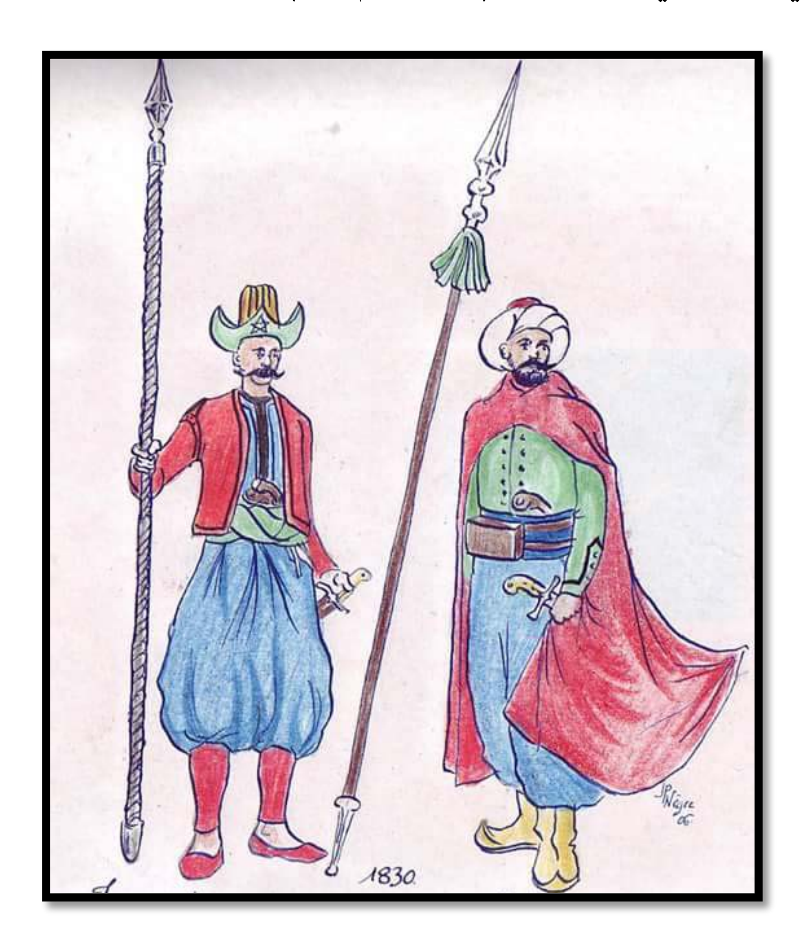
عود طويل من الشجر الصلب أشهرها النبع أو الشوحط و القصب الهندي المجوف، يسوى رمحا بعد أن يركب في رأسه نصل حديد، شاع استعمال هذا النوع من الأسلحة عند العرب قبل الإسلام[1]. ولقد أشاد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالرمح عندما رأى القوس بقوله:<< بهذه و برماح القنا تفتحون البلاد>>و قوله **<< جعل رزقي تحت ظل رمحي>>**[2] للرماح أطوال مختلفة تتراوح بين الأربعة اذرع و الخمسة اذرع[3] و ما فوقها ، و النيزك

[1] – عبد الرؤوف عون ، المرجع السابق، ص 144 .

[2] – ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق ،ص72 .

[3] – الذراع= هو وحدة قياس تقليدية لقياس الطول و يعتمد على طول الساعد من المرفق الى طرف اصبع الوسطى وعادة ما يساوي 46 سنتيمترا.

و المزراق و المطرد و العنزة كلها أسماء لشيء واحد و هي القصار من الرماح التي تبلغ أربعة اذرع و هي أشبه شيء بالعصا[1].(صورة رقم 28)



صورة رقم 28: كيفية حمل الرماح – عن ميمن داود

3-1-5-الدروع :

أدرجنا الدروع من ضمن الأسلحة البيضاء لاعتباره من الأسلحة الدفاعية التي عرفها العرب منذ الجاهلية . فهو عبارة عن ثوب يلبس في الحرب لتغطية الصدر و الظهر ونصف الذراعين تقريبا لوقاية مرتديه من ضربات السيوف والطعنات الرماح و رميات

---

[1] – ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق ، ص 145 ، انظر أيضا : أبي عبيد القاسم بن سلام ، المصدر السابق ، باب الرماح و نعوتها ، ص 19-20 .

السهام[1]، و يعرف باللَّأْمَة و هي الزَّغْفَة و هي الواسعة من الدروع[2]، كما استعملوا الخوذة الواقية للرأس و تسمى البيضة [3] و التي لها ذيول من الزرد المنسوج لحماية عنق المقاتل و كانت توصل مع الدرع الرئيسة، و قد صنعت الدروع من مواد مختلفة منها زُرد الحديد وهو عبارة عن حلقات صغيرة كثيرة العدد متداخلة بعضها في بعض لتُكَّون ما يشبه النسيج، أو تصنع من صفائح معدنية قليلة العدد و تسمى عندئذ "لأَّمة"، و قد تتخذ الدروع من القماش السميك كالكتان أو الجلد و تسمى في هذه الحالة "دلاص" [4]، والدروع نوعان: **السابغة:** هي الدروع الواسعة الفضافاضة التي تصل إلى الأرض و إلى الكعبين طولا و هذا النوع يوفر الحماية الكافية للمقاتل الذي يرتديه. **البتراء:** التي تصنع بلا أكمام ويصل طولها إلى أسفل الركبة أو فوقها بقليل و هذا النوع يوفر حرية الحركة للمقاتل[5].(صورة رقم29)

---

[1] – مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الأسلحة الإسلامية (السيوف و الدروع)، ص 32

[2] – ابي عبيد القاسم بن سلام ، المصدر السابق، ص 28-29

[3] – البيضة : غطاء لحماية الرأس يصنع من الحديد و الفولاذ

[4] – مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات، المرجع السابق ، ص 32

[5] – ناهض عبد الرزاق القيسي ، المرجع السابق، ص 72



صورة رقم 29 : الدرع – المتحف الوطني للآثار القديمة

3-2- الأسلحة النارية :

تشكل سلسلة الأسلحة النارية الخفيفة التي تتميز بخفة وزنها ، و يطلق عليها أيضا اسم الأسلحة النارية الفردية المحمولة ، لأنها تحمل من طرف فرد واحد عكس المدافع التي يعمل عليها مجموعة من المدفعيين ، تشتمل هذه السلسلة على صنفين هما البنادق ذات الفتيل الموسكية و المسدسات ، و كانت تستعمل في العمل الميداني خارج مدينة الجزائر ، أما صنعها فكان يتم محليا خاصة في قلعة بني راشد[1]، أين حافظت عائلات أندلسية وتركية على هذه الحرفة منذ القرن10هـ/ 16م ، هذا إلى جانب قلعة بني عباس[2]، وقرى فليسة حيث كانت تصنع بنادق ذات نوعية جيدة مرصعة بالفضة و المرجان ،

---

[1] – **قلعة بني راشد:** تدعى قلعة هوارة، و تشتمل على نحو 40 دارا للصناع و التجارة ، وهي مبنية على شكل قلعة في منحدر جبل بين الشعاب ، مشهورة بصناعة الجوخ و السروج و هي تقع في مدينة معسكر ، ليون الإفريقي ، وصف افريقيا ، ج2، ص 26.

[2] – **قلعة بني عباس** : تقع ضمن سلسلة جبال البيبان ، على هضبة ارتفاعها 1050م على مستوى سطح البحر، وجبلها تقربوست على ارتفاع 1267م ، و يبدو أن المدينة أخذت اسمها من " العباس بن عبد العزيز " و يعود تاريخ المنطقة إلى عهد الدولة الحمادية ،انظر: عبد الكريم عزوق ، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ،معهد الآثار ، 2007، ص 172.

واعتبرت البنادق من أهم وسائل تفوّق الانكشارية على الأهالي خاصة خلال القرنين 10و11هـ/ 16و 17م، في حين أن السكان لم يتوفر لديهم إلا الرماح و العصي ، إلا انه رغم قوة هذه البنادق فان فاعليتها كانت محدودة إذ كان إطلاق النار يتم ببطء ، و حتى يؤمن الجنود إطلاق نار متواصل كان عليهم أن ينتظموا في خمسة أو ستة صفوف متتابعة تتناوب على إطلاق النار ، كما أن مداها كان محدودا لا يتعدى مائة متر فقط. وبمساعدة المدافع الصغيرة التي لديهم كانوا يتفقون على جموع الفرسان الأهلية.

والمعروف انه خلال القرن12هـ/ 18م كان هناك بين عشرة و خمسة عشر في المائة من هذه الفرقة يستعملون الخيل كصبايحية بقيادة آغا خاص بهم[1].

كانت هذه الأسلحة النارية الخفيفة من بين الهدايا التي ترسل إلى سلاطين الباب العالي ، ففي 18 شوال 1180هـ-1767م أرسل محمد داي خوجة هدايا إلى السلطان و هي كالتالي:<<... 40 زربية من زرابي الصحراء، 15 غطاء من الصوف، 10 بنادق و10 جرابات لوضع الرصاص و 10 منطق للسيوف، 10 أزواج فرود(مسدس)،10 صناديق من الذهب و الفضة لوضع البارود ...>>[2].

بينما في فترة ولاية محمد باشا حمل السيد حسان وكيل الخرج البحرية إلى اسطنبول الهدايا الآتي ذكرها و ذلك يوم 6 شوال 1189هـ /1775م :<< 52 حزاما حريريا و 60 سبحة من المرجان ... 10 مناطق للسيوف و 10 فرود و 10 مكاحل و 10 صناديق لوضع البارود، و 10 جرابات لوضع الرصاص ،... >>[3]، و في عهد محمد باشا وصل

---

[1] – محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 135 .

[2] - Devoulux , Tachrifat, p 39.

والملاحظ أن هذه الهدايا من انتاج محلي ، فصناعة الأغطية الصوفية و الأحزمة الحمراء بتلمسان و البرانس و الزرابي والحصير بالأطلس الصحراوي و الاحذية و الزرابي بقلعة بني راشد و الأدوات الجلدية و الأقمشة بمازونة ، و صنع الأسلحة و الفضة بمناطق جرجرة ، و الجلود و الجواهر بقسنطينة ... أنظر : نصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830 م المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 34-35.

[3] -Devoulux , Tachrifat, p 39-

إلى الجزائر العاصمة احمد خوجة قادما من القسطنطينية يحمل القفطان و الهدايا مكونة من: <<... 3 مدافع من النحاس عيار 22، و 3 بنادق النحاس عيار12، و 1000 قنطار من البارود، و 2000 رطلا من الكبريت و 200 لوحة خشب ...>>[1].

كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يفتقر إلى الأسلحة الثقيلة، و على رأسها المدافع ، و مع تعدد الحملات الصليبية بدأ التفكير في إنشاء مصنع للمدافع محليا بالإضافة إلى الهدايا المرسلة إلى الإيالة من الدول الأوروبية و التي تشمل البارود و المدافع ، و تشير بعض الوثائق العثمانية على طلب حكام الجزائر من الباب العالي إرسال المعدات العسكرية المطلوبة من قبل الجزائر بعد تجهيزها في الترسانة و الطوبخانة العامرة (معمل المدافع)[2] ، كما نقرا في إحدى الوثائق المؤرخة في عام 1206هـ/1791م قبول السلطان سليم الثالث(طلب الداي حسين (1791-1798م) منح الجزائر مدافع و أسلحة و ذخيرة حربية[3].(وثيقة رقم 6)

و في وثيقة أخرى فرمان من السلطان محمود الثاني إلى عمر باشا أواسط ربيع الأول 1232هـ (28 جانفي- 7فيفري 1817م) بإرسال معدات عسكرية من الباب العالي استجابة لطلب عمر باشا[4] ،و في (الوثيقة رقم 7) قائمة بمعدات عسكرية أرسلها الباب العالي للجزائر عام (1163هـ/ 1749-1750م) و هي عبارة عن مدافع من النحاس، كور للمدافع مكاحل و غيرها ، كور...[5]، أخرى قامت الدولة العلية بإرسال خبير في صناعة الأسلحة.

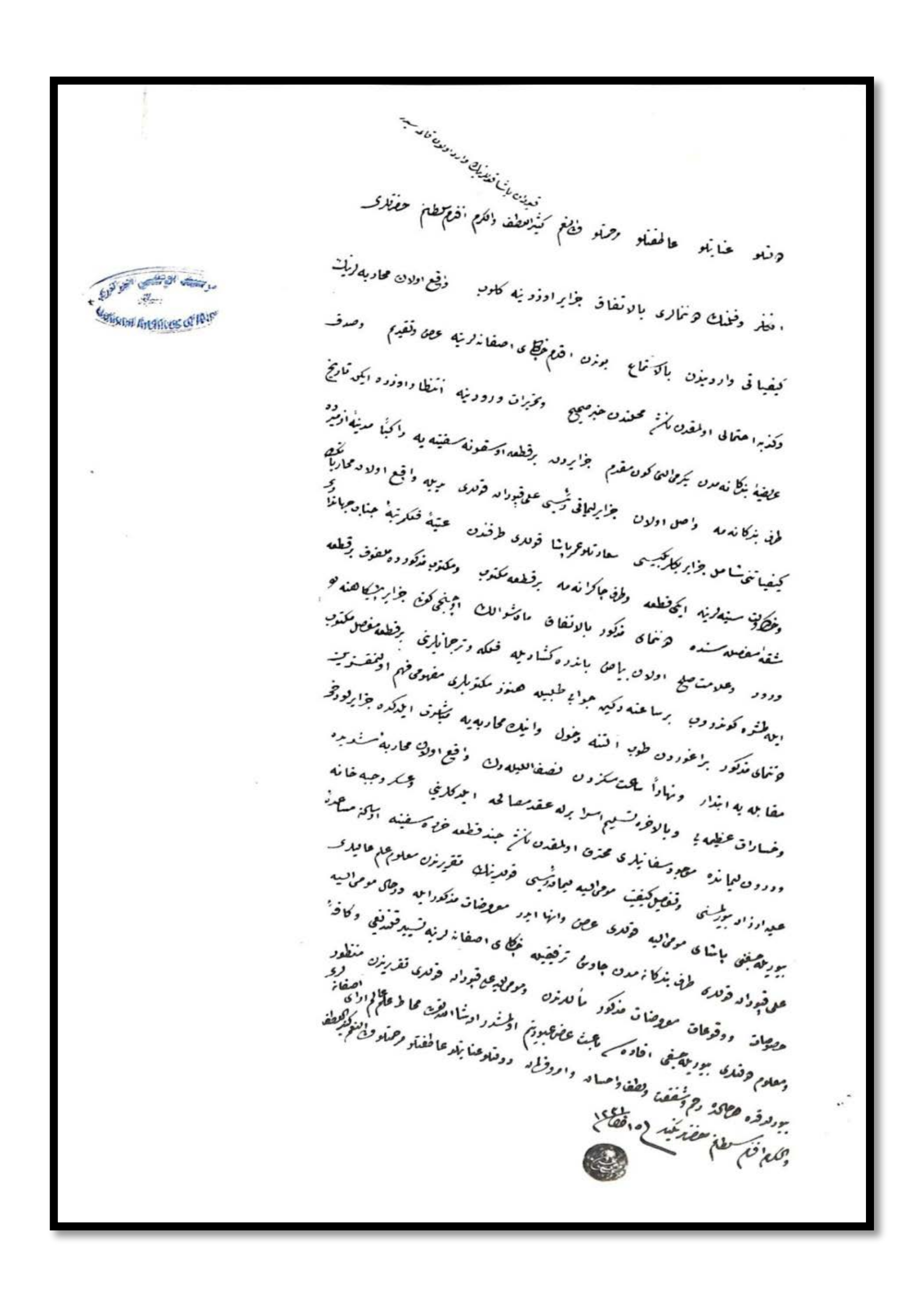
[1] - Ibid, p42.

[2] - Osmanli Belgelerinde Cezayir , Ankara, 2010 , satfa, 88-94

[3] - دفتر خط همايون عدد 56499 ، رقم العلبة 18 .

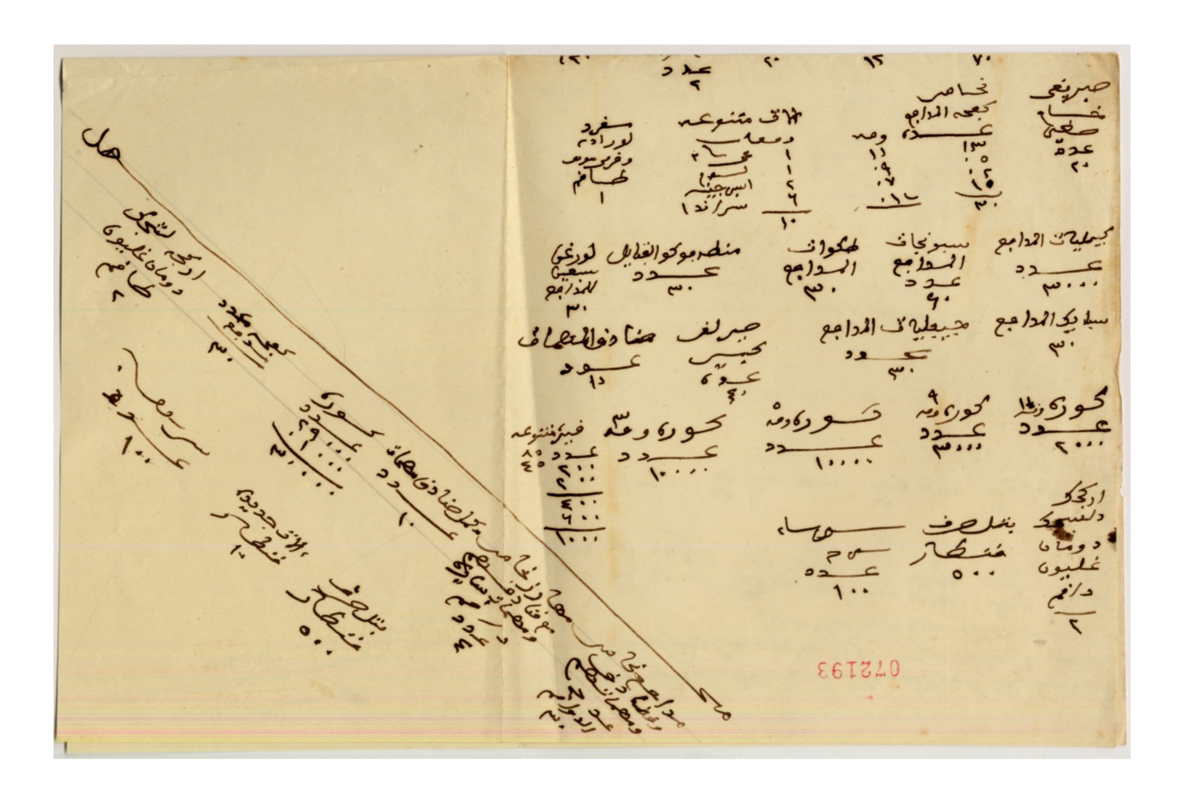
[4] - المكتبة الوطنية بالحامة ، الجزائر ، قسم المخطوطات ، مجموعة رقم 3190،الملف الأول ، وثيقة رقم30

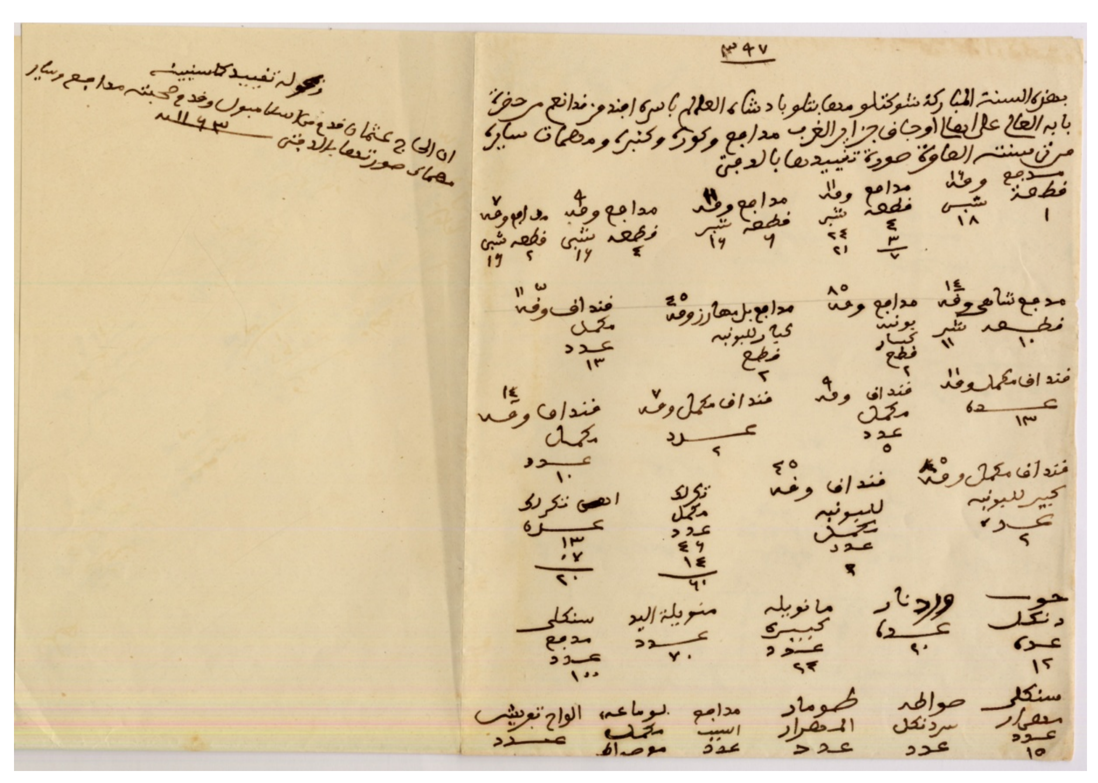
[5] - المكتبة الوطنية بالحامة ، الجزائر ، قسم المخطوطات ، مجموعة رقم 3190،الملف الأول ، وثيقة رقم 397



وثيقة رقم 6: إرسال معدات عسكرية من الباب العالي

–المركز الوطني للأرشيف العثماني –





وثيقة رقم 7: قائمة بمعدات عسكرية أرسلها الباب العالي إلى الجزائر – قسم المخطوطات المكتبة الوطنية الحامة

3-2-1- **البندقية** (مكحلة) :

هي سلاح ناري تتألف من أنبوب مستقيم من مادة الخشب ، له أنبوب من الحديد و ماسورة ملساء مغلقة من احد الجانبين تندفع من خلالها الطلقة نتيجة انفجار البارود[1].

مر تاريخ البندقية بعدة مراحل منذ القرن 9هـ/15م، أهمها بندقية اليد 1446 م، و بندقية الفتيلة (النصف الثاني من القرن الخامس عشر)، وذات العجلة 1517م، و ذات الشطف (1542-1630م) و ذات الكبسولة 1807،و في منتصف القرن التاسع عشر، اخترعت بندقية رميني الفرنسية ، و تطور في ذلك الحين شكل الرصاصة[2] .

وقد تطورت و اختلفت أشكالها عبر العصور، ففي البداية كانت البنادق ذات الفتيل وكانت تسمى " الأركبوز" و بعدها الموسكيت ذي الزنبرك و بعدها بنادق الجقماقلي ذات البروز، وكانت تعمل في المتاريس و لكن بعد أن أصبحت خفيفة أصبحت تعمل باليد واختلفت البنادق في طولها فكانت الصغيرة مناجل الفرسان، و الكبيرة للطابيات، و قد كانت مزينة بالفضة و العاج و المرجان، و تزخرف بآيات قرآنية[3].(صورة رقم 30)

و تتكون البندقية من عدة أجزاء و هي:

- **الماسورة:** عبارة عن أنبوب طويل مصنوع من الحديد الصلب للحفاظ على صلاحيته أثناء عملية إطلاق النار، ذو فوهة دائرية و مؤخرة مسدودة[4].

---

[1] - بندقية ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجموعة الثالثة ، دار الجبل ، بيروت ، القاهرة ، تونس ، ص 1358

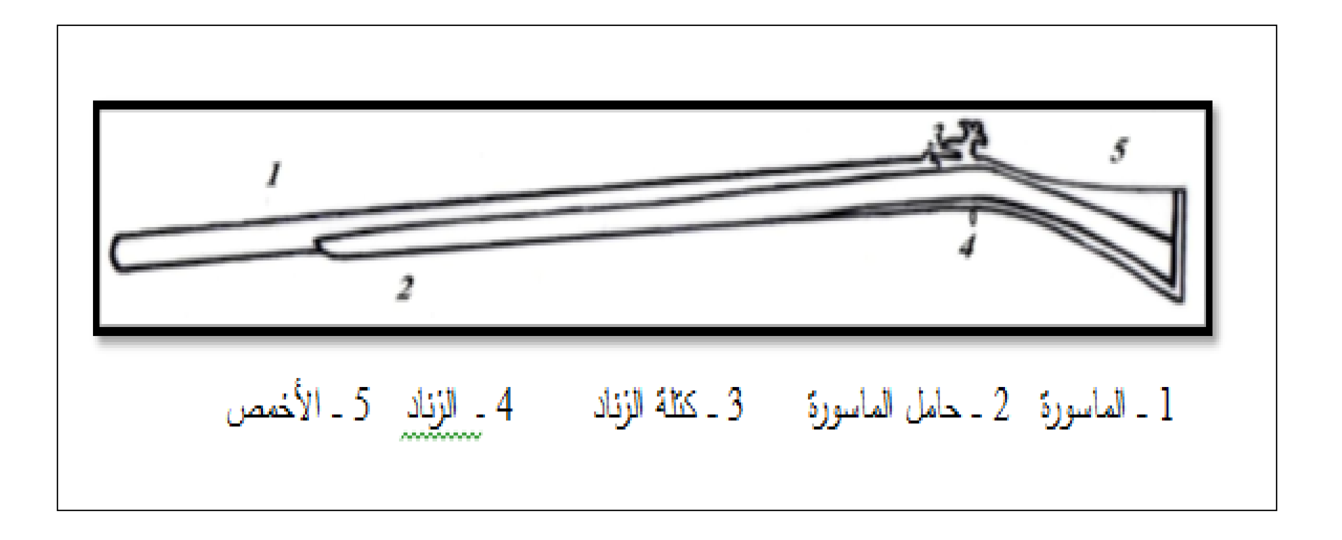
[2] - نفسه ، ص 1358/ انظر أيضا:

Rodolphe Schmidt, Le dévloppement des armes à feu, traduit par E.Volmar , CH.Tamera Editeur, p 20-35

[3] - سونيا محمد سعيد البنا ،المرجع السابق، ص 303-304 .

[4] - امال رمادلية ، المرجع السابق ، ص 128

- **الزناد و كتلته:** يعرف كذلك باسم الطارق ، مصنوع من الحديد ، تتم من خلاله عملية إطلاق البارود، أما الكتلة فهي قطعة فولاذية تتحرك بسرعة بعد تحرك الزناد ، ومن الأنواع التي استعملت بكثرة على معظم البنادق في العصر العثماني كتلة زناد البحر الأبيض المتوسط كما عرفت باسم ميكلات و هي في الأصل تعود إلى اسبانيا و ايطاليا، و عرفت في الجزائر ابتداء من القرن 11هـ / 17م[1] .
- **الأخمص:** يوجد عقب القدم لحماية المؤخرة من التأكسد، تطور في نهاية القرن 11هـ 17 م فأصبح شكله أما مضلعا أو مستطيلا، و زخرف سطحه، يتميز بشكل ذيل السمكة أو شكل مثلث مصنوع من الخشب الصلب و يثبت أحيانا بالحديد[2].
- **القدم و المرود :** يتمثل القدم في الكتلة الخلفية العريضة مصنوع من خشب الجوز، أما المرود فشكله مستقيم من الخشب ، مغطى بالمعدن يستعمل لحشو البندقية بالبارود و تلقيم الطاقيات و تنظيفها ، يوجد في الجهة السفلية للبندقية[3] .(شكل رقم7)

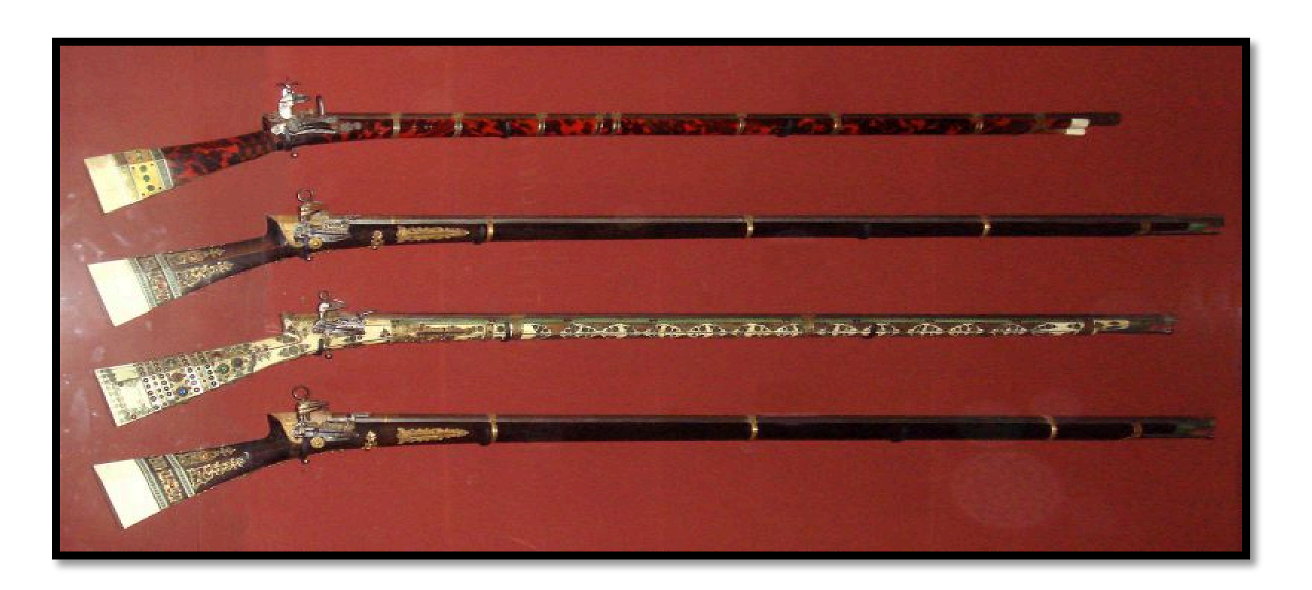


شكل رقم 7 : أجزاء البندقية – عن الطالبة-

[1] – أمال رمادلية ،المرجع السابق ، ص 128

[2] – انثوني نورث ، الأسلحة الإسلامية ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الحلبي ، الدار العربي للموسوعات ، لبنان ، 2000، ص 17

[3] – امال رمادلية ، المرجع السابق ، ص 128 .



صورة رقم30 : بنادق تركية عثمانية استخدمت من طرف الانكشارية بين سنتي 1750-1800

عن: https://histoireislamique.wordpress.com/2014/04/07/armure-ottomane-avec-un-sabre-arabe-lame-droite/

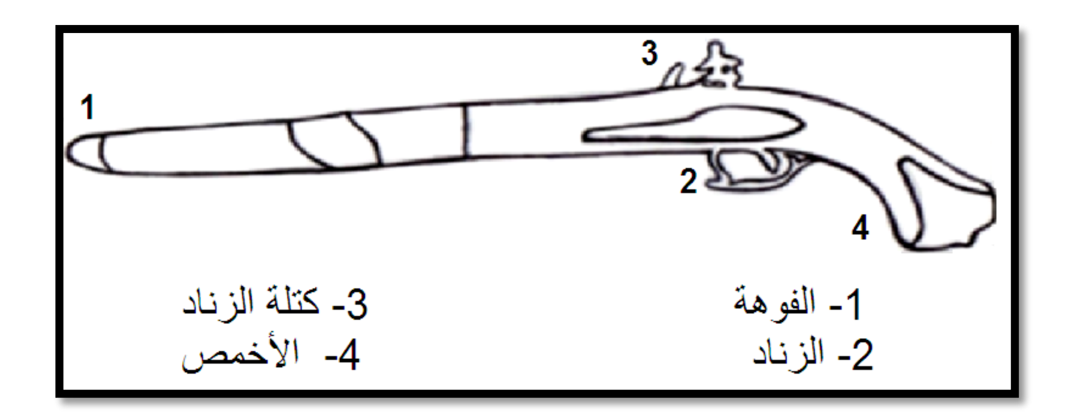
3-2-2- المسدس :

يعرف بعدة أسماء منها الطبنجة[1] أو البشطولة، و هو سلاح ناري محمول خفيف ذو استعمال فردي، استعمل من طرف الخيالة في منتصف القرن 10هـ/16م،حيث كان عبارة عن نصف بندقية، و قد اخذ هذا السلاح تدريجيا الشكل المنحرف بطريقة تكون اليد ملتصقة[2]، يصنف ضمن الأسلحة النارية الخفيفة غالبا ما يحمل تاريخ الصنع و اسم الصانع والمصنع ،وقد استعملت المسدسات في الخلافة العثمانية خاصة في بلاد المغرب التابعة لها[3].(شكل رقم 8)

[1] – سونيا محمد سعيد البنا ، المرجع السابق ، ص 303.

[2] – الموسوعة العربية الميسرة ، المرجع السابق ، ص 201 .

[3] – انثوني نورث ، المرجع السابق ، ص 15 .



شكل رقم 8 : أجزاء المسدس- عن الطالبة

3-2-3- **الباروديات :**

(حاملة البارود) تعد البارودية من أهم مستلزمات الجندي الحامل للبندقية،حيث يعلقها الجندي مثل باقي العتاد الذي يجب حمله أثناء الحروب، صنعت لحمل البارود خصيصا، و شبهت بالزمزميات التي كان يوضع فيها الماء أثناء السفر[1]. و هي عبارة عن علبة لها فوهة تتخذ أشكالا مختلفة، فمنها الدائرية و المضلعة و معينات، ومنها ما يشبه قرن حيوان، و هي تأتي فردية و أحيانا زوجية ومن كتلة واحدة (صورة رقم 31)، وهي مصنوعة من مواد مختلفة كالخشب و النحاس و العظم، وزخرفت بمواد أغلى منها و رصعت بالأحجار الكريمة كالمرجان (شكل رقم 9).

[1]– لخضر درياس ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1989–1990،ص 51 .



شكل رقم 9 : أشكال البارود يات - عن الطالبة



صورة رقم 31 : بارودية فردية (متحف برج الترك –مستغانم) و أخرى زوجية(متحف الآثار القديمة)

أما الزخارف التي زينت بها فهي من الطراز المعروف بالزخرفة البربرية، و هي عبارة عن أشكال هندسية و نباتية محورة ، و لعل أهم المناطق التي كانت تنتج مثل هذه القوارير هي منطقة الأوراس و تمتاز قواريرها بأنها كلها تقريبا من مادة الخشب و قد تفننوا في أشكالها مثلما تفننوا في زخارفها حتى أصبحت من التحف النادرة التي تقدم ضمن الهدايا التي ترسل إلى سلاطين الدولة العثمانية من طرف حكام إيالة الجزائر .

فهي من ضمن الهدايا التي قدمها الداي شعبان[1] للسلطان العثماني مصطفى خان الثاني(1102-1006هـ/ 1691-1695م) في سنة 1104هـ عشر قوارير من الذهب و الفضة ، كما قام الداي على خوجة بإرسال هدية للسلطان محمود خان(1223-1255هـ/ 1808-1832م) أثنى عشر قارورة مزخرفة بالأحجار الكريمة [2].

3-2-4 - حاملة الخراطيش: " البلاصكة "و هو اسم الخراطيش في الجزائر[3]، تصنع من الجلد و تكون بداخلها قطعة خشبية تحتوي على فراغات لوضع الخراطيش، تطرز بمختلف الخيوط ، بالإضافة إلى حاملات المسدس الجلدية المزينة بالديباج و القطيفة و الخيوط الحريرية و الذهبية .(صورة رقم 32)

---

[1] – الداي شعبان خوجة تولى الحكم في الجزائر سنة (1100-1106هـ/ 1689-1695م)

[2] - Devoulx, Tachrifat , opcit , p 39 .

[3]- Eudel(A), Dictionnaire des bijoux dans l'Afrique du nord, Maroc, Algérie, Tunisie, tripolitaine, Ernest Leroux, éditeur, parais, 1906.p 20 .



صورة رقم 32 : حاملة الخراطيش–متحف الآثار القديمة –

4- الرايـــــة و الأعلام :

كانت الراية و لا تزال الرمز الأساسي الذي تستعمله الدول للتعبير عن تمايزها وتباينها فيما بينها، والدولة التي تستعمل راية معينة إنما تعبر عن ذاتها المتنقلة وشخصيتها المميزة ، وقد عرفت الدولة الإسلامية الراية منذ تأسيس نواتها الأولى في المدينة[1]، وكانت الرايات من مستلزمات الحروب لأهميتها كوسيلة للتفاهم بين أفراد الجيش الواحد و لذلك انتشر استعمالها في فتوح المسلمين بالعراق و الشام ومصر والمغرب ، لذلك كانت تتجه الأنظار مباشرة إلى حملة الرايات خصوصا عند بدء الصدام في المعارك، حيث يتولى حامل الرّاية الإعلان عن الهجوم بالتكبير و قد يكررها ثلاث مرات[2].

[1] – خليفة حماش ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي ، ص 182

[2] – عائشة حنفي ، <<البنود و الأعلام البحرية بالجزائر في العهد العثماني>> دراسات تراثية ، العدد 5، الجزء 2، 2014 ، ص 308.

وقد توارثت الدول الإسلامية المتلاحقة في المشرق و المغرب استعمال الرايات، غير أن العثمانيون تفوقوا في الاهتمام بالراية ،حتى أصبحت الراية أو السنجاقات مظهرا من مظاهر الحضارة الإسلامية[1] .

لقد اختلفت الروايات التاريخية حول زمن إدخال رسم الهلال إلى الأعلام العثمانية، إضافة إلى رسم السفينة و لقد استمر ذلك من أيام السلطان عثمان إلى عهد أورخان، الذي استبدل رسم السفينة برسم هلال أبيض، للدلالة على استقلال السناجق العثمانية عن السلاجقة ، ولقد بدا الفرق كبير بين ما استخدم في عهد السلاجقة و ما استخدمه أورخان في عهده ، ويروى أن السلطان محمد الثاني الفاتح عندما قام بتطويق القسطنطينية ليلا و نجاح قواته في فتح ثغرة في أسوار القلعة، شاهدوا هلالا في كبد السماء من تلك الثغرة و هو يرسل ضوءه الجميل، و يبدد عن أبصارهم حلكة الليل فتفاءل العثمانيون به ، و اعتبروا ذلك ايذانا بسقوط المدينة في ايديهم ، ورأوا من الواجب عليهم اتخاذ صورته شعارا لهم فرسموه على أعلامهم واستمروا في استخدامه و رسمه على أعلامهم بأشكال مختلفة[2] .

وكانت لون الراية العثمانية عند قيام دولتهم بيضاء تمينا بالرسول الكريم ،ثم غيروه باللون الأخضر في عهد السلطان مراد الأول و غيره بعده السلطان محمد و جعله أحمر في وسطه دائرة خضراء، و كان لون العلم العثماني عند فتح القسطنطينية اخضر مطرز، و في عهد السلطان سليم الأول كانت له رايتان الأولى بيضاء تمثل راية الدولة و الأخرى حمراء ، تتوسطها دائرتان خضراوان تمثل راية الحرب[3].

[1] – خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة الجزائر ...، ص 183 .

[2] – محمود شوكت ، المرجع السابق، ص 89 .

[3] – داود ميمن ، المرجع السابق، ص 363 .

إن العلاقة بين الجزائر و الباب العالي (الدولة العثمانية) نجدها في المراسلات إضافة إلى الراية العثمانية التي كانت مظهرا من مظاهر الارتباط بين الجانبين و التي تعتبر من أهم رموز تبعية الجزائر السياسية للدولة العثمانية منذ تأسيس الإيالة إلى غاية سقوط الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي[1].

و حسب ما جاء في مذكرات خير الدين عندما أرسل هذا الأخير حسين أغا الى السلطان سليم الأول : رد إلى خير الدين بفرمان تعيينه بايلارباي الجزائر و خلعة مذهبة و راية الإمارة و قال له :<<اسمع أيها الرئيس سلم هذا السيف لخير الدين باشا ليتقلده بعزة وشرف و ليلبس خلعتي السلطانية ولتكن رايتي دائما معه لا تفارقه، دعواتي لكم ان يتولاكم الله بنصره و أن يبيض وجوه جميع خدمي المجاهدين بالجزائر في الدارين ، آمين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم[2]>> .و هو ما ذكره ابن رقيه التلمساني أثناء حديثه عن مراسلة أعيان مدينة الجزائر للسلطان العثماني بقوله:<<فوصلت الأجفان إلى حضرة السلطان سليم...، ووجه صحبتهم سنجقا أي علما و كتابا إلى الجزائر>>[3] ومن هنا أول راية استعملت بالجزائر خلال القرن السادس عشر وردت من الباب العالي.

و قد استعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم انتمائهم للدوله العثمانية، و منها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة بهم، و هذا ما عبر عنه الأسير كاثيكارت أن الجزائريين يرفعون العلم التركي على القصر و العلم الجزائري على التحصينات[4]، و يضيف أن القصر تغطيه شرفة بها سياج من القضبان

---

[1] – عائشة جميل، الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2017–2018 ، ص 91.

[2] – مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج،دار طليطلة ، الجزائر،2015 ، ص 96.

[3] – عائشة جميل ، المرجع السابق ، ص 96 نقلا عن محمد بن عبد الرمان التلمساني ، الزهرة النائرة جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكفرة ، ص 12 .

[4] – كاثيكارت ، المصدر السابق ، ص 32

المذهبة في وسطها أعمدة للعلم الجزائري و علم الباشا، أما العلم الإسلامي فيرفع يوم الجمعة و الأعياد[1]. و يقصد بالعلم الإسلامي هو نفسه العلم العثماني أي الراية الخضراء وهي الراية التي ترفع عند تعيين وال جديد[2] ، و كذلك فوق المساجد أيام الجمعة والأعياد بدل الراية البيضاء التي ترفع في الأيام الأخرى، وكانت الراية الخضراء احدى شعارات الرسمية للدولة العثمانية و ذلك منذ عهد السلطان مراد الاول(761-791هـ/ 1360-1388م)[3] و ظل العثمانيون يرفعونها فوق الحصون حتى القرن 19م .

هذا ما ذكره احمد شريف الزهار في مذكراته ، عند تعيين أحمد باشا استقدمه العساكر لدار الامارة بعد مقتل مصطفى باشا، فأحضر الديوان و العلماء و أعيان الدولة ، فأجلسوه على سرير الملك ، خلعوا عليه الخلعة السلطانية و رفع العلم العثماني و ضربت عليه النوبة[4] .

وهذا دليل على ان هناك ازدواجية في الراية العثمانية و الراية الخاصة بالجزائر،أو هناك تنوع، فاستعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيون بحكم ارتباطاتهم بالدولة العثمانية ، و منها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة بهم و هي :

أ- الراية العثمانية : هي نفسها العلم أو الراية الإسلامية و هي الراية الرسمية للدولة ذات اللون الأخضر ، ترفع فوق دار الإمارة عند تعيين والي جديد و كذلك فوق المساجد.

---

1 - كاثيكارت، المصدر السابق ، ص 91 .

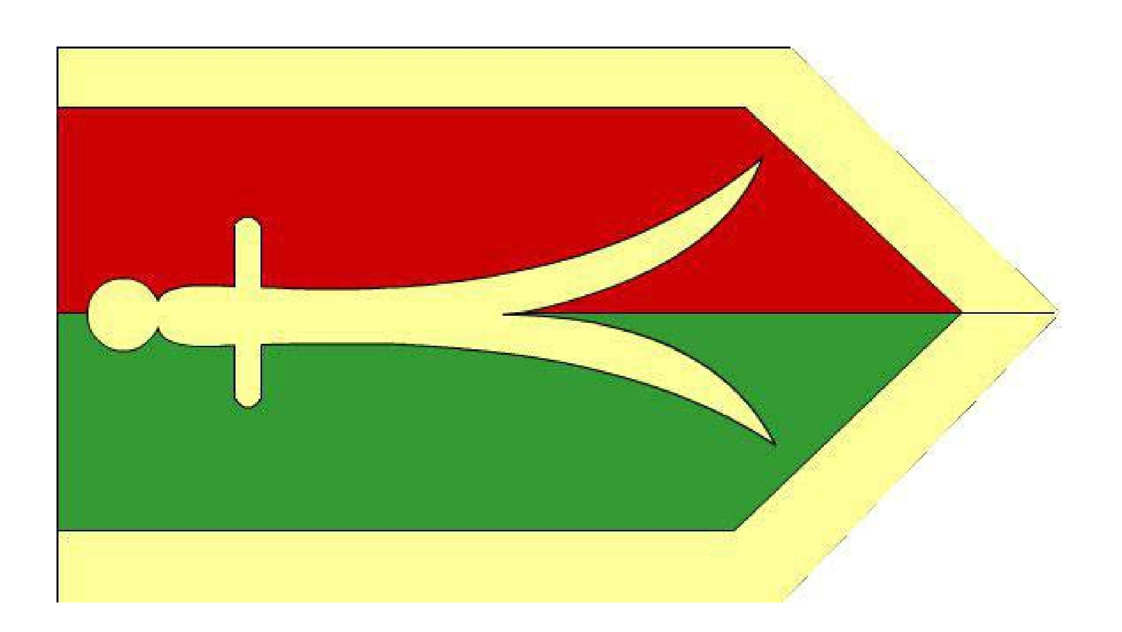
2 - خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة ....، ص 185

3 - أحمد تيمور ، تاريخ العلم العثماني، القاهرة ، د ت ، ص 10

4 - احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 95

ب- **الرايـة الحمـراء** : كـان اسـتعمالها ملحوظـا فـي الجزائـر و يوجـد منهـا أربعـة أشكال ، اشترك الجزائريون في اثنان منها مع الباب العالي و بعض الايالات الأخرى ، و انفردوا بالشكلين الآخرين كعلامتين خاصتين بهم[1] .

و كانت رايات و أعلام الجيش الانكشاري تنقسم الى نصفين الأول باللون الأخضر و النصف الاخر باللون الاحمر مذهب الأطراف في وسطه رسم لسيف ذي الفقار من قماش بأطراف مذهبة بدون أهلة [2] .(انظر شكل رقم 10)



شكل رقم10: راية الجيش الانكشاري

[1] - خليفة حماش ، العلاقات بين ايالة ...، ص 184-185

[2] - أحمد تيمور ، المرجع السابق، ص 7 ، انظر : داود ميمن ، المرجع السابق ، أشكال الراية العثمانية ، ص 463-464 .

كان للجيش الانكشاري راية كبيرة و كانت من الحرير الأبيض و قد طرز عليها بخط كبير آيات قرآنية تناسب ظروف حملها كتلك التي تدعو إلى الجهاد في سبيل الله، أو تدعو أيضا إلى أولى الأمر بالنصر المبين [1].

و كان لكل اورطة من أورطات الانكشارية سنجق خاص بها ، إضافة إلى شارتها المميزة و كانت تلك الإشارة عبارة عن صورة جامع أو مفتاح أو سفينة ،أو جمل أو منارة أو مرساة سفينة ، و كانت تلك الإشارات ترفع على ثكناتها و مقراتها أو ترسم على خيامها، كما قامت بعض الأورطات برفع شعار لها عبارة عن قطعة قماشية صغيرة ساذجة أو بلون أحمر بديلا عن الشارات السابقة [2].

لقد كانت رايات الجيش الانكشاري بالجزائر لا تختلف عن تلك الموجودة في الدولة العثمانية ، حيث أن رايات الجيش في النوبات و المحلات مربعة الشكل ، و هي اصغر من رايات الجيش الاسباني حسب هايدو، و هي تحمل ثلاثة الوان ، حيث تحمل الفرقة المتجهة الى محلات جمع الضرائب اعلام و رايات لا يزيد عددها على ثلاثة حيث يحمل الجندي الذي يمشي في الامام راية، كما يحمل البولكباشي راية في وسط الفرقة بينما راية القائد فتحمل في آخر الصف[3].

[1] – يوسف عبد الكريم طه مكي ، المرجع السابق ، ص 88

[2] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 86

[3] - Haedo, op cit, p 67

تعتبر الأسلحة الخفيفة أساس تسليح الجيش الانكشاري، و قد اهتمت الجزائر بها و قامت بتشجيع صناعتها على مختلف أشكالها في شتى أنحاء البلاد، حيث اعتمدت على المواد الأولية المتوفرة في العديد من المناطق و على المهارات الفنية ، الأندلسيين و الأسرى الأوروبيين بالإضافة إلى الحرفيين المحليين.

تحتوي المتاحف الجزائرية على عدد من نماذج لهاته الأسلحة الخفيفة والمتمثلة في بنادق، و مسدسات و سيوف منها ما هو مرصع بالمرجان و منها ما هو خال من الزخرفة.و هذا ما سنلاحظه في الفصل الموالي

الفصل الرابع :

الدراسة الوصفية للمجموعة المتحفية

1- قطع من الازياء
2- الأسلحة البيضاء
3- الأسلحة النارية

تمهيد :

بعد أن تناولنا في الفصل السابق أهم مراكز صناعة الأسلحة في الجزائر ارتأينا إلى وصف بعض من أنواعها، حيث خصصنا هذا الفصل لعرض أنواع الأسلحة الخفيفة (البيضاء و النارية) و التي اعتبرناها العُدة التي كان يحملها الجندي الانكشاري أيام الحرب و السلم، و هذا بوضع بطاقة فنية لكل تحفة . تحتوي البطاقة على المعلومات التالية : رقم الجرد، اسم التحفة ، المصدر ، الفترة الزمنية ، مادة الصنع ،المقاسات ، تقنية الزخرفة و مكان الحفظ، و مرفوقة بصورة لها .

علما أن هذه المجموعة المختارة هي دراسة أنموذجية لبعض التحف الموجودة بمتاحف الجزائر، متحف الآثار القديمة و الفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ،و متحف المركزي للجيش ، و متحف أحمد زبانة بوهران، و متحف سيرتا بقسنطينة ، و قد اخترنا منها مايلي : السيوف الخناجر ، البنادق المسدسات و حاملات البارود. و قسمناها الى ثلاث مجموعات ، المجموعة الاولى ما يتعلق باللباس مثل البدعية و الاحذية

المجموعة الثانية : تحتوي على نماذج من الاسلحة البيضاء، سيوف و خناجر ، اما المجموعة الثالثة فتحتوي على الاسلحة النارية الخفيفة كالبنادق و المسدسات .

1-لباس

البطاقة الفنية رقم: 01



رقم الجرد: II.T.955:1

اسم القطعة: سترة

الاسم المحلي : غليلة

مادة الصنع: قطيفة، خيط حريري

المقاسات: عرض الخصر:44سم / ار:45 سم

طول الذراع: 77سم / ع: 25 سم.

تقنية الزخرفة : الطرز بخيوط الحرير

الوظيفة : حماية الجسم

المصدر : الجزائر

التاريخ: القرن 12هـ/ 18م

مكان الحفظ: المتحف الوطني احمد زبانة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

سترة لجندي انكشاري من القطيفة ذات اللون الازرق نفذت زخارفها بطريقة الفتلة طريقة الفتلة و المجبود بخيوط من الذهب تحتوي على جيب صغير في الداخل أما من الداخل قماش من اللون الاحمر.

تميزت بكمين طويلين وعريضين ومفتوحين، يوجد بها بالأعلى قفل واحد، وعلى مستوى المرفقين يوجد زرين و أسفله ربما أكثر من خمسة أزرار وهي ، تميزت مواضيع زخرفتها بأزهار اللالة و أوراق نباتية عبارة عن مراوح نخيلية.

البطاقة الفنية رقم: 02

رقم الجرد : II.b.136

اسم القطعة: بدعية

الاسم المحلي : بدعية

مادة الصنع: قظيفة، خوط ذهبية

المقاسات: عرض الخصر:61×58 سم

تقنية الزخرفة : الطرز بالخيوط الذهبية

الوظيفة :سترة

المصدر: الجزائر(مدينة الجزائر)

التاريخ: القرن 13هـ/19 م

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

بدعية رجالية من القطيفة بدون أكمام ، مفتوحة من الأمام تغلق بواسطة 25 زِرا مصنوعة من خيوط الذهب .

طرزت البدعية بغرزتي الفتلة و المجبود، زينت البدعية بشريطين عريضين من الأمام، لكن تختلف الجهة اليمنى عن اليسرى ، من حيث التكوين الزخرفي، يتوسط

الشريطين زخرفة ملتوية و متشابكة قوامها مراوح نخيلية و أوراق، يعلو أحد الشريطين شكل معين يسير حسب طول الشريط و ينتهي في طرفيه بشكل ريشتين أو سنبلتين ، يليه شريط متعامد ينتهي بشجرة السرو ، تتوسطه فصوص أفقية ملتصقة فيما بينها ، أما في الجهة الثانية من البدعية فهي مختلفة عن الجهة الأخرى لا تحتوي على الشريط العمودي الذي عوّض بشريط آخر لولبي الشكل و ينتهي بسنبلة عند فتح الكم ، يعلوه زهرة الحوذان تتوسط زهرة بعشرة بتلات مقابلة للزهرة الثانية ، أما بقية زخرفة البدعية فهي عبارة عن التواءات متداخلة و متشابكة تتفتح في شكل دوائر.

البليوغرافيا : – شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة اثرية فنية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008/2007، ص694-696 .

البطاقة الفنية رقم: 03

رقم الجرد: II.Cr.06

اسم القطعة: زوج جزمة

مادة الصنع: الجلد

المقاسات: ط:24سم/ ع:6.52سم/ إر:36.5سم.

المصدر: الجزائر

التاريخ: القرن 13هـ/19م

تقنية الزخرفة : مجبود

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

زوج من الأحذية(الجزمة) من الجلد الرقيق، مطرزة من جهة الساق بخيوط حريرية ذات ألوان مختلفة كاللون الأخضر و الأحمر، تحمل زخارف نباتية محورة .



البطاقة الفنية رقم:04

رقم الجرد: II.Cr.83

اسم القطعة: حذاء الفارس

الاسم المحلي : جزمة (تماغ)

مادة الصنع: الجلد

المقاسات: ط:28سم،ع:9سم،إر:52سم.

المصدر: الجزائر

التاريخ: القرن 13هـ/19م

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: جزمة من الجلد تغطي كامل القدم و الساق معا،عليها زخرفة نباتية محورة من جهة الســاق.

2- الأسلحة البيضاء :

رقم البطاقة 5 :



رقم الجرد: II MI.103

اسم التحفة سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد بالنحاس خشب

المقاسات:ط/ 96.1 سم/المقبض:
11.7سم / الغمد : 82 سم

تقنية الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : التكفيت

الوظيفة : السلاح

الفترة: 1240هـ /1824م

البلد: الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف : سيف ياطغان من الفولاذ نصله عريض و طويل ذو شفرة واحدة ، ظهره قليل الانحناء نحو الخارج، ينتهي بمقبض خشبي مكون من فلقتين، أما الغمد فهو من الخشب مصفح برقائق من النحاس مرشوشة بماء الفضة، تشغلها زخرفة هندسية و أخرى نباتية و كتابية متفرقة مثل كلمة (ماشاء الله) و أسفلها تاريخ الصنع 1240 ، تتخللها أشكال لمساجد و بعض الأسلحة المحورة و قرون الرخاء، أما القسم العلوي منه تنسدل منه خيوط جلدية تعلوها حلقتا التعليق ، في حين ينتهي قسمه السفلي بحلية بارزة على شكل أو راس ثعبان حشيت عيناه بحجرين و لسان احمر

بطاقة فنية رقم : 06

رقم الجرد: II MI.645



اسم التحفة : سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد ، خشب ، نحاس، فضة

المقاسات : ط/ 185 سم – المقبض: 13.5سم / النصل : 78سم / الغمد : 82 سم / الوزن: 1.070كغ

طريقة الصنع : الطرق

تقنية الزخرفة : تكفيت

الوظيفة : السلاح

الفترة: القرن12-13ه/18-19 م

المصدر: الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف :

سيف مصنوع من الحديد منحني قليلا نحو الداخل ، تزينه في حافته باتجاه المقبض رقائق فضية ذات زخارف نباتية ، يتهي بمقبض خشبي يشبه راس حيوان، أما الغمد فهو من الخشب مصفح برقائق نحاسية في الجزء العلوي كما يوجد خيوط جلدية متشابكة فيما بينها.

بطاقة فنية رقم : 07

رقم الجرد: II MI.644



اسم القطعة: سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد

المقاسات : ط: 77 سم / المقبض: 12.5سم / النصل : 64.7سم / الوزن: 450كغ

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة: سلاح /

الفترة : القرن12-13هـ/18-19 م

المصدر : الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

السيف من الحديد ذو شفرة واحدة قليل الانحناء و على النصل يوجد ختم غائر، خال من أي زخرفة كما ان مقبضه غير موجود ،و كذا الغمد.

بطاقة فنية رقم : 08

رقم الجرد: II MI.106.

اسم التحفة: سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد

المقاسات : ط/ 86 سم – المقبض: 13.5سم /النصل : 78سم / الغمد : 82 سم / الوزن: 1.070كغ

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة :التكفيت

الفترة : 1240هـ/1824 م

المصدر : الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

يتكون هذا السيف من نصل عريض قليل الانحناء نحو الخارج وعليه حلية زخرفية فضية ذات زخارف نباتية و مقبضه من العاج مكون فلقتين شكله يشبه رأس طير.

الغمد من الخشب مصفح كليا برقائق من الفضة، مزخرف كليا بزخرفة نباتية قوامها أوراق محورة وأزهار رباعية الفصوص و أخرى هندسية و رمزية تتمثل في الأسلحة و السفن الشراعية و زخارف عمائرية مثل المساجد، و أخرى كتابية تتمثل في عبارة ما شاء الله و تاريخ صنع هذه القطعة وينتهي الغمد بحلية بارزة على شكل رأس ثعبان.

بطاقة فنية رقم :09



رقم الجرد: 109 .II MI

اسم التحفة : سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد، خشب ،الفضة

المقاسات : ط/ 87.1 سم –

المقبض: 12.9سم **النصل** :74.2 سم / الغمد : 73.2 سم .

طريقة الصناعة: الطرق

تقننية الزخرفة : التكفيت

الفترة : 13هـ/19م

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون من نصل مصنوع من الحديد ومقبض من الخشب يتكون من فلقتين ، وغمده من الخشب مكفت بصفائح فضية مزود بحلقتي تعليق ، الغمد مزدان بزخارف نباتية تتمثل في مراوح نخيلية محورة ، وأزهار الربيع بالإضافة إلى زخارف هندسية عبارة عن حبيبات و حلقات و عقود متقاطعة توجد في أعلى الغمد.و تنتهي الزخرفة ما يشبه الحراشف و رأس ثعبان

بطاقة فنية رقم : 10

رقم الجرد: II MI. 107

اسم التحفة: سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد ، بالنحاس، عاج، خشب ، الفضة

المقاسات : ط/ 80.50سم – المقبض12.3سم /

النصل :68.2 سم / الغمد : 68.2سم

طريقة الصناعة :الطرق

تقنية الزخرفة : التكفيت و الحز

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف : سيف مصنوع من الحديد، نصله مقوس قليلا نحو الخارج، ينتهي بمقبض من العاج على شكل أذنين ،أما غمده فهو مصنوع من الخشب مصفح بالفضة .شغلت مساحته بزخارف نباتية قوامها زخارف قرنية الشكل على طول حواف السيف تحيط بباقات ،تحمل أزهار الربيع و زهرة النفل رباعية البتلات أوراق كأسية و ورقة الأكانتس مراروح نخيلية مكررة، كما زخرفت القطعة بأشكال هندسية ، تمثلت في خطوط منكسرة و ظفيرة و حبيبات، يحتوي غمده على حلقتين لتعليقه .ينتهي السيف برأس ثعبان.

ملاحظة : يحتوي هذا السيف على شكل يمثل شعار الدولة العثمانية.





بطاقة فنية رقم : 11



رقم الجرد: II MI.638

اسم التحفة: سيف اليطغان

مادة الصنع: حديد، نحاس ،خشب

المقاسات : ط/ 78.20سم – المقبض :10.5 سم

النصل : 67.7سم / الغمد : 67.7سم / الوزن:800 غ

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : الترصيع ، الحز، التكفيت

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: الجزائر



مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: يتكون السيف من نصل من الحديد عريض قليل الانحناء ذو شفرة واحدة طرفه حاد، و هو خال من أي زخارف ، مقبضه من الخشب يتكون من فلقتين . يظهر عليه بعض التلف و هو مرصع بأحجار المرجان على شكل دوائر ، أما غمده فمصنوع من الخشب مكفت بالنحاس مزدان كليا بزخارف متنوعة منها النباتية و تتمثل في أنصاف مراوح النخيل المحورة و الهندسية عبارة عن حبيبات مطموسة و حزوز.

بطاقة فنية رقم : 12



رقم الجرد: II MI.108

اسم القطعة: سيف النمشة المغربية

مادة الصنع: حديد ، خشب ،الفضة

المقاسات : ط: 113.5سم/المقبض:21.7سم

النصل :91.8 سم/ الغمد : 96.5سم

تقنية الزخرفة :

الفترة: القرن 13هـ/19م

المصدر: الجزائر / المسيلة

تقنية الزخرفة : التكفيت ، الطرق ، الحز

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

يتكون من نصل طويل حاد و مقبض حديدي هو الآخر مكفت بالفضة المخرمة برقائق مزود بخلاص لإحكام مسكه في قبضة اليد، أما الغمد فقد صنع من الخشب كفت من الخارج بصفائح فضية قوام زخرفتها عنصر نباتي مكرر، و أما قسمه العلوي فقد حلي بجملة من الأشرطة الهندسية و الدوائر تثبت إليها حلقتا تعليق .

بطاقة فنية رقم : 13

رقم الجرد: II MI.647



اسم القطعة: سيف النمشة المغربية

مادة الصنع: حديد ، خشب ، نحاس

المقاسات : ط:104.7سم/ المقبض:16.9 سم

النصل :89.9 سم/ الغمد : 90سم/ الوزن: 1.620غ

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : تكفيت

الوظيفة: سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: الجزائر / المسيلة

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: مصنوع من الحديد نصله مقوس قليلا إلى الخارج، مقبضه من الخشب مصفح بالفضة يحتوى على واقية تحمي اليد و ثلاث قطع معدنية مقوسة تنتهي بكريات معدنية ، أما الغمد فهو مصفح كذلك بالفضة يحتوي على حلقتي تعليق مستديرتين، و ينتهي على شكل راس ثعبان، شغلت مساحته زخارف نباتية تمثلت في أزهار الياسمين مكررة و متلاصقة فيما بينها على كامل الغمد و المقبض أيضا.

البطاقة الفنية رقم :14



رقم الجرد: II MI.1094

اسم القطعة: (خنجر) فليسة

مادة الصنع: حديد ،النحاس الأصفر

المقاسات : ط: 53سم /المقبض:11سم

النصل :42 سم .

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة: الحز و التكفيت

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من نصل رفيع فولاذي قليل الانحناء نحو الخارج ذو شفرة واحدة ينتهي بطرف حادو مدبب، يحتوي على زخارف هندسية عبارة حن حزوز و خطوط منكسرة و مثلثات، و المقبض من الحديد ينتهي في طرفه بانتفاضتين بارزتين و قد شغل القسم العلوي من المقبض برقائق نحاسية محلاة بزخارف هندسية و أخرى نباتية و لا يشتمل على واقية اليد .

رقم البطاقة الفنية : 15

رقم الجرد: II MI.643



اسم القطعة: فليسة

مادة الصنع: حديد

المقاسات: ط: 87.5 سم

المقبض10.7 سم / النصل :

76.8سم / الوزن: 800غ

طريقة الصناعة:الطرق

تقنية الزخرفة : الحز و التكفيت

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر:القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ : متوسطة

الوصف: يتكون من نصل رفيع ذو شفرة حادة قليل الانحناء ينتهي بطرف حاد ، مقبضه من الحديد على شكل راس حيوان خال من أي زخارف

رقم البطاقة الفنية : 16



رقم الجرد: II MI.677

اسم القطعة: فليسة بغمده مسطور

مادة الصنع: حديد، نحاس اصفر

المقاسات: ط: 78.5 سم

المقبض:11.6سم/ النصل : 66.9سم

/ الوزن: 800غ

طريقة الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة: الحز

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى(الجزائر)

حالة الحفظ: متوسطة

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

الوصف: يتكون السيف من نصل حديدي ذو شفرة واحدة طويل واحد حاد، و يحتوي على زخارف هندسية، أما المقبض فهو من النحاس و هو متصل بالنصل عليه حلية نحاسية رفيعة تزينها زخارف نباتية و هندسية ، و هو على راس شكل طير .أما الغمد فهو من الخشب عليه نتوءات بارزة لتسهيل تعليق السيف ، كما زين بزخارف هندسية .

رقم البطاقة الفنية : 17



رقم الجرد: II MI.676

اسم القطعة: خنجر فليسة

مادة الصنع: حديد ، نحاس اصفر

المقاسات : ط: 43.5 سم / المقبض:11سم

النصل :32.5 سم/ الوزن:320 غ

طريقة الصناعة: الطرق

تقنية الزخرفة: الحز

الوظيفة : السلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

تقنية الزخرفة : الحز

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ : متوسطة

الوصف :

خنجر فليسة مصنوع من الحديد نصله رفيع، مقبضه مصنوع من النحاس على شكل راس حيوان ،و هو مزين بزخارف هندسية عبارة عن خطوط منكسرة و منحنية

رقم البطاقة الفنية : 18

رقم الجرد: II MI.636



اسم القطعة: سيف فليسة

مادة الصنع: حديد و نحاس اصفر

المقاسات: ط: 92 سم / المقبض: 11.6سم
/ النصل :80.4 سم/ الوزن:850غ

طريقة الصناعة :الطرق

تقنية الزخرفة : الحز

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى(الجزائر)

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: سيف مستقيم يتكون من نصل ذو حافة حادة واحدة ينتهي براس حاد و مقبضه على شكل رأس حيوان مصفح بالنحاس، به زخارف هندسية قوامها خطوط منكسرة . و يتصل بالنصل من ناحية العقب حلية رفيعة تزينها زخارف نباتية.

ملاحظة: هناك صدأ بالنصل .

رقم البطاقة الفنية :19

رقم الجرد: 635. II MI

اسم القطعة: سيف فليسة بغمده

مادة الصنع: حديد و خشب

المقاسات: ط: 103.5 سم/ المقبض:
12سم/النصل : 91.5 سم/الغمد:
91.5سم/الوزن:1250غ

طريقة الصناعة: الطرق

تقنية الزخرفة : الحفر على الخشب

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: سيف مصنوع من الحديد نصله رفيع ذو شفرة واحدة طويل و حاد ينتهي بطرف جد حاد و مدبب، مقبضه خشبي تغطيه حلية نحاسية مزينة بأشكال هندسية و أخرى نباتية رفيعة و هو على شكل راس طير، تتصل بالنصل حلية رفيعة ذات زخارف نباتية، أما الغمد من الخشب زين بزخارف هندسية و به وصلات محفورة في الخشب نفسه، توجد به خيوط جلدية للتعليق .

ملاحظة : حالة الغمد سيئة بالنسبة للسيف متوسطة . وجود الصدأ على النصل

البطاقة الفنية رقم : 20

رقم الجرد: II MI.637

اسم القطعة: سيف فليسة بغمده

مادة الصنع: حديد و خشب

المقاسات: ط: 94 سم / المقبض: 11سم

النصل : 83 سم/ سمك:0.7 سم

الغمد: 91.5سم/ الوزن: 700غ

تقنية الصناعة :الطرق

تقنية الزخرفة : الحز

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة.

الوصف: نصله من الحديد رفيع و طويل ذو شفرة واحدة طرفه حاد جدا يزينه بعض الزخارف الهندسية عبارة عن خطوط و مثلثات ، أما المقبض من النحاس الأصفر على شكل راس طير ، و عليه زخارف هندسية .

البطاقة الفنية رقم:21

رقم الجرد: **II MI.1092**



اسم القطعة: سيف فليسة

مادة الصنع: حديد+ النحاس الأصفر

المقاسات: ط: 78 سم / المقبض: 11سم / النصل : 67 سم/ الغمد: 91.5سم/ الوزن: 700غ.

تقنية الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة: الحز و التكفيت

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للاثار القديمة و الفنون الاسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من مقبض حديدي ينتهي في طرفه بانتفاضتين بارزتين إضافة إلى نصل رفيع و طويل ، و قد شغل القسم العلوي من المقبض برقائق نحاسية محلاة بزخارف هندسية و أخرى نباتية.و هو على شكل راس طير .

البطاقة الفنية رقم: 22



رقم الجرد: **II MI.1093**

اسم القطعة: سيف فليسة

مادة الصنع: حديد،النحاس الأصفر

المقاسات: ط: 86.5 سم/

مقبض:11.6سم /النصل:56.6سم

تقنية الصناعة: الطرق

تقنية الزخرفة: الحز و التكفيت

الوظيفة : سلاح

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: سيف مصنوع من الحديد، يتميز بنصل مستقيم و طويل وعريض قليل الانحناء،ينتهي برأس حاد، مكفت بالفضة ، مقبضه مصنوع من النحاس الأصفر على شكل رأس ثعبان. حلي كل من المقبض و جزء من النصل بزخارف هندسية قوامها خطوط مستقيمة و منكسرة و منحنية و أشكال هنسية المعينات .

بطاقة الفنية رقم: 23

رقم الجرد: II MI.1095



اسم القطعة: سيف فليسة (خنجر)

مادة الصنع: حديد، نحاس أصفر

المقاسات:ط:40/المقبض:10.5سم النصل:29.5سم.

تقنية الصناعة:الطرق

تقنية الزخرفة: الحز و التكفيت

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: سيف مصنوع من الحديد نصله رفيع و طويل ، مكفت بالفضة مقبضه مصنوع من النحاس على شكل راس ثعبان . حلي مظهر النصل و المقبض بزخارف هندسية قوامها خطوط منكسرة و منحية.

بطاقة الفنية رقم:24

رقم الجرد: II MI.083

اسم القطعة: خنجر

مادة الصنع : حديد، خشب، الفضة ،النحاس

المقاسات: ط: 43.2سم/ مقبض:20.8 سم النصل:22.4 سم.

تقنية الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : تصفيح، تكفيت ، حز

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: المغرب الأقصى

تقنية الزخرفة : الحز و الحفر

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: يتكون من مقبض مستدير الوسط ، منتفخ الطرفين حيث تبدو نهايته الخلفية على هيئة قبعة فرنسية قديمة و نصل معقوف حاد ، الطرف الداخلي منه إلى جانب غمد في شكل قرن بقرة تحمل ضفين مستديرين.

له زخرفة محزوزة و أخرى محفورة و ثالثة مضافة قوامها عقد مفصص في نهاية المقبض على أرضية من الرقش العربي تتوسطه حلية هرمية تقابلها واحدة في الطرف الثاني من المقبض و ثلاث أخرى بوسط وجه الغمد الذي حلي كامل سطحه بزخارف نباتية و أخرى هندسية بسيطة.

البطاقة الفنية رقم 25



رقم الجرد: II MI.085

اسم القطعة: خنجر

مادة الصنع: حديد، خشب ،الفضة ، النحاس

المقاسات: ط: 40.5سم/ مقبض:14.5سم /

النصل :26 سم

تقنية الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : تصفيح

الفترة : القرن 13ه/19م

المصدر: المغرب الأقصى

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

يتألف الخنجر من مقبض خشبي ذو نصل مستقيم يغطيه غمد مصفح بالفضة حيث ينتهي في أعلاه من كلا الجانبين بحلقتين تحملان سلسلة طويلة و رفيعة لتعليقه

وقد شغلت رقائق الفضة باشكال زخرفية هندسية و اخرى نباتية (نجمة مثمنة الرؤوس، نباتية ، ازهار خماسية البتلات) .

البطاقة الفنية رقم:26

رقم الجرد: II MI.1062

اسم القطعة: خنجر

مادة الصنع: حديد – خشب –عاج

المقاسات: 38.1سم

تقنية الصناعة : الطرق

تقنية الزخرفة : الحز

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: المغرب الأقصى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: خنجر مصنوع من الحديد عريض و قليل الانحناء. يزين مظهره كتابة عربية بالخط العربي هذا نصه "**اصلاح نافع للعدو دافع**" ، **و** في الوجه الآخر نجمه خماسية الرؤوس وهلال . أما المقبض من الخشب و العاج له واقية

أما الغمد من الخشب منقوش بزخارف هندسية عبارة عن خطوط منحنية و أخرى منكسرة.

ملاحظة : تآكلات و خروم نهاية المقبض .



البطاقة الفنية رقم : 27



رقم الجرد: II MI. 714

اسم القطعة: درع معدني مخرم

مادة الصنـع: حديد

المقاسات: الطول : 74سم / العرض 70 سم

تقنية الصناعة:/

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة : حماية الجسد

التاريخ: القرن 13هـ/19م

المصدر: /

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: ثوب من حديد مشكل من حلقات دائرية صغيرة يلبس على الجزء العلوي للجسد ليحمي الظهر و الصدر من ضربات السيف غير كامل الذراعين ، الصدأ يشمل كامل مظهر الدرع

البطاقة الفنية رقم : 28

رقم الجرد: II MI.715



اسم القطعة: درع مخرم بقبعة

مادة الصنع: حديد

المقاسات: الوزن : 12.650 كلغ /

الطول : / /العرض :/

تقنية الزخرفة: التخريم

الوظيفة : حماية الجسد

المصدر: اسبانيا

التاريخ: القرن 16م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: : ثوب من حديد بقبعة ليحمي الرأس ، مشكل من حلقات دائرية صغيرة يلبس على الجزء العلوي للجسد ليحمي الظهر و الصدر من ضربات السيف كامل الذراعين ، مفتوح من الأسفل،

ملاحظة: الصدأ يشمل كامل مظهر الدرع

3-الاسلحة النارية

البطاقة الفنية رقم:29



رقم الجرد: II MI.120

اسم القطعة: بندقية

الاسم المحلي : مكحلة

مادة الصنع: حديد، خشب، مصفحان الفضة و النحاس

المقاسات: ط:179.7سم/ الماصورة:138.7 سم

تقنية الزخرفة: تكفيت

الفترة : القرن 12هـ-13هـ/18-19م/

المصدر: منطقة القبائل

الصانع : محمد بن رمضان (كذا)

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: تتكون البندقية من ماصورة طويلة و زناد معدني ، حامل الماصورة ، اخمس خشبي استخدم الصانع رقائق نحاسية و فضية لزخرفة المظهر الخارجي للبندقية ، حيث استعملت الرقائق النحاسية لشد الماصورة بحاملها ، في حين كست رقائق الفضة بقية اجزاء الخشبية مشغولة بزخارف مخرمة قوامها اشكال هندسية اخرى نباتية إضافة إلى توقيع الصانع هناك كتابة ثانية مطموسة.

البطاقة الفنية رقم 30



رقم الجرد: II MI.121

اسم القطعة: بندقية

مادة الصنع: حديد، خشب، الفضة، نحاس مرجان

المقاسات: ط:164سم/الماصورة:124.5سم

فوهة: 2سم

تقنية الزخرفة:الترصيع و التكفيت

الوظيفة: سلاح ناري

الفترة : 12-13هـ/18-19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: تتكون البندقية من ماصورة طويلة و زناد بالإضافة إلى أخمص ، و حامل الماصورة من الخشب زينت البندقية بصفائح فضية مخرمة على شكل زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية محورة و مرصعة بقطع من المرجان مختلفة الأحجام و الأشكال ، على مستوى الزناد مكتوب 1183 ربما تدل على تاريخ الصنع ، و توجد على الأخمص صفيحة نحاسية بها حزوز بأشكال نباتية دقيقة





البطاقة الفنية رقم :31

رقم الجرد: II MI.122

اسم القطعة: بندقية

الاسم المحلي : محكلة

مادة الصنع: خشب- حديد- فضة

المقاسات: ط: 173سم /الماصورة : 132.8 سم

الفوهة: 2.2 سم

تقنية الزخرفة: تكفيت، الحز

الفترة : 12-13هـ/18-19م

المصدر: قبائل بني يني



مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: تتكون البندقية من ماسورة و زناد معدني، و الاخمص و حامل الماصورة من الخشب، ينتهي الاخمص بقطعة من العاج مستطيلة الشكل ، زين مظهر البندقية الخارجي بصفائح فضية مخرمة قوام زخارفها عناصر نباتية جميلة تتمثل في ازهار الربيع ، ازهار رباعية و خماسية الفصوص ، اوراق النخيل المحورة، بالاضافة الى سلة للفواكه فيها فاكهة العنب متدلية من السلة، شُدت الماصورة بحاملها بواسطة اربع اشرطة نحاسية .ملاحظة : قرب الزناد قطعة من القماش مثبتة بواسطة 03 مسامير.

البطاقة الفنية رقم:32



رقم الجرد: II MI.123

اسم القطعة: بندقية

الاسم المحلي : مكحلة

مادة الصنع: حديد ، خشب ، نحاس ، فضة

المقاسات: ط: 182.2 سم الماسورة : 141.7 سم

الفوهة: 2 سم

تقنية الزخرفة : تكفيت

الفترة : القرن 12-13هـ/18-19م

المصدر: قبائل الكبرى بني يني

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

للبندقية ماسورة طويلة و زناد من المعدن ، بالإضافة إلى الأخمص و حامل الماصورة من الخشب، ينتهي الأخمص بصفيحة نحاسية مزخرفة بأغصان نباتية، حليت الأجزاء الخشبية برقائق فضية مخرمة ، قوام زخرفتها عناصر نباتية جميلة قوامها مراوح نخيلية و زهرة الاكانتس و زهرة عرق اللؤلؤ ، تكررت هذه العناصر على كامل البندقية ، كتب خلف الزناد بخط نسخي العبارة نصر **من الله و فتح قريب .**

البطاقة الفنية رقم:33



رقم الجرد: II MI.124

اسم القطعة: بندقية

الاسم المحلي : مكحلة

مادة الصنع: حديد ،خشب ، فضة

المقاسات: ط: 151.1 سم الماصورة : 110.2 سم

الفوهة : 2 سم

تقنية الزخرفة : تكفيت

الوظيفة : سلاح

المصدر: القبائل الكبرى(بني يني)

التاريخ: القرن 12-13هـ/18- 19م

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

للبندقية ماسورة طويلة و زناد من المعدن ، بالإضافة إلى الأخمص و حامل الماصورة من الخشب، ينتهي الأخمص بصفيحة فضية ، حليت الأجزاء الخشبية برقائق فضية مخرمة ، قوام زخرفتها عناصر نباتية جميلة قوامها مراوح نخيلية و زهرة خماسية الفصوص ، تكررت هذه العناصر على كامل البندقية.

البطاقة الفنية رقم:34



رقم الجرد: II MI.689

اسم القطعة: بندقية

مادة الصنع: حديد خشب

المقاسات: طول: 166.5 الفوهة : 2 سم / الوزن : 3.500كغ

تقنية الزخرفة: التكفيت

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: قبائل بني يني

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: للبندقية ماسورة طويلة و زناد من المعدن ، بالإضافة إلى الأخمص و حامل الماصورة من الخشب، ، حليت الأجزاء الخشبية برقائق فضية مخرمة ، قوام زخرفتها عناصر نباتية جميلة قوامها مراوح نخيلية و، شُدت الماصورة بحاملها بواسطة ثلاثة أشرطة نحاسية مزخرفة ، يزين الزناد أقراص منائية عددها أربعة .

البطاقة الفنية رقم:35

رقم الجرد: II MI.697

اسم القطعة: بندقية

الاسم المحلي : مكحلة

مادة الصنع: حديد ، خشب مكفت بالنحاس

المقاسات: الطول: 173 سم /الفوهة، 2.1سم/

الوزن : 3.99 كغ

تقنية الزخرفة: التكفيت

الوظيفة: سلاح

الفترة: القرن 1259هـ.

المصدر: قبائل بني يني.

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: : للبندقية ماسورة طويلة و زناد من المعدن ، بالإضافة إلى الأخمص و حامل الماصورة من الخشب، زين بدن البندقية برقائق فضية مخرمة ، قوام زخرفتها عناصر نباتية جميلة قوامها مراوح نخيلية و، شُدت الماصورة بحاملها بواسطة اربعة أشرطة فضية مزخرفة .

ملاحظة : تحمل البندقية توقيع الصانع إلا انه مسحه الصدأ شغل معظم أجزاء القطعة، تحمل كتابة هذا نصها : عمل محمد سنة 1259 .

البطاقة الفنية رقم : 36

رقم الجرد: II MI.110

اسم القطعة: مسدس

الاسم المحلي : بشطولة /طبنجة

مادة الصنع: خشب ، حديد، مصفحة بالفضة

المقاسات: لطول :48 سم /الفوهة : 2.9سم

تقنية الزخرفة : التكفيت

الفترة : الفترة العثمانية

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من ماصورة زناد حادين، حامل الماصورة مزود بترود خشبي مصفح المقبض برقائق نحاسية ، اخمس خشبي ينتهي في مؤخرته بانفتاح نصف كروي من الفضة ، مزدان بزخاف نباتية و قد حلي مظهره من الخارج بصفائح فضية مخرمة قوام زخارفها أزهار و أنصاف مراوح نخيلية .

ملاحظة : اسم الصانع المهوب محمد



البطاقة الفنية رقم 37

رقم الجرد: II MI.113

اسم القطعة: مسدس

الاسم المحلي : بشطولة / طبنجة

مادة الصنع: خشب ،مكفة بالفضة + حديد

المقاسات: الطول: 56.8سم /ماصورة 40.5 سم /الفوهة : 2.2 سم

تقنية الزخرفة: التكفيت ، الترصيع

الفترة : القرن13هـ/19م

المصدر: القبائل الكبرى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: يتكون من ماصورة زناد حادين، حامل الماصورة مزود بترود خشبي مصفح المقبض برقائق فضية ، و اخمس خشبي ينتهي في مؤخرته بانفتاح نصف كروي من الفضة ، مزدان بزخاف نباتية و قد حلي مظهره من الخارج بصفائح فضية مخرمة قوام زخارفها أزهار و أنصاف مراوح نخيلية كما رصع بقطع مرجانية مختلفة الأشكال.

البطاقة الفنية رقم: 38



رقم الجرد: II MI.115

اسم القطعة: مسدس

الاسم المحلي : بشطولة / طبنجة

مادة الصنع: حديد، خشب، فضة

المقاسات: الطول47.4 سم/ الماصورة : 26.8 سم /

الفوهة :1.2 سم

تقنية الزخرفة : التكفيت و التطعيم،الحز

الفترة : القرن12هـ/ 18م

المصدر: تركيا

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الاسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من ماصورة مزدوجة بشكل متعامد و زناد معدني إضافة إلى أخمس على شكل مقبض سيف او خنجر و قد حلي مظهره برقائق من الفضة مشغولة بزخارف نباتية مطعمة بقطع مرجانية مختلفة الإشكال والمتفاوته الأحجام.

البطاقة الفنية رقم:39



رقم الجرد: II MI.119

اسم القطعة: مسدس

الاسم المحلي: طبنجة/ بشطولة/كابوس

مادة الصنع: حديد ، خشب ،الفضة

المقاسات: الطول : 48.3 سم/ الماصورة : 30.8 سم /الفوهة : 2.5 سم

تقنية الزخرفة: التكفيت

الفترة: القرن 12هـ/18م

المصدر: الجزائر



مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من ماصورة زناد حادين، حامل الماصورة مزود بترود خشبي مصفح المقبض برقائق فضية ، و اخمس خشبي ينتهي في مؤخرته بانفتاح نصف كروي مكفت بالفضة مزدانة بزخاف نباتية، و قد حلي مظهره من الخارج بصفائح فضية مخرمة قوام زخارفها أزهار و أنصاف مراوح نخيلية.

ملاحظة : وجود ختم على الزناد قوامه أحرف لاتينية.

البطاقة الفنية رقم: 40



رقم الجرد: II MI.092

اسم القطعة: بارودية

الاسم المحلي : بواطة دل البارود

مادة الصنع: نحاس اصفر

المقاسات: الارتفاع :22 سم

/القطر : 10 سم /السمك: 4.2 سم

تقنية الزخرفة: الحز و التكفيت

الوظيفة : وضع البارود

الفترة : القرن 13هـ/19م

المصدر: المغرب الاقصى

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: تتكون من بدن كمثري ، مخدود مزود ببروز فرعي جانبي يحمل حلقتي تعليق تعلوه رقبة قنوية طويلة يتوسطها انتفاخ على واجهة البدن . عليها زخرفة نباتية قوامها زهرة مركزية يتوسطها غصن نباتي دائري محور داخل بشكل لوزي محاطة بحلمة من الأشرطة الرفيعة قوام زخرفتها اما غصينات نباتية محورة و اما اشكال هندسية بسيطة خط منكسر زائد ثقب في نهاية البدن و على العنق اضرار بليغة و الفوهة بلا سداد

البطاقة الفنية رقم: 41

رقم الجرد: II MI.096



اسم القطعة: بارودية

الاسم المحلي:بواطة دل بارود

مادة الصنع: خشب ، نحاس

المقاسات: القطر : 36.5 /الفوهة: 2.3 سم /قطر القاعدة : 7 سم

تقنية الزخرفة: التكفيت و الحز

الوظيفة : وضع البارود

الفترة: 13هـ/19م

المصدر: المغرب الاقصى



مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: شكلها العام يشبه قرن حيوان يتسع في قاعدته و يضيق عند الفوهة ، و قد زودت البارودية بحلقتين منتفختين ذات دورين مختلفين تماما : الأول وظيفي حيث يثبت كل واحدة منهما حلقة مصفحة صغيرة لحمل سلسلة التعليق، أما الثاني فهو زخرفي محظ ، يعمل على تقسيم مساحة البارودية الى ثلاث وحدات زخرفية ارتكاز التصفح المعدني على طرفي التحفة دون سدادة

البطاقة الفنية رقم : 42

رقم الجرد:25 AR



اسم القطعة: بارودية

الاسم المحلي : بواطة دل بارود

مادة الصنع: خشب

المقاسات: القطر: 13سم / الارتفاع : 20 سم

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة : وضع البارود

الفترة : 13هـ/19م

المصدر:الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني احمد زبانة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: بارودة مصنوعة من الخشب، بدنها على شكل دائري ، تنتهي بعنق اسطواني الشكل طويل ، و في اعلى البدن يوجد ثقبين من الجهتين وضعا لتعليقها ، بها زخارف هندسية نفذت بطريقة الحفر و تتمثل في دائرة مثلثات و خطوط و غيرها

البطاقة الفنية رقم : 43

رقم الجرد: /



اسم القطعة: بارودية

الاسم المحلي: بواطة دل البارود

مادة الصنع: نحاس الاحمر

المقاسات: الطول : 18.7 سم /القطر: 10.2

/العرض، 2.9 سم

تقنية الصناعة: الطرق

تقنية الزخرفة :الحز

الوظيفة : وضع البارود

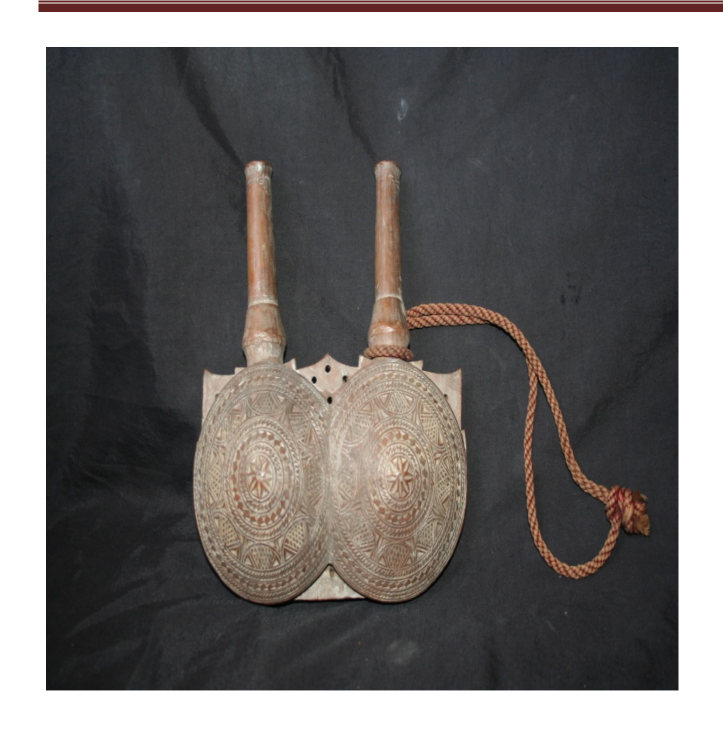
التاريخ: القرن 12هـ/18م

المصدر: الجزائر

مكان الحفظ: المتحف المركزي للجيش

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: بارودية تشبة قرن حيوان مصنوعة من النحاس الاحمر ، به حلقتين للتعليق و سدادة محكمة الاغلاق ، يزين بدن هذه البارودية زخارف نباتية محورة تتمثل في انصاف مراوح نخيلية محورة تتكرر .



البطاقة الفنية رقم : 43

رقم الجرد: II.B.262

اسم القطعة: باروديتان

الاسم المحلي: بواطة دل البارود

مادة الصنع: خشب

المقاساتار :19.02سم

سمك:1.05سم /القطر فوهة:2سم

/العرض، 2.9 سم

تقنية الزخرفة :االحفر

الوظيفة : وضع البارود

التاريخ: القرن 12هـ/18م

المصدر: الأوراس ، الجزائر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: عبارة عن بارودية مزدوجة أو باروديتان متلاصقتان ، لهما نفس الشكل والحجم ، هذه القطعة مصنوعة من الخشب ، لكل منهما بدن دائري الشكل يبرز منه كتفان لهما ثقب لربط الحبل لحمل البارودية ، يعلو البدن عنق رشيق متوسط الطول له قاعدة منتفخة نوعا ما خال من الزخرفة ، بينما نقشت على بدن البارودية زخارف

هندسية بسيطة تتمثل في خطوط و دوائر و مربعات و معينات ، في حين نجد زخرفة في مركز القطعة عبارة عن حلقات دائرية بها حزوز و معينات و دائرة بداخلها زهرة متعددة البتلات ، بينما جاء ظهر البارودية أملسا خال من الزخارف.

هذه المجموعة المدروسة عبارة عن نماذج من الأسلحة التي كانت تقدمها الحكومة لأفراد الجيش الانكشاري، حيث كانت تمنح له بندقية و سيف الياطغان و زوج من المسدسات، و كان الصانع الجزائري شغوفا بالأسلحة مما دفعه إلى الميل لزخرفتها حيث أبدعت أنامله بأشكال جميلة ، فهي مرصعة بالمرجان و مكفتة بالفضة ، و زخارف تنوعت بين النباتية و الهندسية و غيرها غاية في الإتقان و التناسق تجعل الناظر ينجذب إليها. ولجمال زخرفة هذه القطع سنتطرق لدراسة أنواعها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

الدراسة التقنية و الفنية للمجموعة المتحفية

1- الدراسة التقنية

2- الدراسة الفنية

لقد تنوعت الزخارف و اختلفت باختلاف الدول المتعاقبة حسب البيئات، لكن الأساس يبقى واحدا، حيث استخدم الفنان المسلم الأشكال و الصور و الموضوعات لتزيين سطح ما مستندا في رسم عناصرها إلى قواعد مهمة من أهمها التوازن و التناظر والتماثل التي تقوم عليها التكوينات الزخرفية والتي ينطبق احد نصفيها على النصف الأخر، وتكرار العنصر الزخرفي الواحد باستمرار وانتظام دون أن يترك الفنان جزءا من هذه المساحة خال منها، فهي عمل مستمر لا ينتهي و كلما انتهت حلقة تبدأ أخرى جديدة دون توقف،و يعتبر التكرار العنصر الرئيسي نحو الامتداد والاستمرار لخلق شيء من التوازن والبساطة في الشكل الزخرفي دون إهمال الجانب الجمالي الذي يزداد وضوحا، هذا مما يدخل الطمأنينة للناظر [1].

خلال القرنين 9–10هـ/ 15–16م انتشر الفن الإسلامي مع توسع الخلافة العثمانية و اتصالها بحضارات البلاد التي فتحتها و إخضاعها لسلطانها، فاستعان سلاطين الدولة بفناني تلك البلاد في أعمالهم الفنية و تسربت إلى فنونهم عناصر جديدة من الأناضول و البلقان و إيران و أوربا و الصين و الشام[2].

و خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م أصبحت أشكال الأزهار و الورود أهم ما يميَز هذه الفترة، بالإضافة إلى أوراق الشجر على اختلافها نوعا و شكلا[3]، و في القرن 12هـ/ 18م تسرَبت الفنون الزخرفية الأوربية إلى الأساليب العثمانية بفعل رواج المصنوعات الأوربية ، و هذا ما جعل فن الزخرفة العثمانية خاصة في عهد السلطان عثمان الثالث (1754م- 1757م) يتأثر بالأساليب الأوربية ما أدى لظهور طرازين خلال القرن 12-13هـ/ 18-19م و هما الباروك و الركوكو[4] .

---

[1] – محي الدين طالو ، الفنون الزخرفية ، جزء 1 ، دار دمشق ، دمشق ، 1994، ص 43 .

[2] – عبد العزيز مرزوق ، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مكتبة اسعد، بغداد، 1965، ص228.

[3] – محمد حسن زكي، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1984، ص 249.

[4]- Koechelin (R). et Migeon (G)., L'art musulman, Paris, 1956, P 15.

1-الدراسة التقنية:

اهـتم الفـن الإسـلامي بكـل مجـالات الإنتـاج ومختلـف الصـناعات و تركـزت إبداعاته الفنية على جميع المواد منها المعدنية و الخشبية و النسيجية و غيرها ، وتشمل مجموعة دراستنا على عدة أنواع من الزخارف التي نفذت بتقنيات و أساليب مختلفة كل حسب مادة الصنع، و منها أساليب خاصة بالمعادن و بالنسيج و بالخشب.

1-1-أساليب زخرفة المنسوجات و الجلد :

أ- التطريز على المنسوجات:

تنوعت طرق زخرفة المنسوجات في العصر العثماني، ومن أهمها طريقة التطريز واستخدم العثمانيون هذه الطريقة بأسلوبين : إما أن يكون فوق القماش بعد نسجه أو مستقلا ثم يثبت عليه و عرف باسم الأوسية عند العثمانيين ، كما عرف العثمانيون عدة أنواع من الغرز و من أهما غرزة الرّفة أو السراجة و غرزة الحشو ، و غرزة التطريز [1].

يعتبر التطريز من المظاهر الفنية للحضارة الإسلامية ، التي اقتبسته من تقاليد الشرق القديم، و ساعد على تطوره توفر مادة الحرير التي ينفذ التطريز بها بواسطة الإبرة وباستعمال خيوط ملونة في الغالب، وتعرف هذه العملية بالرّقمة ولهذا يطلق على الطرّاز اسم الرّقام[2].

و يدخل في عملية التطريز مواد مختلفة مثل الصوف و الحرير و القطن، و الأصبغة و الإبر و الأقمشة و تجهيزات أخرى مختلفة و متعددة مثل الرسومات، كما يتطلب من الصانع معرفة كافِيَة عن الرسم و الألوان بالإضافة إلى الذوق الفني، و كان

---

[1] - حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية و التركية ، الطبعة 1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية ،2010، ص 179-180

[2] - شريفة طيان ،<< فن التطريز الحريري بمدينة الجزائر في العهد العثماني>> مجلة الآثار ، العدد 6 ، 2007 ، ص 120 .

التطريز ينفذ على منتوجات موحدة اللون و بخيوط متعددة الألوان، بحيث تظهر الزخرفة بارزة أو مسطحة حسب الغرز المتبعة، و قد تكون الزخرفة مستقلة عن القماش ثم تثبت عليه ، أما نوع القماش المستعمل فهو على نوعين : عادي كالكتان و القطن و القنب، أو ثمين كالحرير و الصاتان و القطيفة[1].

ب- التطريز على الجلد :

يعتبر التطريز على الجلد عملا ذو مكانة كبيرة بالجزائر في العهد العثماني كان مشتركا بين المرأة والرجل. فقد كانت المرأة تصنع المحافظ الجلدية، و تطرزها وغيرها من المصنوعات الجلدية[2]. أما الرجل فقد برع هو الآخر في مجالي الدباغة و التطريز و الصناعة بحيث كان يعرف الطرَّاز على الجلد بـ"الحولاتجي"[3]، و الطرز الأكثر شيوعا على الجلد هو الطرز بالخيط الذهبي أو الفضي على زخارف متعددة بحيث يزيد التحفة جمالا و كان ينفذ على مختلف التحف كالأحذية ، كما نفذت الزخارف بالخيوط الذهبية و الحريرية على تحفنا بطريقة المجبود[4]، و تتمثل زخرفته في العناصر النباتية التي تخضع للتماثل الذي يعتبر من أهم القواعد التي تقوم عليها التكوينات الزخرفية المعروفة باسم الرقش العربي[5].

---

[1] – شريفة طيان ، فن التطريز... ، ص 120 .

[2] – وليام سبنسير ، المرجع السابق ، ص 91 .

[3] – Eudel.A, L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne , Alger , 1902, p 124 .

[4] – المجبود : هو خيط ذهبي غير ملفوف على الخيط الحريري ، رقيق و دقيق يشبه الخيط العادي و يصنع المجبود من الذهب الخالص او العادي من النحاس .

[5] – ديماند (م س)، الفنون الاسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، دار المعارف، مصر ، ص 35 .

ج-**الطرز بالخيوط الحريرية :**

يعتبر طرز محلي تستعمل فيه الخيوط ذات الألوان، على قماش منحي أو قماش شفاف أبيض من القطن الجيد الحبك و كذلك على الكتان الرقيق و الخفيف و الشفاف الذي شاع استعماله في القرن 13هـ/19م ، كما استعمل نسيج حريري أبيض اللون ، أو لون فاتح، و قد كانت ألوان الخيوط الحريرية لامعة و ثابتة[1].

د- **الطرز بالمجبود:**

هي غرزة منتظمة و مشدودة و دقيقة جدا لأن الخيط المستعمل فيها دقيق و جد مقصّف، فيقوم المطرّز بتحضير النماذج و الرسومات التي تلصق في الورق ثم تلصق على وجه القماش، و تغطى فيما بعد بالطرز باستعمال نوع خاص يعرف بالطبلة [2].

هـ- **رقاقات الزركشة :** وهي غالية الثمن كثمن ذهب السبيكة تباع بالميزان ، تعرف هذه الرقاقات في الجزائر بالنجوم و في تلمسان و قسنطينة باسم العدس ، يضاف إلى هذه المواد خيط القصب و هو عبارة عن سلك ذهبي أو فضي ملفوف يشبه الحلزون يعرف باسم الكنتيل [3].

1-2- أساليب زخرفة المعادن:

من أقدم طرق زخرفة المعادن المستخدمة طريقة الطرق و تقوم على استخدام الطَّرْق على المعدن لتشكيله، و طريقة الصب التي تقوم على صهر المعدن ثم صبه في

---

[1] - شريفة طيان ، الفنون التطبيقية ، ص 220 .

[2] - نفسه ، ص 234 .

[3] - شريفة طيان، الفنون التطبيقية ، ص 233 .

بوتقات خاصة لتشكيله بأشكال معينة ، و قد برع السلاجقة في استخدام هذا الأسلوب و ورثه عنهم الأتراك[1] .

تميزت هذه التحف المعدنية بجمال سطوحها المزخرفة التي تشد الانتباه و تثير الإعجاب، و هذه الزخارف تطلبت أساليب متنوعة منها:

أ- أسلوب الحز:

هو حفر غير عميق يصلح استعماله على جميع أنواع المعادن بواسطة أزميل مدبب، حيث تظهر المنقوشة على شكل حزوز سطحية غير عميقة[2]، واستخدمت طريقة الحز في زخرفة التحف المعدنية العثمانية منذ القدم، وخاصة في تنفيذ الزخارف الأرضيات النباتية و الزخارف العربية المورقة[3]. و نلاحظ استعمال هذه التقنية في عدد من تحفنا الفنية خاصة على نحاس أخماس البنادق(صورة رقم 33) (انظر بطاقة فنية رقم 32)، و على نصال السيوف خاصة سيوف فليسة (صورة رقم 34)(انظر بطاقة الفنية رقم 15 و 14).



صورة رقم 33: تقنية الحز على أخمس البندقية

[1] – حنان عبد الفتاح مطاوع، المرجع السابق ، ص 169.

[2]– Arseven(C A) , l'art décoratif turc , istanbul , s d , p 129 .

[3] – ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 136 .



صورة رقم 34:أسلوب الحز على نصل سيف فليسة

ب- **أسلوب التطريق :**

تستخدم هذه الطريقة في زخرفة سطح الصفيحة المعدنية و ذلك بالطرق الخفيف من الخلف بعد أن ترسم الأشكال الزخرفية عليه فتبرز الأشكال على سطح الصفيحة[1]، بعدها تقلب القطعة و تملأ التجويفات بمادة الزفت بحيث تقوم هذه المادة بمنع الأداة من إحداث خدوش على المعدن، و يكمل الفنان زخرفة القطعة ويحدد الرسومات وينهي التفاصيل ويوضح الخطوط[2] (صورة رقم 35).

[1]- Arseven(C A) , op cit , p 113.

[2] – شريفة طيان ، الفنون التطبيقة الجزائرية في العهد العثماني ، دراسة أثرية فنية ، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، معهد الآثار ، 2008/2007.، ص 117.



صورة رقم 35: زخارف منفذة بأسلوب التطريق على غمد الياطغان

ج-أسلوب التكفيت :

أصلها فارسي ، بمعنى "دق" و هي تعني زخرفة المعدن الأصلي بمعدن آخر أكثر قيمة منه و مختلف عنه في اللون و تتم هذه الطريقة بتثبيت التحفة ثم تحز الرسوم على السطح بقلم خاص بالدق عليه بمطرقة خشبية ثم تملأ الشقوق بعد ذلك بأسلاك رقيقة و يطرق عليها حتى تثبت[1]، على الرغم من استخدام هذه الطريقة منذ القدم في زخرفة المعادن العثمانية غير أنها لم تكن شائعة الاستعمال ، إلا أن التحف العثمانية المصنوعة من الصلب خاصة الدروع و السيوف و الخناجر فقد شاع فيها استخدام أسلوب التكفيت[2]، و قد استخدمت هذه التقنية على عدد من مسدسات و بنادق المجموعة المدروسة حيث استعمل معدني الفضة و النحاس على مادة الخشب (صورة رقم 36) انظر بطاقة فنية رقم 36 .

---

[1] – على احمد الطايش ، الفنون الاسلامية الزخرفية المبكرة ، زهراء الشرق ، 2000 ، ص 55.أنظر أيضا: حنان عبد الفتاح مطاوع ، المرجع السابق، ص 170.

[2]– ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 140 .



صورة رقم 36 : أسلوب التكفيت منفذة بمادة الفضة على الخشب . مسدس .

د- أسلوب الترصيع :

أقبل صناع المعادن في العصر العثماني على استخدام الأحجار الكريمة و النصف كريمة في ترصيع التحف المعدنية و خاصة أحجار الزمرد و الياقوت و الألماس و الفيروز و المرجان ، و قد تنوعت مقاطع هذه الأحجار فمنها المربع و المستدير و المتعدد الأضلاع و منها التي تأخذ على شكل معين، و تميزت طريقة الترصيع بالفصوص في العصر العثماني ، بأنها تثبت في وضع مائل على سطح التحفة داخل بيوت تصنع من معدن التحفة نفسها ثم يقوم الصانع بثني البيت على الفص لتثبيته و تمثلت هذه التحف في الأسلحة و مقابض السيوف و الخناجر[1]، و قد وجد الترصيع في مجموعتنا المدروسة على المسدس، و البندقية (صورة رقم 37) ، و قد رصعوا بقطع مرجانية (انظر بطاقة فنية رقم 37).

[1] -ربيع حامد خليفة ، ص 140-141.



صورة رقم 37 : تطعيمات مرجانية على أخمص البندقية

هـ- أسلوب التخريم:

يعرف بالتفريغ و القطع أيضا، يعتبر من الطرق المفضلة لدى صانع المعادن في العصر العثماني[1]، و تتمثل هذه الطريقة في حفر تشكيلات مفرغة و مخرمة بآلة حادة يطرق عليها[2]، كما استخدمت هذه الطريقة كأسلوب زخرفي مشترك مع طرق أخرى حيث نجدها تستخدم في بعض أجزاء الأسلحة النارية مثل البنادق و المسدسات[3].(صورة رقم 38)

[1] –ربيع حامد خليفة، المرجع السابق ، ص 137.

[2] – Arseven(C A), op cit , p 149.

[3] – ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 137



صورة رقم 38 : أسلوب التخريم على حلية من الفضة تزين بدن البندقية

د- **أسلوب التمويه بالذهب و الفضة :**

تعتبر طريقة التمويه بالذهب و الفضة إحدى الطرق التي استخدمت على نطاق واسع في أشغال العصر العثماني، و قد مال العثمانيون إلى استخدام هذه الطريقة بشكل كبير، ويعتبر النحاس أكثر المعادن ملائمة[1].

الملاحظ في هذه التقنيات أنها اجتمعت لزخرفة قطعة وحدة و هي تقنية التكفيت والترصيع و التخريم مثلما نلاحظها على هذا المسدس (صورة رقم 39)



صورة رقم39 : أسلوب التخريم و التكفيت و الترصيع على المسدس

[1] – ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 136.

1-3-أساليب الزخرفة على الخشب:

يعرف عن الخشب كثرة و تنوع تقنيات زخرفته مثل التجميع، و التعشيق و الخرط و الحفر، و يعد هذا الأخير أبرزها في مجموعتنا المدروسة خاصة على الباروديات.

أ- أسلوب الحفر:

يعتبر أسلوب الحفر من أهم التقنيات المستعملة في زخرفة القطع الخشبية و هو أسلوب عرف منذ القدم، ورثه المسلمون و أنتجوه في أعمالهم الفنية .

يتم الحفر بواسطة ازميل يدفع براحة اليد أو الضرب بالدقماق المصنوع من الخشب حتى لا تتضرر القطعة المراد زخرفتها، فتكون الزخرفة البارزة مسطحة، أو مشكلة حسب ارتفاع الزخرفة المحفورة و تكون الأرضيات من نفس المستوى و بعمق واحد ، و بالتالي يكون هذا الشكل عكس الزخرفة الغائرة[1]، و أما الثالث و هو الحفر المائل فأساسه أن تحفر العناصر الزخرفية حفرا مائلا و تتقابل حوافها بعضها ببعض[2].(صورة رقم 40)

و قد حظي الحفر على الخشب بعناية فائقة و تطور كبير عند العثمانيين و زاد من قيمته تطعيمه بالعاج و الحار و الصدف[3]

[1] – شريفة طيان، الفنون التطبيقية ، ص 173

[2] –ديماند (م.س) ، الفنون الاسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى، دار المعارف، مصر ،ص 172 .

[3] – أصلان اوقطاي ابا ، فنون الترك و عمائرهم ، ترجمة: احمد محمد عيسى، مركز الابحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الاسلامية ، اسطنبول، 1987 ، ص 136 .



صورة رقم 40: تقنية الحفر على بدن البارودية

2- الدراسة الفنية:

تأثر الصناع و الفنانين في المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة، بالتقاليد الفنية الموروثة عن الحضارات السابقة، بالإضافة إلى التأثيرات الأوروبية، وبهذا ظهر أسلوب زخرفي جزائري جديد.

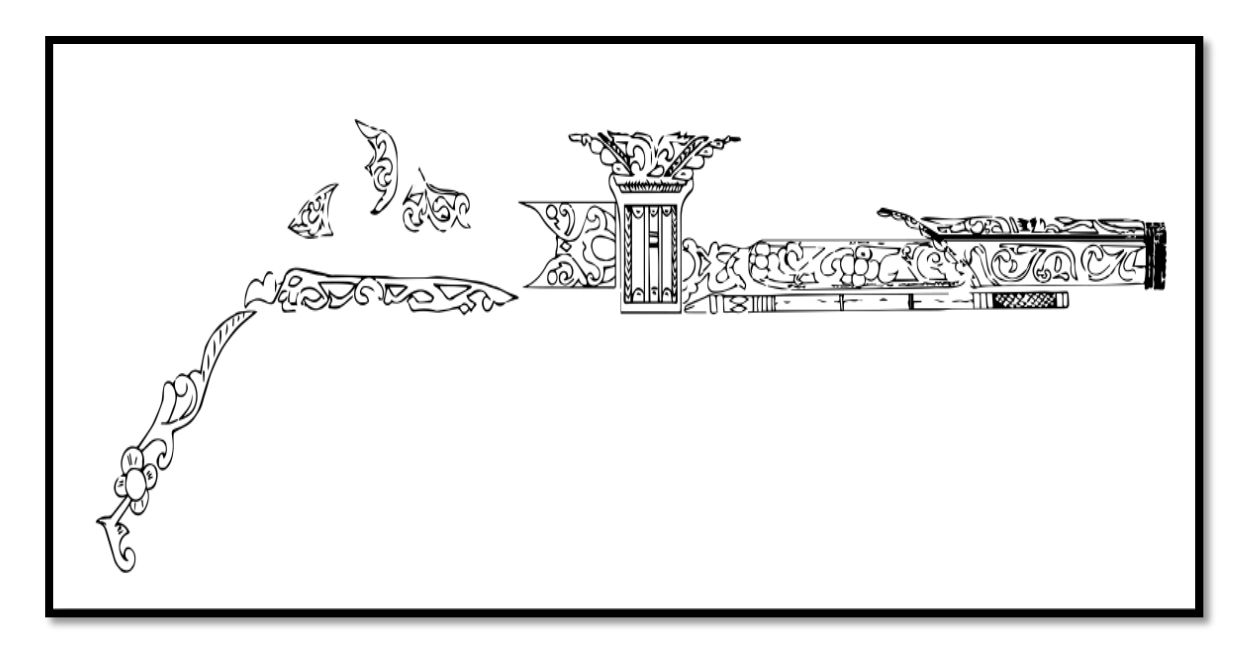
2-1- أنواع الزخارف:

2-1-1- الزخارف النباتية :

شهدت الزخارف النباتية إقبالا شديدا من طرف الفنان المسلم حيث استخدامها في فنونه المختلفة ، فكانت من الزخارف الإسلامية الأصلية التي انفرد بها الفن الإسلامي، فقام الفنان العثماني برسم الفروع النباتية ذات المنحنيات الدائرية و الحلزونية التي تخرج منها

الأوراق و الزهور [1]، و قد كان الفنان يمزج بين هذه العناصر النباتية بمهارة فائقة لتبدو كأنها المحور الرئيسي حيث ترسم طبيعية أو محورة و اعتمد الفنان على التكرار والتقابل و التناظر في وضع وحداته الزخرفية للحصول على تكوينات زخرفية كنماذج لأنواع مختلفة من العناصر.

وتمثل الزخارف النباتية أهم المواضيع التي استعملها الفنان الجزائري في زخرفة ملابسه، وأسلحته، فاستعمل الوحدات النباتية ، كالأزهار و الفروع النباتية، بتكوينات زخرفية متشابكة و متداخلة مشكلين بذلك ما يعرف باسم الرقش العربي أو التوريق العربي [2]« Arabesques » (شكل رقم 11)



شكل رقم11: زخرفة الأرابيسك . عمل الطالبة

[1] – حنان عبد الفتاح مطاوع، المرجع السابق، ص 152 .

[2] – **الرقش العربي**:يعتبر الرقش العربي من الزخارف النباتية الأكثر شيوعا في الفنون الإسلامية، وأصبحت هذه التسمية عامة إلى حدّ أنها كادت تطلق على جميع الزخارف النباتية الإسلامية، و الرقش العربي عبارة عن تكوين من فروع نباتية و جذوع مثنية ، متشابكة ومتتالية ، تحتوي على رسوم حورت عن الطبيعة ترمز إلى وريقات و زهور يطلق عليها في بعض الأحيان اسم بلمات palmettes (المروحة و نصف المروحة). أنظر : زكي محمد حسن، فنون الإسلام، بيروت، 1981، ص 22.

و تتمثل الزخارف النباتية في عناصر زهرية و كذا الأوراق و الفروع و السيقان

أ- الأزهار :

تعتبر الأزهار من أهم العناصر الأساسية في الزخرفة النباتية ، ولعل طبيعة شكل الأزهار و جماليتها كانت و ما تزال من أهم العوامل التي أدت بالفنان إلى التركيز عليها كعنصر زخرفي خاصة في العهد العثماني ، و ساعدت إلى حد كبير في تاريخ التحف و ذلك اعتمادا على الأسلوب الذي رسمت به. كما تعد الأزهار أساس أي زخرفة نباتية كاملة العناصر ليست لتعددها و اختلافها بل بسبب طواعيتها و قابليتها لاتخاذ مظاهر زخرفيه مختلفة، إذ يعمل الفنان على رسمها و تنفيذها وفق ما يتناسب مع ذوقه الجمالي و إحساسه الفني[1]. و أتت الأزهار منفردة أو متكررة كما جاءت محورة في بعض الأحيان لدرجة جعلت من الصعب معرفة نوعها[2] ، و هذا ما تعكسه لنا الأنواع المختلفة والمتنوعة على مختلف القطع المدروسة و التي نذكر منها: زهرة اللاّلة التي استخدمها العثمانيون بكثرة في موضوعاتهم الزخرفية خاصة في عهد السلطان أحمد الثالث حتى أصبح هذا العصر يعرف بعصر زهرة اللالة في تاريخ الزخرفة التركية[3] ، اهتم الأتراك بهذه الزهرة لبعض المعتقدات الدينية و هو مرتبط باسم الزهرة إذ أن كلمة لاله التركية تتكون من نفس حروف لفظ الجلالة **الله** و قد أكسبها هذا التشابه شرفا و قدسية عندهم ،و حروف كلمة لاله هي نفس حروف كلمة هلال ، و الهلال هو الشكل الذي اختاره الأتراك ليكون رمزا لهم ينقشونه على أعلامهم و على كل ما يتصل بمظهرهم الرسمي [4] .

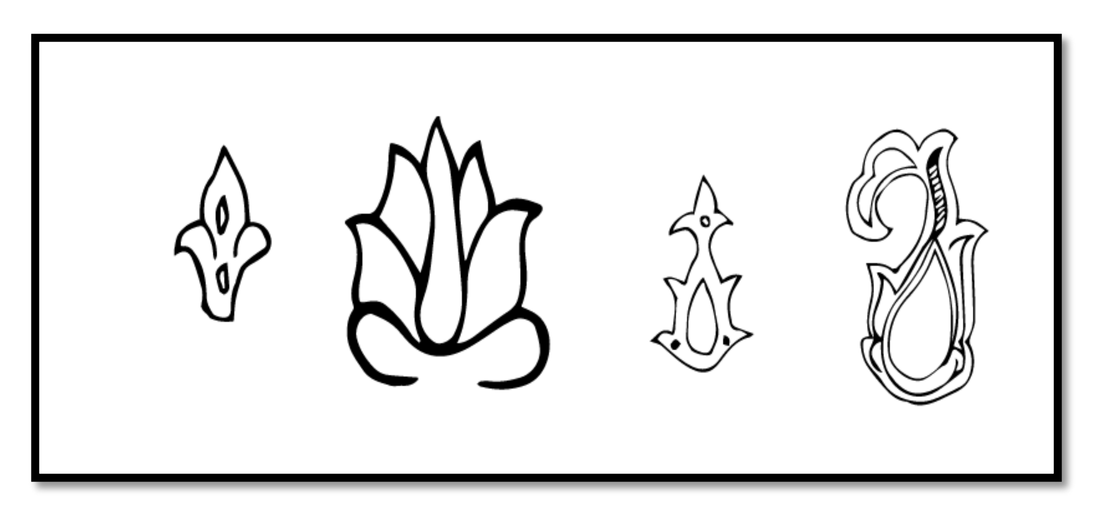
[1] - شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ، دار المعرفة ،الجزائر 2011 ، ص 179.

[2] - Arseven (C.E), op cit , p 57 .

[3] - سعاد ماهر ، الخزف التركي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية،1977، ص 77

[4] - محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 ، ص54

نفذت زهرة اللاله بأساليب محورة بدرجة كبيرة فقدت معها شكلها الطبيعي (شكل رقم12)، وزهرة الياسمين حيث رسمت على شكل بسيط قريب من الطبيعة ، و زهرة النسرين كذلك. (شكل رقم13)



شكل رقم 12: أنواع اشكال زهرة اللالة –عمل الطالبة

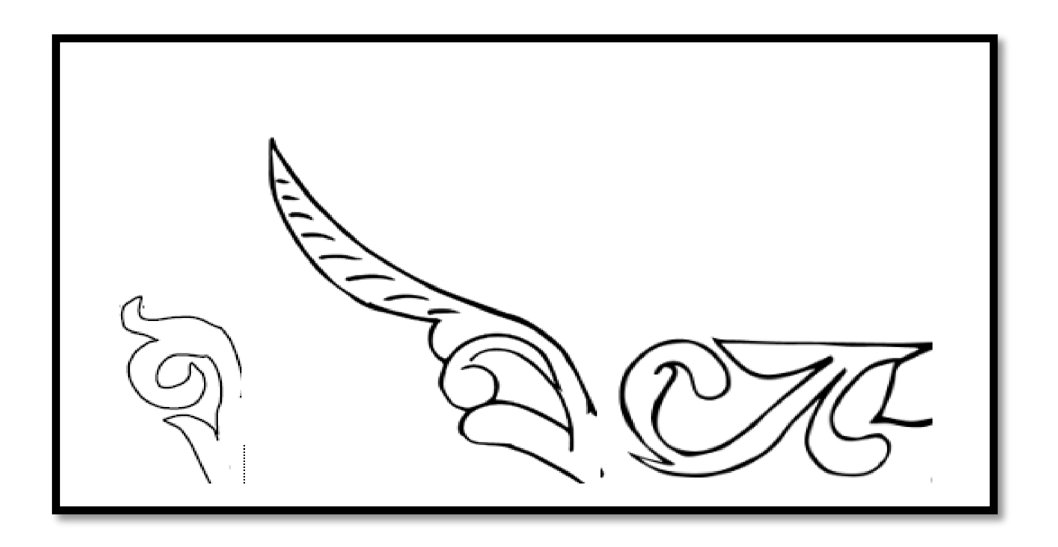


شكل رقم 13 : زهرة الياسمين ـ عمل الطالبة

ب- **الأوراق** : رسم الفنان الجزائري الأوراق النباتية بكل أنواعها الطبيعية و المحورة و قد استعملت لملئ الفراغ و رسمت حول الأزهار و الورود مع السيقان و الفروع النباتية ، و تكون في بعض الأحيان هي الموضوع الزخرفي[1]. ومن بينها:

[1] – شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، ص 193

- **المراوح النخيلية** : يطلق مصطلح المروحة النخيلية المعروفة بالورقة النخيلية على العنصر النباتي المتطور في الأصل عن رؤوس النخيل، و ربما يكون القصد من شكلها الزخرفي تمثيل النخيل، تلك الشجرة المباركة القريبة إلى نفوس كل العرب على مر العصور المتعاقبة ، فمن المعروف أن هذا العنصر النباتي استعمل في الفن الزخرفي في الشرق الأدنى ثم انتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى ، حيث ورثه المسلمون عبر سلسلة الحضارات المتعاقبة في العراق قبل الإسلام[1]، وهي قليلة على التحف المدروسة حيث جاءت بشكل بسيط (شكل رقم14)

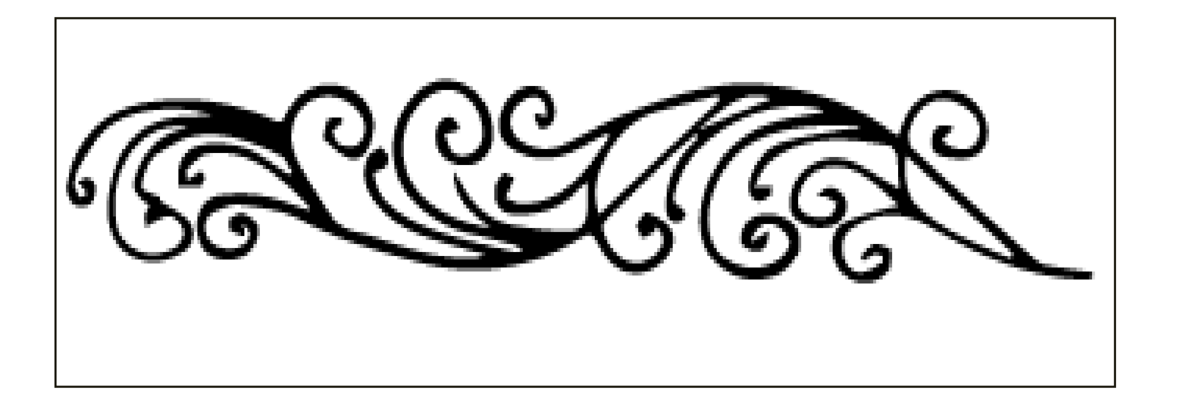


شكل رقم14: أشكال المراوح النخيلية –عمل الطالبة

[1] – ديماند (م س) المرجع السابق ، ص 31-32

- **الفروع و السيقان :**

تعتبر الفروع و السيقان النباتية العمود الفقري للموضوع الزخرفي لذلك كان الفنان العثماني يسمي الموضوع الزخرفي بعدد الفروع المستعملة فيه فرعا نباتيا واحدا باسم الخيط الواحد و إذا تكون من فرعين يسمى ذو الخطين و إذا تكون من ثلاثة فروع ذو الخطوط الثلاثة[1] و تنمو من الفروع و السيقان النباتية عدة عناصر متنوعة من المراوح البسيطة و المركبة و الأزهار و الأوراق التي ترتبط بها و تجاورها أو تلامسها[2]، لقد توزعت السيقان و الفروع النباتية في زخرفة التحف بأسلوب متناظر كما رسمت متقابلة و متكررة مع احترام الأسس و القواعد (شكل رقم 15) .



شكل رقم 15 : الفروع و السيقان– عمل الطالبة

[1] – سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص 75 .

[2] – عبد العزيز لعرج ، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ، الملكية ، 2007 ، ص 203 .

2-2-2- الزخارف الهندسية:

لقد شاعت الزخرفة الهندسية في جميع الفنون القديمة السابقة على الإسلام لكنها لم يكن لها شأن كبير، بحيث لم تتجاوز إطارات تحدد الزخارف، أما في الإسلام فقد حظيت باهتمام الفنانين المسلمين وعنايتهم بها حتى أصبحت من أهم المظاهر الزخرفية للفن الإسلامي. و يرجع السبب في ذلك إلى موقف الفقهاء في تحريم أو كراهية تصوير الكائنات الحية، مما دفع الفنانين المسلمين نحو الأشكال الهندسية و تطويرها إلى أن وصلوا إلى مرتبة لم يسبقهم إليها أحد من قبل[1] .

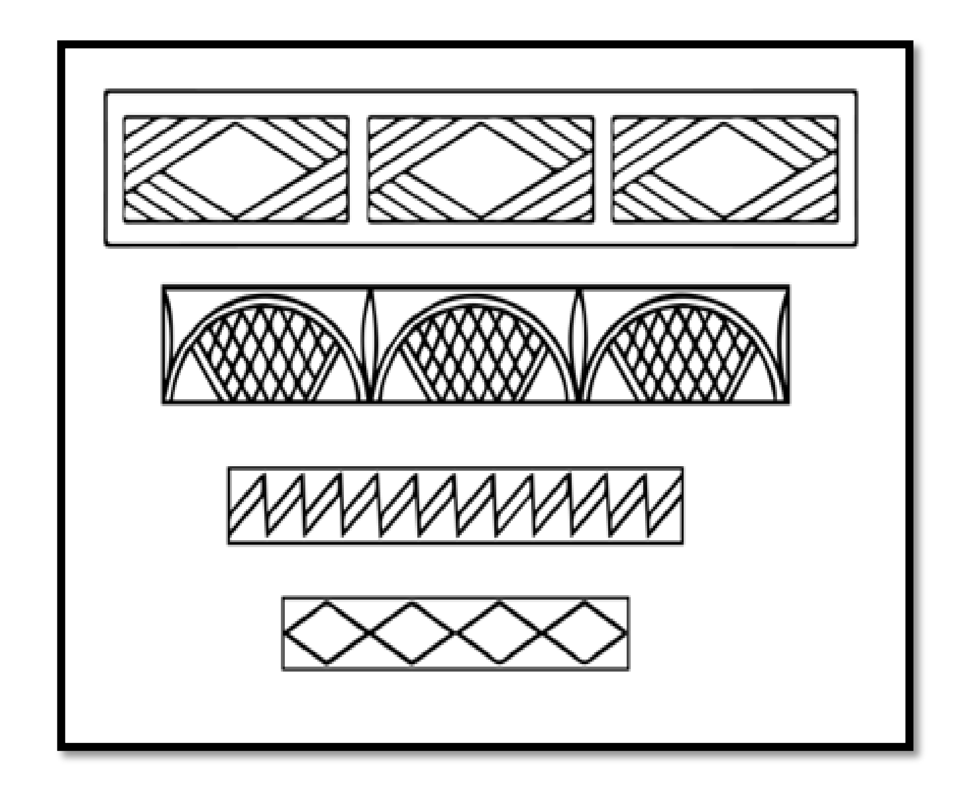
عرفت الزخرفة الهندسية في العصر الإسلامي مرحلة من التطور و التعقيد شاع استعمالها في الزخرفة النباتية على مختلف أنواع التحف الفنية و المباني، و من أخص الموضوعات الزخرفية الهندسية التي إمتازت بها الفنون الإسلامية و أصبحت ميزة من ميزاته رسوم الأطباق النجمية التي هي عبارة عن تراكيب هندسية متعددة الأشكال ومجمعة على شكل نجوم فكان اول ظهور لها في مصر في القرن 6هـ/ 12م. يتكون الطبق النجمي من وحدات أساسية أولها الترس الموجود في المركز ويحيط به مجموعة من الحشوات عبارة عن لوزات صغيرة مدببة تتكون من أربعة أضلاع تعرف باسم اللوزة مؤلفة شكل نجم متعددة الأطراف، تحصل بينها بعدد أطرافها أشكالا تتكون من ستة اضلاع تعرف باسم الكندة مؤلفة شكلا دائريا كاملا يعرف بطبق نجمي كامل أو نصف أو ربع طبق نجمي في تشكيلات هندسية رائعة[2]

إلا أن المزخرفين في الجزائر خلال العهد العثماني مالوا إلى تنفيذ الوحدات الزخرفية الهندسية البسيطة في الفنون، من خطوط بأنواعها المستقيمة والمائلة والمنكسرة

[1] أرنست كونل، الفن الإسلامي، ترجمة: أحمد موسى، دار صادر، بيروت، 1966، ص 12.

[2] - على أحمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصرين الأموي و العباسي، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة 2000 ، ص 19.

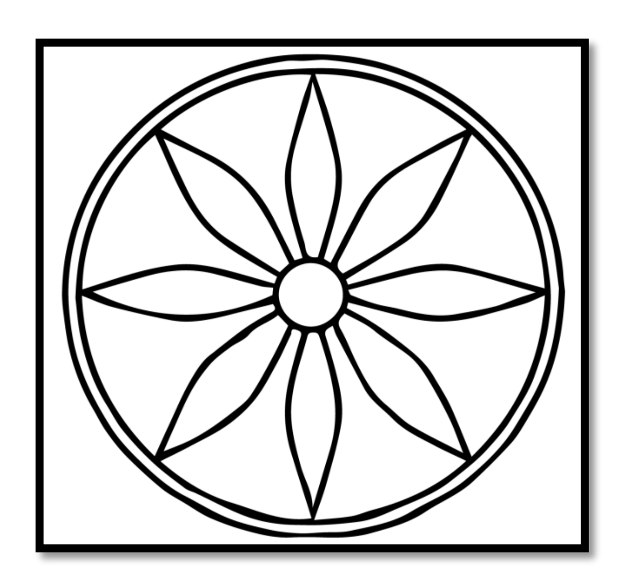
والمتموجـة، ومـن المربـع و المسـتطيل و المعـين و المثلـث و الـدوائر، بالإضـافة للأشـكال النجميـة[1]، وهـي العناصـر المشـكلة ببسـاطة :مـن الخطـوط و الـدوائر و المثلثـات و المعينات، بطريقة منظمة و مرتبة فكونت بذلك تشكيلات زخرفية[2]، و قد وجدت الخطوط المنكسرة والمتعرجة منذ العصور القديمة حيث ظهرت في الزخرفة البدائية وقد استعان الفنـان الجزائـري بعناصـر هندسـية أخـرى ، و هـي تتمثـل فـي الاشـرطة التـي تتضـمن المربعات و المستطيلات و المثلثات والمعينات و الأشكال السداسية و الثمانية (شكل رقم 16)، و تظهر هذه الزخارف في مجموعتنا المدروسة خاصة على البارودیات و على نصـال سـيوف فليسـة، كمـا تظهـر كحشـوات أو أطـر مزينـة بزخـارف نباتيـة مـن أزهـار و ورود و مراوح نخيلية أو تكوّن موضوعا قائما بحد ذاته (شكل رقم 17) .

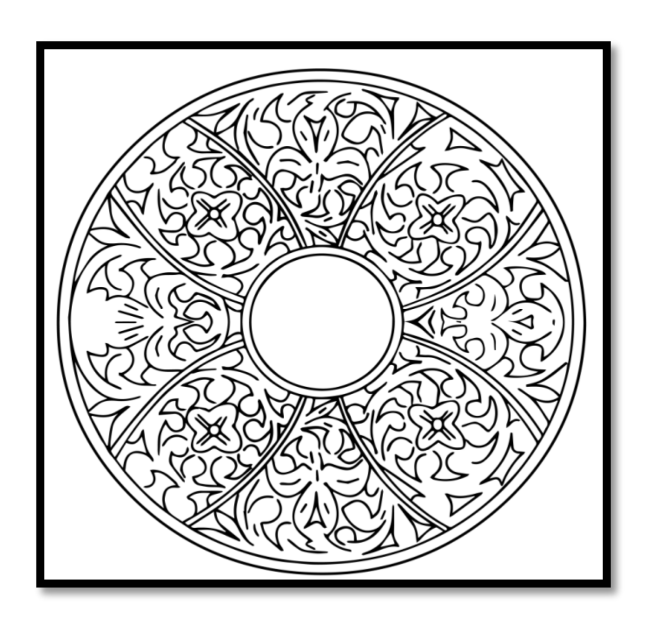


شكل رقم16: أشكال هندسية مختلفة– عمل الطالبة

[1] شريفة طيان، الفنون التطبيقية ، ص 329.

[2] - Arseven(C A), op.cit. p 40.

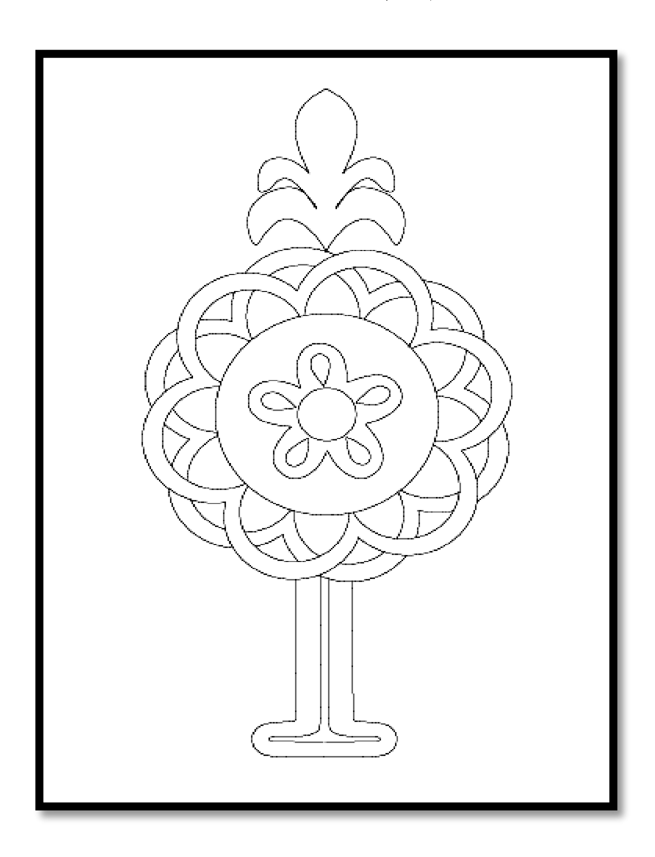




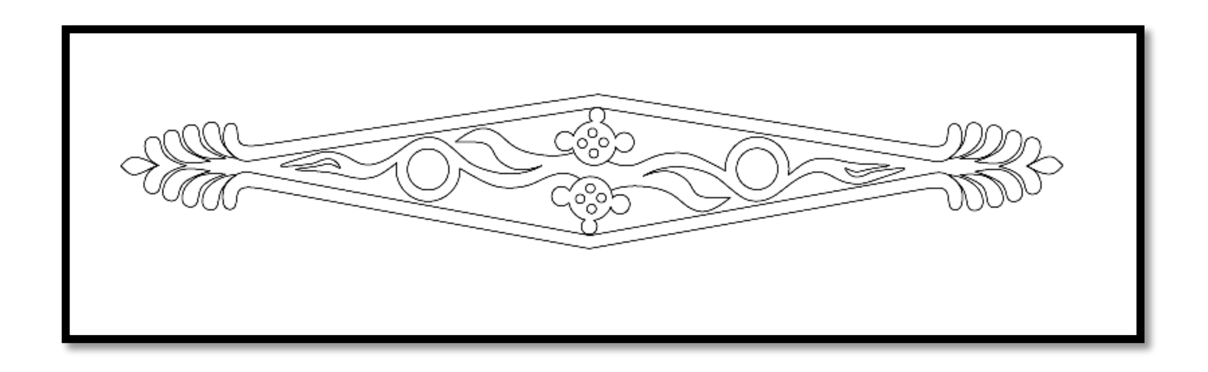
شكل رقم 17 : زخرفة نباتية داخل دائرة–عمل الطالبة

- **الجامات** : تعرف الجامة باسم الصرَة، وقد عمد استعمالها في الفنون الزخرفية الإسلامية بإيران في القرن 10 هـ/ 16م خاصة في السجاجيد، كما استعملت على

جلود الكتب والصفحات الأولى للمخطوطات[1]، جاءت ضمن المجموعة المدروسة على شكل دائري (شكل رقم 18) ولوزي ومعين (شكل رقم 19) خاصة على البدعية .(انظر البطاقة الفنية رقم 2) .



شكل رقم 18: جامة على شكل دائرة –عمل الطالبة



شكل رقم 19: جامة على شكل معين –عمل الطالبة

[1] - محمد حسن زكي، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص 81.

2-2-3- **الزخارف الرمزية :**

هي بمثابة إشارات أو رموز موحية دون أن تكون دلالات مطابقة للواقع و المنظور الطبيعي للأشياء الخارجية للعالم، فهي ذات بُعد ميتافيزيقي ، يستخدمها الفنان للتعبير عن أحاسيسه و انفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار و معتقدات[1]. و مما يلاحظ في الزخارف الرمزية وجود الهلال الذي لعب دورا بارزا في الفن العثماني بوجه عام ، بل أن العثمانيين اتخذوا الهلال شعارا لدولتهم ، التي كانت تضم خلافة المسلمين[2]. (صورة رقم 41)



صورة رقم41 :هلال وسط زخرفة نباتية

- **السفن الشراعية :**

---

[1] – عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، طبعة 1، 2006 ، ص 17-19.

[2] – نفسه ، ص95 – 96.

ظهر على أحد أغماد سيوف اليطاغان سفن شراعية تزينه، وظهر هذا النوع من الزخارف على الخزف و تتمثل بصفة أساسية في رسوم السفن الشراعية المبحرة أو الراسية في الموانئ[1]، يعكس هذا الرسم مهارة الفنان الذي نجح إلى حد كبير في رسم هذه السفينة، وأعطاها مظهر الحيوية و الحركة من خلال الشراع المفتوح و الأعلام و الرايات المرفرفة على السارية ، فبدت و كأنها تسير في عرض البحر في (الشكل رقم 20)، و في الوقت نفسه نشير أيضا إلى أن استخدام السفن في الرسومات كان من الموضوعات المألوفة في زخارف الخزف العثماني الذي انتجته مدينة أزنيق في فترة النصف الثاني من القرن 10هـ –16م و النصف الأول من القرن 11هـ –17 م ، كما عرف قبل العصر العثماني خاصة في الخرف المصري و الأندلسي و المغربي[2] .

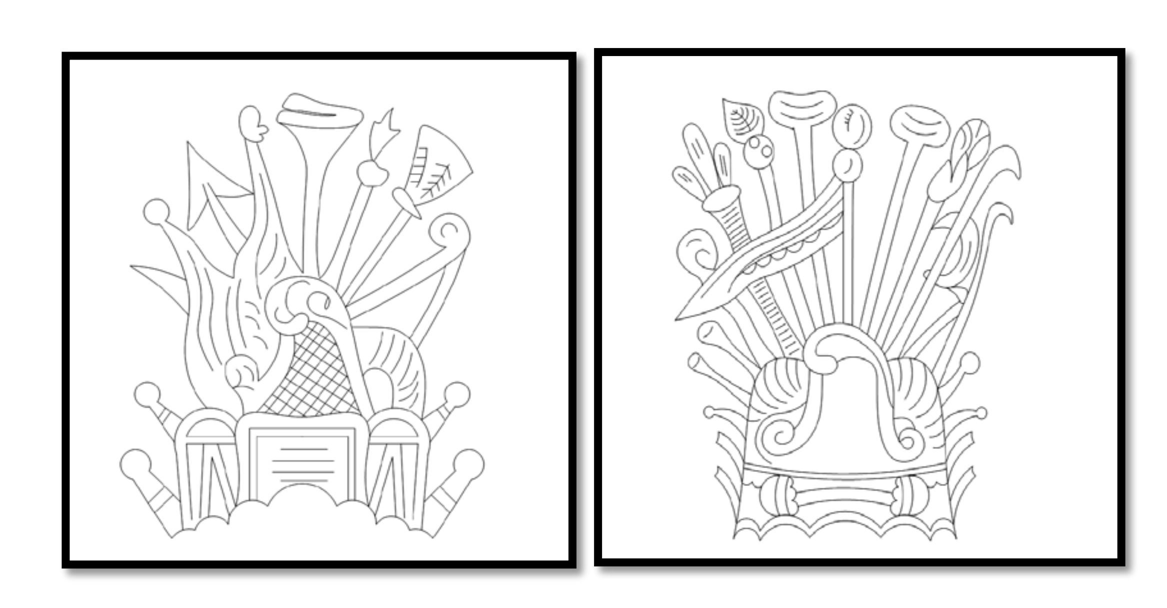


شكل رقم 20 : سفينة شراعية على غمد لسيف اليطاغان

- **شعار الدولة العثمانية :**

[1] - ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق، ص 103 .
[2] - نفسه ، ص 105 .

كثر استعمال هذا الشعار على مجموعة الأسلحة و نجده خاصة على أغماد سيوف اليطاغان، و يختلف رسم هذا الشعار من موضع إلى آخر، لكنه على العموم يتشابه في كونه يضم مجموعة من الأسلحة كالسيوف و السهام و غيرها من الأسلحة إلى جانب بعض الأعلام و الرايات.استعمل هذا العنصر الزخرفي للدلالة على الانتماء للدولة العثمانية المترامية الأطراف و القائمة على مبدأ الجهاد وقوة التسليح و التي كانت أعظم قوة عسكرية آنذاك[1] . فقد رُسم هذا الشعار بوضوح و محورا في مواضع أخرى (شكل رقم21)

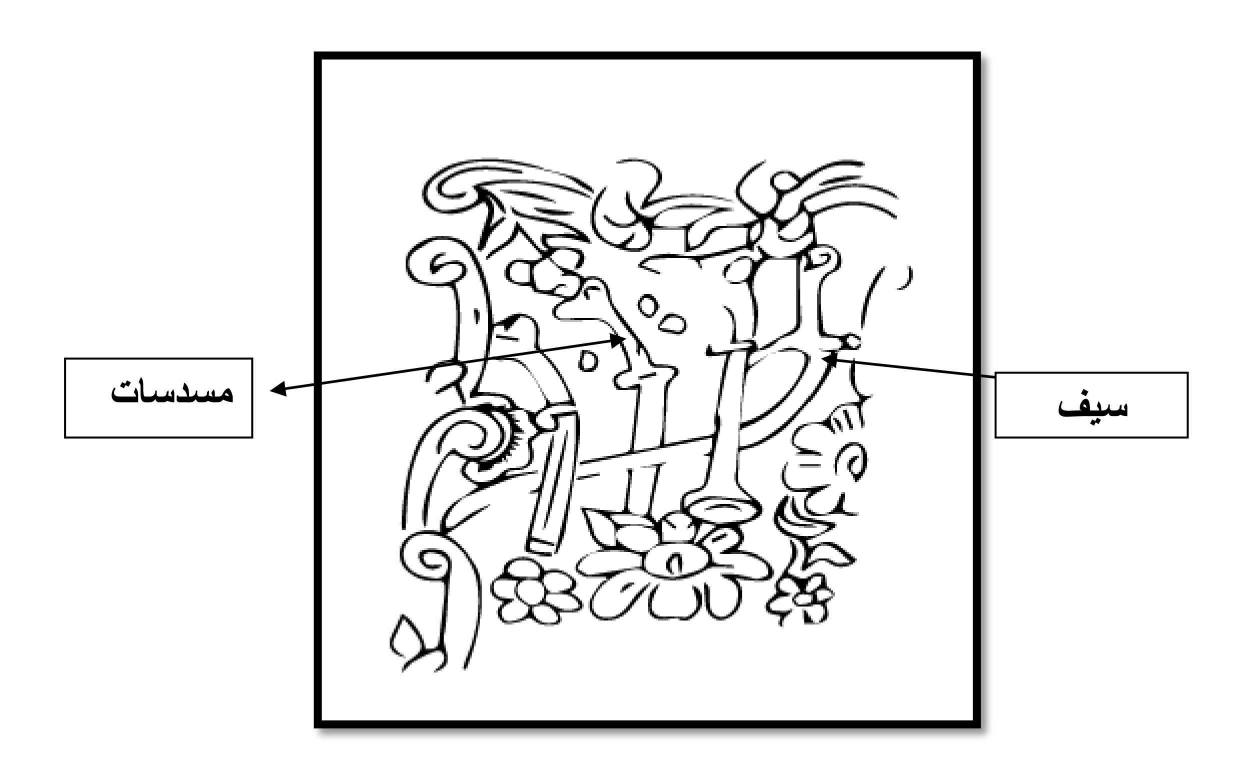


شكل رقم 21: من شعارات الدولة العثمانية – عمل الطالبة

- **استعمال السيوف و المسدسات:**

[1] - سعاد الحداد ، المرجع السابق، ص 114 .

استعمل سيف اليطاغان شديد الانحناء متداخل مع ثلاث مسدسات وسط زخرفة نباتية ، و هذا دليل آخر على الاعتزاز بالسلاح الذي يعد وسيلة للجهاد (شكل رقم 22) .



شكل رقم22 : استعمال السيف و المسدسات في الزخرفة

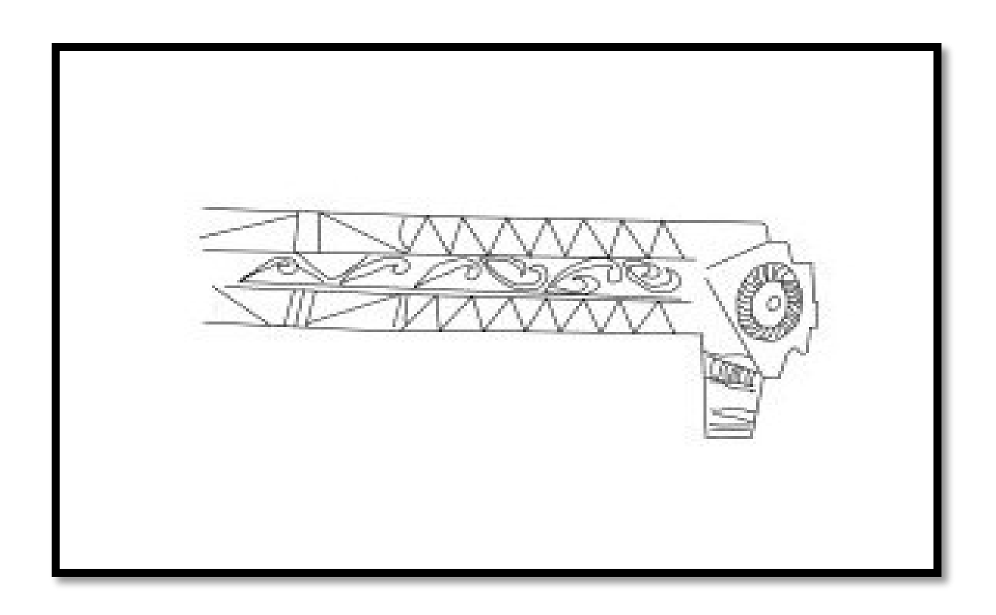
2-2-4- الزخرفة الحيوانية :

استعمل الفنان كافة أشكال الكائنات الحية و الخرافية و قد ساعده خياله الخصب على ابتكار أشكال كثيرة في هذا المجال[1]، مع العلم أن الأحاديث كانت تحرم تصوير الكائنات الحية[2]، و قدر رسموها محورة لتتماشى و الدين الإسلامي ومن بينها رأس الطير يشبه طائر الصقر ذلك الطائر الذي يرى فيه بعض العلماء انه استعمل كرمز للملوك و الأمراء

[1] – حسن باشا، المرجع السابق ، ص 100

[2] – ثريا نصر ، النسيج المطرز في العصر العثماني ، طبعة الاولى ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، ص 53

وهو مفهوم قريب من استعمال طائر العقاب أو النسر كرمز للعز والسلطان[1] ،(مثل ما هو في الشكل رقم 23) الذي يوجد على مقبض سيف فليسة.



شكل رقم 23: رأس طير على مقبض سيف فليسة

2-3- الزخارف الكتابية :

لقد اتَخذ الفنان المسلم من الكتابة عنصرا هاما من عناصر الزخرفة فأدخل على الحرف زخارف عبارة عن فروع نباتية وأوراق و وريدات، لطبيعة الفنان الذي لا يتحمل رؤية مساحة فارغة و خالية، بالإضافة إلى ذلك فإن الحرف العربي يتميَز بالحيوية و المرونة و له قابلية المدَ و الإستدارة و التشابك و التداخل[2].

---

[1]- عبد الناصر ياسين ، المرجع السابق ، ص 55

[2]- صالح زكي، الخط العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983، ص 120

واستعمل الفنان في الجزائر بعض العبارات المحببة عند الأتراك العثمانيين دون التخلي عن الخط المغربي الكثير الانتشار في بلاد المغرب و الأندلس . و تتمثل هذه الكتابة في عبارات دينية مثل ما شاء الله (صورة رقم 42) بالإضافة إلى اسم صانع التحفة (صورة رقم 43).





صورة رقم 42 : عبارات دينية (نصر من الله و فتح قريب)

(ماشاء الله)



صورة رقم 43 : اسم صانع التحفة

عمل بلقاسم بن .. سنة1272

2-2-5- الزخرفة العمائرية:

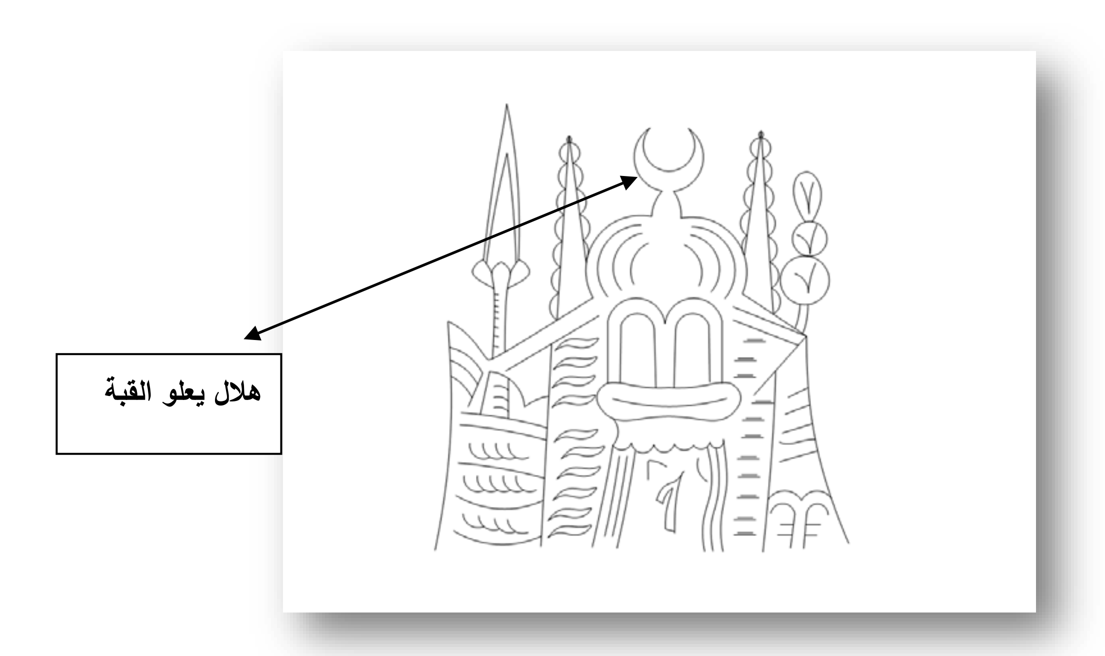
يقصد بالزخارف العمائرية تلك الزخارف المستمدة من أشكال عناصر معمارية نفذت على مختلف الفنون التطبيقية، الغرض من إستعمالها هو غرض زخرفي بحث، ظهر هذا النوع من الزخارف في فترات مبكرة من العصر الإسلامي[1]، ولعل ما نعرفه عن أمثلة لإستخدام العمائر للغرض الزخرفي هو ما حدثنا عنه بعض المؤرخين بشأن رسم الكعبة فوق المحراب بالجامع الأموي بدمشق وتصوير باقي البلدان عن يمينها وعن شمالها[2]، وقد شاع استخدام الزخرفة العمائرية في العهد العثماني خاصة في القرن 12هـ-18م ، فاستخدمت في زخرفة المخطوطات بالذهب و الفضة و الأولان الساطعة و الابنية الحجرية، و باعتبارها موضوعا معماريا فقد شمل الأبنية الدينية كالمساجد و أشكال مختلفة من العمارة كالقصور و القلاع و غيرها من المباني[3].

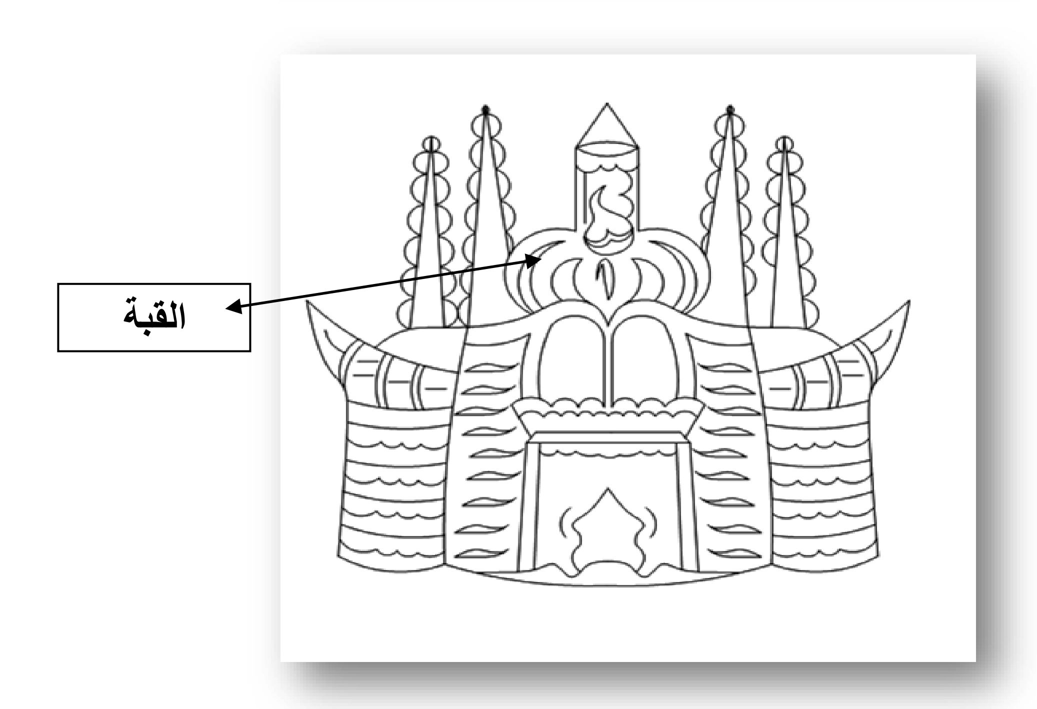
تنوعت العناصر العمائرية و ظهرت في أشكال مختلفة عبارة مساجد رسمت بأسلوب بسيط بعناصرها المعمارية المختلفة ، كالمآذن ذات الطراز العثماني المتكونة من قاعدة و بدن و جوسق و في بعض الأحيان بهلال ، بالإضافة إلى القباب التي تنتهي بشكل اسطواني و بهلال في القمة الذي يعتبر هذا الأخير رمز الدولة العثمانية (شكل رقم 24)

[1]- شريفة طيان، الفنون التطبيقية ...، ص 375.

[2] عبد الناصر ياسين، المرجع السابق، ص 233.

[3] - شريفة طيان ، الفنون التطبيقية ، ص 377 .





شكل رقم 24 : استخدام عناصر من العمارة في الزخرفة

رغم أن المجموعة المدروسة معظمها عبارة عن أسلحة إلا أن الفنان الجزائر أبى إلا أن يضع بصمته عليها و ذلك بموضوعات زخرفية عالجناها في هذا الفصل، كانت الموضوعات مختلفة منها النباتية مثل الأزهار طبيعية كانت أو محورة ، منفردة أو بسيقانها و أوراقها ، كما امتزجت العناصر النباتية مع العناصر الرمزية و الهندسية، فقد راعى الفنان التماثل و التكامل و التكرار منفذة بأساليب محورة ، بالإضافة إلى زخارف كتابية و أخرى عمائرية .

خاتمة

خاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة حول الجيش الانكشاري الذي يعتبر العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر:

أن لظهور فرقة الانكشارية في الجزائر ارتبط تاريخها بإعلان خير الدين تبعيته للدولة العثمانية ، و منحته لقب البايلر باي ، كما منحته حق تجنيد المتطوعين من مختلف مناطق الإمبراطورية ، جعلت من الجزائر قوة عسكرية طيلة أكثر من ثلاثة قرون من الزمن، كما وضعوا النواة الأولى للجيش النظامي الجزائري في تلك الفترة .

كان الجندي الانكشاري يتمتع بامتيازات مادية و معنوية كبيرة يضمنها له انخراطه في صفوف التجنيد بالجزائر، ومنها الأجرة التي يتقاضاها كل شهرين قمريين و حصوله على مواد غذائية مجانا بأسعار منخفضة كما تقدم له بذلة عسكرية.

تبين لنا كذلك من خلال هذه الدراسة، انه يصعب إعطاء وصف دقيق حول اللباس الخاص بهم، وتبقى الوثائق وملاحظات الرحالة والقناصلة والرسومات أهم المصادر حول الموضوع .

لبس الجندي الانكشاري عند استقدامه إلى الجزائر لباسا تركيا تكون من سروال طويل يصل إلى أسفل القدمين و عريض نوعا ما، و ذو ألوان زاهية ، وقميص ذا أكمام طويلة و على رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصوف ، أما الأحذية كانت من الجلد في أسفل نعلها توجد أربع صفائح من الحديد و هذا على عكس زملائهم القدامى الذين كانوا يرتدون لباسا ذو طابع جزائري.

رغم تشابه ألبسة كل الجنود عموما فانه وجدت بعض الاختلافات حددتها طبيعة العمل و الرتب. اعتبر القاووق أو لباس الرأس إشارة لاختلاف قادة الجيش من رتبة إلى أخرى.

شوهدت عدة تغيرات على لباس الانكشارية و يمكن إرجاع ذلك إلى عاملين أولهما: تأثر الأتراك باللباس الجزائري، خاصة البرنوس الأبيض الذي كان يرتديه الجنود أثناء الاحتفالات الرسمية وفي الشتاء ، والثاني بالألبسة الأوروبية ومنطقة الأناضول . وقد ساهم البحارة الجزائريون بقسط كبير في استقدام أنواع كثيرة ومتنوعة من الألبسة إلى الجزائر بالإضافة إلى التجارة.

ربما كان الدافع وراء محاولة تغيير لباس اليولداش لجعله ملائما لطبيعة عمله العسكري و بتخفيفه و جعله مساعدا على الحركة أثناء التدريبات والمعارك عكس ما كان في العهود الأولى.

كما تبين لنا من هذه الدراسة أيضا أن اللباس قد خضع لمواصفات معينة تبعا لرتب الجيش، فكان لكل رتبة لباس خاص يميزها على سواها من حيث الشكل و المادة واللون. فقد لبس أصحاب المراتب العليا القفطان بينما اكتفى الجنود بوضع برنوس اسود أو لحاف .

و ما نلاحظه أنه يوجد تشابه كبير في نوع اللباس خاصة لباس البدن بين أصحاب الرتبة موربلوك باشي والكاهية ، و يكمن الاختلاف في لباس الرأس.

و في اعتقادنا أن ما وصلنا إليه في تنوع اللباس ليس فقط بالنسبة إلى تفاصيله بل أيضا إلى تنوع المواد التي ستخدمت في نسجه و تطريزه.

و عند بحثنا للموضوع، و جدنا أن كثيرا من أنواع اللباس الجزائري في العهد العثماني استعمله الجنود كالبرنوس و الشاشية التي استبدلت فيما بعد بالطربوش.

ولعلنا نكون قد وفقنا في المنهج الذي سرنا عليه في معالجة أنواع اللباس، إذ قسمناها إلى مجموعات متجانسة مثل لباس الرأس و لباس البدن و لباس القدم، ووصفنا كل نوع منها، وصفا مفصلا.

أما عن الملابس البدن فقد كانت متعددة و متنوعة تبعا للمنزلة التي يشغلها الشخص في الجيش ، كما أن معظم هذه الملابس تزخر بزخارف وأطرزة مختلفة تكون من خيوط الذهب و الفضة و الحرير أيضا ، و فيما يخص ملابس القدم فشأنها شأن الملابس الأخرى.

ومن خلال وثائق التركات الخاصة ببعض الجنود الانكشاريين نلاحظ أنهم لبسوا ملابس جزائرية لأنهم أدمجوا بالمجتمع .

إن دراسة الألبسة العسكرية في العهد العثماني، تفتح لنا أفاق معرفة أنواع الملابس ومميزاتها فاللباس المصنوع للعسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية والأطرزة الجزائرية التقليدية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية لعامة المجتمع الجزائري في العهد العثماني،فكان البرنوس والجبة والصدرية والسروال الجزائري والقفطان والأحذية مظاهر التعايش بين العادات العثمانية والجزائرية.

إلى جانب اللباس الذي كانت تقدمه الإيالة للجندي تمنحه سلاحا فرديا تمثل في السيف و البندقية إلى جانب مسدسين، حيث تميزت هذه الأسلحة بصناعتها المتقنة و بجمال زخرفتها تشد الناظر إليها ، و قد كانت للجزائر مراكز خاصة لصناعتها.

قائمة المصادر و المراجع

- **قائمة المصادر و المراجع:**
- **المصادر:**

- ابن منظور لسان العرب، مجلد 3 ، جزء 09 ،دار صادر بيروت ، د–ت
- ابي عبيد القاسم بن سلام، كتاب السلاح ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة 2 ، بيروت ، 1985
- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، تحقيق ، احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- بن عثمان خوجة حمدان ، المرآة ، ترجمة : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، 2005
- التمركوتي علي أبو الحسن ، النفحة المسكية في السفارة التركية، تقديم و تعليق سليمان الصيد ، الطبعة 1 ، دار بوسلامة للنشر و التوزيع، تونس، 1988.
- حسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا ، جزء2 ، ترجمه: محمد حجي و محمد الاخضر ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي، 1983، بيروت.
- سبنسير وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، 2006 .
- شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر ، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1982 .
- فريد بك محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق: إحسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1981 م.
- كاثيكارت ، مذكرات اسير الداي ،قنصل امريكا في المغرب ، تعريب : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982
- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة أولى لقيام دولة الجزائر 1510–1541 ، ترجمة : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية.

- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و توزيع ، الجزائر 1981 .
- مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج،دار طليطلة ، الجزائر،2015
- **المراجع :**
- -ثريا نصر، تاريخ أزياء الشعوب، ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ،2007م.
- احمد تيمور ، تاريخ العلم العثماني ، القاهرة . د ت
- انثوني نورث، الأسلحة الإسلامية، ترجمة: سمير عبد الرحيم الحلبي، الدار العربي للموسوعات ، لبنان.
- اوقطاي ابا أصلان ، فنون الترك و عمائرهم ، ترجمة: احمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، اسطنبول، 1987.
- بلقاضي بدر الدين ، بن حموش مصطفى ، تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البير ديفو لكس، موفم للنشر، الجزائر 2007
- بن أبي زيان بن أشنهو عبد الحميد ، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر ، دار الطباعة للجيش الشعبي.
- بن فريج العقلا عبد الله ،اعداد الجندي المسلم أهدافه و أسسه، مكتبة الرشيد للنشر و التوزيع، الطبعة 1 ، 2003 ، الرياض.
- بنت جعفر بن صالح الغازي أماني ، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ، ط1، دار القاهرة ، 2007
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1997.
- بوشنافي محمد ، الجيش الانكشاري، كوكب العلوم، ط1 ، الجزائر، 2016.
- تابليت علي ، كتاب الرايس حميدو ، منشورات تالة الابيار ، الجزائر 2006

- التر عزيز سامح ، الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا، دار النهضة العربية ،ط1 ، 1989
- جون ب وولف، الجزائر و أوروبا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.
- حسني مختار ، موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، جزء1 ، دار الحكمة ، 2007.
- حليمي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م ، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي ، الجزائر ، 1972 م
- الحويري محمد محمد ، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1 ، القاهرة ، 2002.
- درياس لخضر ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة ، الجزائر، 2011
- ديماند (م س)، الفنون الاسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، دار المعارف، مصر
- ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2001 .
- رشدي رشيد صبيحة، الملابس العربية و تطورها في العهود الإسلامية، مؤسسة المعاهد الفنية، طبعة 1، 1980
- رمضان محمود، الأسلحة الإسلامية في قطر ، الدوحة، 2010.
- الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ،1972.
- زكي صالح ، الخط العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983 .

- زكي محمد حسن ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام، بيروت، 1981.
- سعيدوني ناصر الدين ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- سعيدوني ناصر الدين والشيخ المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدوني نصر الدين ، النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني 1792-1830 م المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- الصلابي محمد علي ، الدولة العثمانية – عوامل النهوض و أسباب السقوط، الطبعة1، شركة أمل للتجهيزات الفنية.
- طالو محي الدين ، الفنون الزخرفية ، جزء 1 ، دار دمشق ، دمشق ، 1994.
- الطايش على احمد ، الفنون الإسلامية الزخرفية المبكرة ، زهراء الشرق ، القاهرة .2000
- طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ، دار المعرفة ،الجزائر .2011
- عزتلو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، الطبعة 1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2014.
- العسلي بسام ، خير الدين بربروس و الجهاد في البحر ،1470-1547، دار النفائس.
- عليوة حسين عبد الرحيم ، الأسلحة الإسلامية ، الطبعة 1، مطبعة الجبلاوي ، .1984

- غطاس عائشة،الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
- كونل أرنست ، الفن الإسلامي، ترجمة: أحمد موسى، دار صادر، بيروت، 1966.
- لعرج عبد العزيز ، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ، الملكية ، 2007.
- محمد سعيد البنا سونيا ، فرقة الانكشارية نشأتها و دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية ، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، مصر ، 2006.
- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،2002.
- المدني احمد توفيق ،كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984.
- محمود شوكت ،التشكيلات و الأزياء العسكرية العثمانية 1362-1826م، ترجمة: يوسف جميل نعيسة و محمود علي عامر، الطبعة 1 ، دار الاعصار للنشر و التوزيع، دمشق،2016
- مرزوق عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار الثقافة ، لبنان.
- مرزوق محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
- مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف و الدروع)، الرياض.
- مطاوع حنان عبد الفتاح ، الفنون الإسلامية الإيرانية و التركية ، الطبعة 1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ،2010.

- ناهض عبد الرزاق القيسي، الفنون الزخرفية العربية و الإسلامية ، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2008.
- نصر ثريا، النسيج المطرز في العصر العثماني ، طبعة الأولى ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، .2000.
- هنادي كنعان ، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس، جامعة النجاح الوطنية ،2010.
- هيلايلي حنفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الطبعة 1، دار الهدى للنشر و التوزيع،2008.
- هيلايلي حنفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى عين مليلة ، ط1 ، 2007 .
- ياسين عبد الناصر ، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، طبعة 1، 2006 .
- يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المؤسسة العسكرية العثمانية –دراسة تاريخية–، دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، الطبعة 1 ، 2014–، الأردن.
- **الرسائل الجامعية:**
- - الحداد سعاد ، دراسة مجموعة من الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة – دراسة أثرية فنية – مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ، جامعة الجزائر2 ، معهد الآثار، 2010–2011،.
- بن كردرة زهية ، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني ، من خلال المصادر، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 1999–2000م .

- حماش خليفة ابراهيم ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي ، مذكرة الماجستير ، جامعة الإسكندرية ، قسم التاريخ و الاثار ، 1988
- دحدوح عبد القادر ، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني(دراسة عمرانية اثرية) رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية جزء1 جامعة بوزريعة ، معهد الآثار، 2010/2009.
- درياس لخضر ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1989-1990.
- رمادلية أمال، الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر،دراسة اثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ، جامعة الجزائر2- معهد الآثار ، 2011-2012.
- سرحان حليم ، الملابس العسكرية الزيانية و العثمانية بالجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.
- طيان شريفة ، الفنون التطبيقة الجزائرية في العهد العثماني ،دراسة أثرية فنية ، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، معهد الآثار ، 2008/2007.
- عبد الكريم عزوق ، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ،معهد الآثار ، 2007.
- عمريوي فهيمة ، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2009/2008.
- غطاس عائشة،الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830 مقربة اجتماعية –اقتصادية ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2000-2001.

- كشرود حسان ، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ ،2007-2008 م
- معاشي جميلة ، الانكشارية و مجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ و الاثار ، 2007-2008.
- ميمن داود ، الجيش الجزائري في العهد العثماني – تنظيمه و عدته- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر2، معهد الاثار 2016-2017
- **المقالات:**
- بدر الدين شعباني، << الأسلحة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني>>، دراسات تراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، العدد5، الجزء 2، 2014، ص 331 إلى 358
- بريم كمال << فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة مدينة مسيلة أنموذجا>> مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، العدد 11 ديسمبر 2016، ص 195- إلى 204.
- بن عتو حمدون ،<<الثعالبة في الجزائر من خلال المصادر المحلية>>الحوار المتوسطي، مارس 2017.ص 437 الى 445 .
- بوشنافي محمد ، << تجنيد المتطوعين للجيش الانكشاري بالجزائر اثناء العهد العثماني من خلال الوثائق>> عصور الجديدة ، عدد 13 ، افريل 2014، ص 127 إلى 141 .

- التميمي عبد الجليل << أول رسالة من اهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الأول سنة 1516م >>، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 6، جويلية 1976 ، تونس.
- حماش خليفة ابراهيم ، << تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني>>مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، العدد2 ، مارس 2003.
- حنفي عائشة ،<< البنود و الاعلام البحرية بالجزائر في العهد العثماني>>، دراسات تراثية، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، العدد5، الجزء 2، 2014، ص301-330.
- السامرائي أحمد محمود علو ، محمد حمزة حسين الدليمي، << الانكشارية و دورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م >>مجلة التربية و العلوم ، المجلد 17 ، العدد 2 ، 2010 ، ص 71 الى 85
- سعيدوني ناصر الدين << وثائق الأوقاف بالجزائر وامكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر>> المجلة التاريخية المغربية، عدد 93-94 .
- شويتام أرزقي ،<< دور الكراغلة في الجزائر اثناء الفترة العثمانية (1519-1830)، أفكار و آفاق، المجلد3، العدد4، 2013، ص 175 إلى 189.
- طيان شريفة ،<< فن التطريز الحريري بمدينة الجزائر في العهد العثماني>> مجلة الآثار ، العدد 6 ، 2007.
- طيان شريفة <<الفنون النسيجية الجزائرية في العهد العثماني>>، دراسات تراثية ، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 03 ، 2009. ص 301 إلى 330

- عقيب محمد السعيد ،<< دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر>>مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 13، السنة 09 ، 2012، ص 289 إلى 304 .
- مجمول غسان عبد الله و أ.م.د يوسف عبد الكريم طه، <<النظام الداخلي للجيش الانكشاري في الدولة العثمانية>>،مجلة آداب الفراهيدي، العدد17 كانون الأول ، 2013، ص 280 الى 311
- معروف حفصة ،<<الخطة التربيعية من طرق القتال عند الموحدين>>، دراسات تراثية ، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، العدد5، الجزء 2 ، 2014.ص 102 الى 136
- هميمي وائل عبد الرحيم عبد الله ، <<أربعة سيوف محفوظة بمجموعة سمو الأميرة موضى بنت عساف حسين منصور العساف بالرياض نشر و دراسة >> ، دراسات في أثار الوطن العربي ، القاهرة، 2013 ص
- هيلايلي حنفي ،<< الحياة الإجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني >>حوار الفكر ، العدد6 ، سبتمبر 2006 ، ص 133الى 140.
- **الموسوعات و المعاجم:**
- الحسين قصي ، موسوعة الحضارة العربية ،دار البحار ، بيروت، الطبعة 1 ، 2004 م .
- حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر ، طبعة 1 ، القاهرة ، 2004.
- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،جزء7 ، لبنان ،2002 .
- دائرة المعارف الإسلامية، مجلد8 ،مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الطبعة 1، 1998.

- دوزي رينهارت ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، الطبعة 1، 2012م .
- الموسوعة العربية الميسرة ، المجموعة الثالثة ، دار الجبل ، بيروت ، القاهرة ، تونس.
- الموسوعة العسكرية ، ج 4 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 1981.
- الوثائق :
- مجموعة 3190، الملف الأول ، قسم المخطوطات ، المكتبة الوطنية الحامة
- بيت المال ، دفتر المخلفات ، العلبة رقم 1
- **المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :**

- De Grammont, histoire d'alger sous la domination turque , 1515-1830, Paris, E leroux, 1887.
- Devoulx(A) , Tachrifate, recueil de note histoire sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852.
- Devoulx(A),El Djazair Histoire d'une Cité d'Icosium à Alger, Edition critique présenté par Bedredine Belkadi et Mustapha Benhamouche , ENAG Edition , Alger ,2003.
- Haedo(Diego de), Topographie et histoire générale d'Alger, la vie à Alger aux 16ème Siècle, trad. de l'espagnol et notes de A. Berbrugger et Dr. Monnereau, Présentation de Abderrahmane Rébahi, 2ème Édition,p197.,Grand Alger Livres Éditions, Alger, 2004.
- Laugie de tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724) , Ed Loysel, Paris, 1992.
- Peyssonnel(j. A), Voyage dans la régence d'Alger et Tunis ,Paris , 1987.
- Rozet(N) , Voyage dans la régence d'Alger , Paris 1833.

- Shaw Tomas, Voyage dans la régence d'Alger, tradition par J. MAC CARTHY paris 1830.
- Venture de Paradis , Alger au 18 siècle, édité par E. Fagnan, Alger, 1898.

المراجع:

- Arseven(C A) , l'art décoratif turc , istanbul , s d .
- Briot, Pierre, Illustrations de Histoire de l'état présent de l'Empire ottoman sd .
- Eudel.(A), L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne , Alger , 1902.
- Jaccob (A) , les armes blanches du monde islamique , jaque grancher , paris , 1985.
- Kamal (chehrit), Les janissaires ,Alger livre Edition , 2005.
- Maindron (M), les armes , in primeriez réunie , paris 1890.
- Marçais (G).,l'Art en Algérie, imprimerie algerienne, Alger,1905.
- Marçais (G), le Costume Musulman d'Alger, Librairie plon; paris,1930 .
- Mercier(Ernest), Histoire de l'Afrique septentrionales, berbère de puis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome03 ,leroux, 1868
- Osmanli Belgelerinde Cezayir , Ankara, 2010.
- Ouahiba Baghli, Chausseurs Traditionnelles Algeriennes, SNED ,Alger, 1977,
- Rodolphe Schmidt, Le dévloppement des armes à feu, traduit par E.Volmar , CH.Tamera Editeur.
- Shuval (T), la ville d'Alger vers la fin du 18 siècle population et carde urbain , paris , CNRS, 1998.

- Boyer (pierre)<< Introduction a une histoire intérieur à la régence d'alger>>, in revue africain , N° 478, avril – juin , 1966
- Colombe (M), << Contribution à l'étude de recrutement de l'odjaque d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence >>in Revue Africain N°87, 1943.
- Dény(J),<< Les Registres de solde des Janissaires conservés à la bibliothèque d'Alger>>in revue africaine , volume61, année 1920
- encyclopédie berber ,XIX, EDISUD,1997.
- Eudel(A) , Dictionnaire des bijoux dans l'Afrique du nord, Maroc, Algérie, Tunisie, tripolitaine, Ernest Leroux, éditeur, parais, 1906.
- Feraud (Laurent cherles), << Les corporations de métier aconstantine>>, in Revue Africain, N°16,Année 1872.
- GáborÁgoston and Bruce Master, Encyclopedia of the Ottoman empire, Facts on File, 2009.

الفهارس

فهرس الصور و الأشكال

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
	237

فهرس الخرائط :

فهرس الوثائق :

الفهرس العام

يعتبر الجيش الانكشاري بالجزائر عموده الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر،وهي تتكون من العناصر التركية القادمة من الأناضول يضاف إليهم فرق الحاميات بالمدن الداخلية. حيث خضع نظام الترقية في الجيش الانكشاري بالجزائر إلى درجات تصاعدية بحيث كانت تتم بطريقة آلية فمنهم من وصل إلى رتبة الداي، فالانكشاري لم يقتصر أداؤه على الخدمة العسكرية فقط بل مارس حرفا متنوعة استطاع من خلالها تحسين وضعه المادي من جهة والاندماج بالمجتمع من جهة أخرى. وأكثر شيء ميز الجنود عن غيرهم في المجتمع هو زيهم العسكري الرسمي الذي اختلف من رتبة إلى أخرى ،فقد تميز الجندي الانكشاري الملخص بأناقته و نظافته و بلونه الأحمر المفضل في لباسه، حيث كان يرتدي معطفا أحمرا، وحذاءا احمرا و سروالا أزرق اللون،وأكثر ما يميزه عن غيره هو ارتداءه لباس الرأس غريب الشكل،الذي يتمثل في قلنسوة طويلة وعلى جبينه حلقة من المعدن تلصق بها ملعقة من الخشب،أما أيام الحرب فيلبس الجميع خوذات من المعدن.

The janissary army in Algeria is considered the backbone of Ottoman rule in Algeria and includes Turkish elements from Anatolia, as well as garrison teams in the city centers. While the system of promotion in Ancor's army in Algeria was becoming more automatic, some of them reached the rank of Dai. The janissary performance did not only focus on the military services but he also performed other professions that allowed him to improve his financial situation and to get better integrated into the community. One of the most distinguished attributes of the soldiers of the company was their uniform, which varied from one grade to another: the soldier of Ankari was distinguished by his elegance, his cleanliness and the red color of his dress: he wore a red coat of footwear and blue pants. Another carries a strange head-shaped headgear, a long balaclava, and in the front a metal ring to which a wooden spoon is attached, while during the war, all the Phelps helmets were made of metal.